سوريتنا

السنة السادسة| العدد 281 | 12 شباط 2017

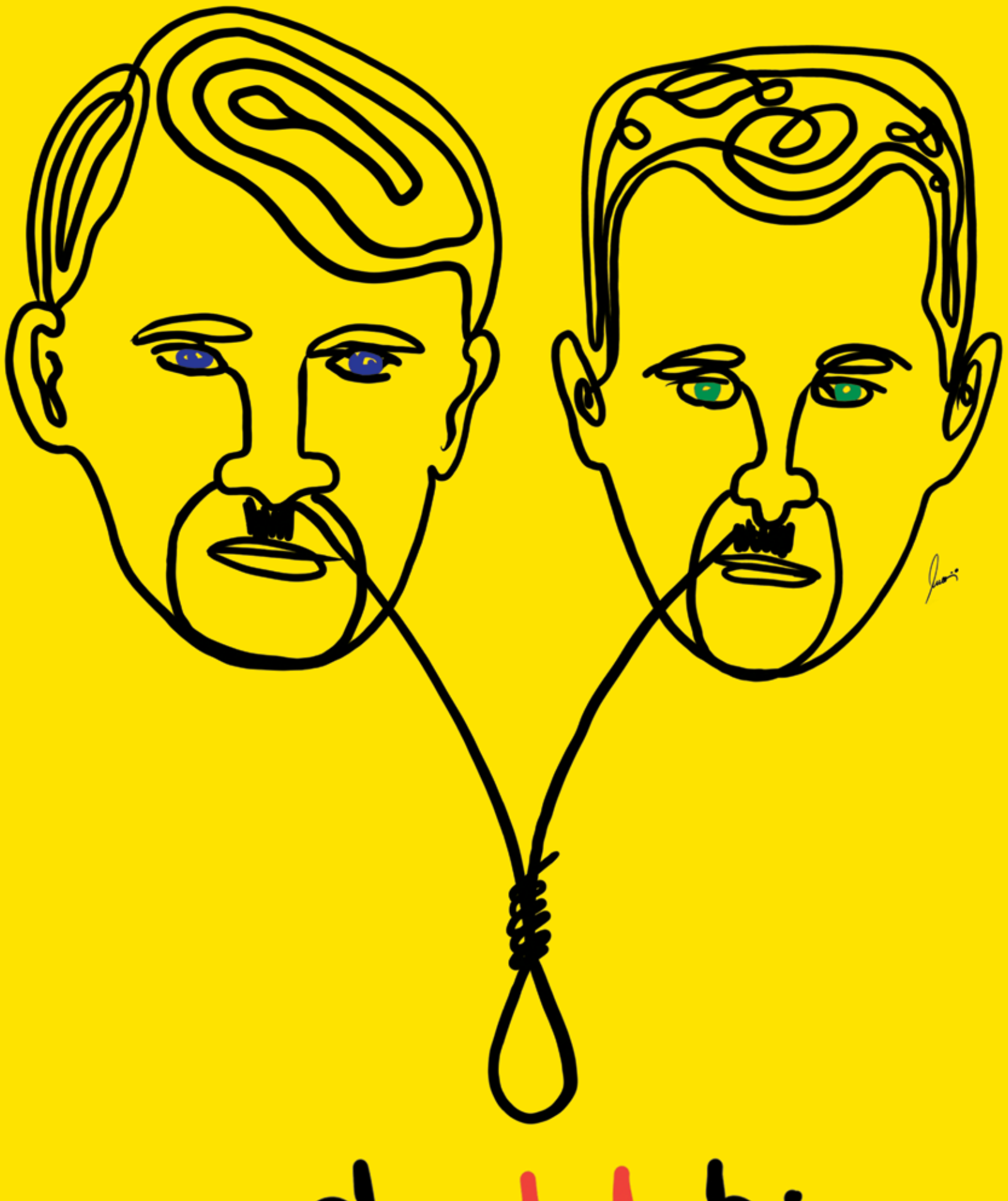

خط إجرامي واحد

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

صديقات الطفلة حنان الموسى يحتفلون بتفوقها في المدرسة، بعد أن توفيت جراء القصف على مدينة إدلب في الثامن من الشهر الحالي

فصائل الجنوب تُشكّل تحالفاً جديداً لمحاربة النظام

أعلنت ثمانية فصائل من المعارضة العاملة في منطقة حوران، عن تشكيل تحالف «قوات الجنوب»، وذلك بقيادة العقيد الركن زياد الحريري «تلبيةً لنداء الواجب الوطني، وتصحيح مسار الثورة السورية، والعمل على رد كيد النظام الغاشم وقوة التطرف والإرهاب»، وفق ما جاء في البيان.

وأشار البيان إلى أن هذا التحالف هو مقدمة لتكوين نواة جيش منظم متكامل، وتأسيس اللبنة الأولى على طريق الاندماج الكامل في ظل مؤسسة عسكرية منظمة ومتكاملة يكون أساسها الاختصاص والخبرة والكفاءة، داعياً جميع التشكيلات الأخرى للانضمام والمشاركة في بناء هذه المؤسسة العسكرية.

ويضم التحالف الجديد كلاً من «فرقة الحسم، لواء الكرامة، ألوية العمري، فرقة الحق، فرقة 18 آذار، فرقة احرار نوى، فرقة صلاح الدين، الفرقة 46 مشاة».

هجوم عنيف للنظام على أحياء درعا البلد

من جهة أخرى شنت قوات النظام السوري والميليشيات الموالية لها صباح الأحد الماضي، هجوماً عنيفاً على أحياء درعا البلد وسط اشتباكات عنيفة مع قوات المعارضة المتمركزة في المنطقة، في خرق جديد لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع منذ نهاية العام الماضي.

وأفاد ناشطون أن الاشتباكات جاءت إثر محاولة لقوات النظام التقدم في المنطقة، مهدتها بقصف بالمدفعية وقذائف الهاون، وسط اشتباكات عنيفة بين الطرفين استخدما فيها أنواع الأسلحة كافة، في وقت تحاول فيه المعارضة صد الهجوم.

وفي سياق متصل تعرضت أحياء مدينة درعا البلد وحي طريق السد ومخيم درعا، لقصف بالطيران والمدفعية خلال الأسبوع الماضي وبشكل متواصل، ما خلف قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.

النظام يقتل 19 مدنياً في الوعر خلال أسبوع

صعّدت قوات النظام من قصفها حي الوعر المحاصر بمدينة حمص خلال الأسبوع الماضي، ما أسفر عن مقتل 19 مدنياً بينهم ستة أطفال وامرأة، وجرح حوالي 80 مدنياً بينهم 21 طفلاً وأربع حالات بتر أطراف و16 حالة خطرة، بحسب إحصائية أجراها مركز حمص الإعلامي.

وبحسب الإحصائية فقد قامت قوات النظام باستهداف حي الوعر طوال الأسبوع الماضي، بعشر غارات للطيران الحربي و27 صاروخ أرض أرض من نوع «فيل» و55 قذيفة دبابة وحوالي 80 قذيفة هاون.

كما تم استهداف مشفى البر بقذائف الدبابات وقُصف مركز تابع للدفاع المدني والقصر العدلي في الحي، ما أدى إلى خروج سيارة عن الخدمة وإصابة عنصر من الدفاع المدني.

بينما انفجرت مساء الخميس الماضي، عبوة ناسفة في حي الزهراء الموالي للنظام بمدينة حمص، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى.

وقال ناشطون: «إن الانفجار استهداف حاجزاً لميليشيا الدفاع الوطني داخل حي الزهراء، ما تسبب بمقتل 3 عناصر وإصابة آخرين بجروح متفاوتة الخطورة».

وفي ريف حمص الشمالي، قصف النظام بالطيران والمدفعية الأسبوع الماضي كلاً من «الرستن، كيسين، تلبيسة، الغنطو، تلدو، الزعفرانة، السعن الأسود، وتيرمعلة»، بينما رد مقاتلو المعارضة باستهداف معاقل قوات النظام في أحياء حمص الموالية، وقرى جبورين، وقنية العاصي، وأكراد داسنية، والمشرفة، وتسنين، والقبو، بصواريخ الغراد، ما أدى لسقوط قتيلين وجرحى.

بعد قصف قوات النظام لحي الوعر | مركز حمص الإعلامي

تنظيم الدولة يتقدم في التيفور

من جهة أخرى سيطر «تنظيم الدولة» على حاجزين لقوات النظام في محيط قرية البيضة شرقي مطار التيفور العسكري بريف حمص الشرقي، بالتزامن مع شن الطائرات الروسية عدة غارات جوية على مناطق الاشتباكات.

وتمكن التنظيم من السيطرة على الحاجزين، بعد استهداف تجمعات قوات النظام في المنطقة بسيارة مفخخة، ما أسفر عن مقتل وجرح العشرات من عناصر الأخيرة.

كما تجددت المعارك بين الطرفين، عند مفرق حجار وشركة حيان وسط قصف مدفعي مكثف وغارات من الطائرات الحربية الروسية، حيث أكدت وكالة «أعماق» مقتل 11 عنصراً من قوات النظام خلال المواجهات، إلى جانب تدمير دبابة.

وعقب سيطرة التنظيم على نقاط قرب مفرق البيضة، شنت قوات النظام هجوماً لاستعادتها، إلا أن مقاتلي التنظيم تصدوا للهجوم، وقتلوا أكثر من 20 عنصراً للنظام وميليشياته.

الاشتباكات تتواصل في الغوطة والنظام يقصف عربين بغاز الكلور

استعاد مقاتلو المعارضة عدة نقاط بمحيط بلدة الميدعاني شرق كتيبة حزرما في الغوطة الشرقية، بعد عمل عسكري مشترك بين «جيش الإسلام وحركة أحرار الشام الإسلامية وفيلق الرحمن»، حيث خلفت المعارك نحو 13 قتيلاً في صفوف قوات النظام وميليشياته، إضافةً إلى تدمير أكثر من 6 دبابات.

ونعت صفحات موالية للنظام على مواقع التواصل الاجتماعي عقب ذلك، مقتل 20 عنصراً من قوات النظام بينهم ضابط، سقطوا جميعاً في الغوطة الشرقية.

كما تجددت الاشتباكات بين الفصائل المقاتلة وقوات النظام، خلال محاولة الأخيرة التقدم على محور حوش نصري وكتيبة الصواريخ في بلدة حزرما.

وأعلن «جيش الإسلام» عن تمكن عناصره من تدمير دبابة من طراز T72 لقوات النظام أثناء محاولتها التقدم على جبهة حوش نصري، وقتل خلال المعارك العديد من ميليشيات النظام.

من جهة أخرى قصفت قوات النظام مدينة عربين بغاز الكلور ثلاث مرات في أقل من أسبوع، ما أدى إلى إصابة العشرات من المدنيين بحالات اختناق، إضافةً إلى ثلاثة عناصر من فيلق الرحمن، حيث يأتي ذلك ضمن حملة التصعيد العسكرية التي تشهدها جبهات الغوطة.

كما قتل طفل وأصيب 3 آخرون، نتيجة القصف بالمدفعية والرشاشات الثقيلة، الذي استهدف بلدتي مضايا وبقين المحاصرتين بريف دمشق.

في حين واصل النظام قصفه، مدن دوما وعين ترما وحرستا والريحان، ما أدى إلى إصابة عدة مدنيين.

قسم الكلى في دوما يستغيث

من جهة أخرى أصدر قسم غسيل الكلى التابع للمكتب الطبي الموحد في دوما بياناً، ناشد من خلاله الهيئات والمنظمات الإنسانية الدولية بإدخال احتياجات قسم غسيل الكلى لقرب نفاد مخصصاته.

وجاء في البيان، أن عدد المرضى الذين يخضعون لعملية غسيل الكلى بالمشفى التخصصي 31 مريضاً، وهم بحاجة إلى إجراء حوالي 250 جلسة غسيل شهرياً، وآخر دفعة تم تزويد المركز بها لعمليات الغسيل كانت في الـ 15 من تشرين الأول عام2016 وكان عدد المرضى 18 مريضاً فقط.

وأشار البيان إلى أن القسم يعتمد في مستهلكاته من أدوية وأجهزة على ما تدخله منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع الأمم المتحدة وبالتنسيق مع الهلال الأحمر السوري.

«تحرير الشام» تشن هجوماً لإنهاء وجود «لواء الأقصى» في ريف حماة

شنت «هيئة تحرير الشام» حملة عسكرية ضد «لواء الأقصى» في ريف حماة الشمالي، على خلفية اعتداء اللواء المُشكل من عناصر «جند الأقصى» الرافضين لبيعة «جبهة فتح الشام» سابقاً.

وأوضح أحد شرعيي «هيئة تحرير الشام» أبو عبد الملك الشامي، أن فصيل «لواء الأقصى»، تشكل بعد انحلال فصيل الجند وانقسامه لثلاثة أقسام، منهم بايع «جبهة فتح الشام» سابقاً، ومنهم انضم للتركستان، والقسم الذي لم يبايع هم من شكلوا «لواء الأقصى» بريف حماة وبايعوا تنظيم الدولة.

وجاء هجوم الهيئة بعدما داهم «لواء الأقصى»، مقرات فصائل عدة من «الجيش الحر» في مدينة كفرزيتا وعدة مناطق أخرى بريف حماه، في محاولة منه للسيطرة على المنطقة، حيث يعمل اللواء على تمكين قوته وتوسيع دائرة نفوذه في المنطقة، وفق ما أفاد ناشطون.

فصائل المعارضة تستعيد نقاطاً في الجنابرة

من جهة أخرى تمكن مقاتلو المعارضة من استعادة السيطرة على النقاط التي خسروها في قرية الجنابرة بريف حماة، كما دارت اشتباكات بين الطرفين قرب حاجز السيرياتيل شمال مدينة صوران في محاولة من النظام للتقدم.

في حين قتل 11 عنصراً من قوات النظام، إثر عملية نوعية نفذتها «حركة أحرار الشام» على حاجز ضهرة الأسود بريف حماة، التابع للمخابرات الجوية، كما استولوا على أسلحة وذخائر وعادوا إلى نقاطهم.

وفي سياق أخر قصف قوات النظام بلدات الجنابرة والمصاصنة وعقرب ولحايا والرهجان وعطشان والتوبة بريف حماه، ما أدى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين.

بينما رد مقاتلو المعارضة بقصف بصواريخ الغراد معسكر جورين بريف حماة الغربي، محققين إصابات مباشرة في صفوف قوات النظام.

تعاون بين النظام والوحدات الكردية ضد تنظيم الدولة في دير الزور

ذكرت صحيفة «إيزفيستيا» الروسية في مقال لها، أن قوات النظام «توصلت إلى اتفاق مع الوحدات الكردية، ينص على القيام بعمليات مشتركة في دير الزور»، وقد أثنت الصحيفة على هذا الاتفاق الذي يؤدي إلى تخفيف الضغط عن قوات النظام، التي تتعرض لسلسلة هجمات من قبل تنظيم الدولة في مناطق سيطرته في دير الزور وتحديداً مطارها العسكري.

وشددت الصحيفة الروسية على أن هذا الاتفاق «سيضمن استعادة السيطرة على الممر الرابط بين مطار دير الزور ومقر اللواء 137، الذي سيطر عليه تنظيم الدولة مؤخراً»، موضحةً أن تكثيف التنسيق بين النظام السوري والميليشيات الكردية «سوف يُسرع في إلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة».

ويأتي ذلك، في الوقت الذي كشف فيه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن أن بلاده «تبذل جهوداً حثيثة لتيسير التفاهم المتبادل بين النظام السوري والأكراد في سوريا، وذلك بهدف الحفاظ على البلاد موحدة»، مشيراً إلى أن أربع جولات من الاتصالات المباشرة وغير المباشرة بين النظام والأكراد أجريت بالوساطة الروسية، في فترة ما بين حزيران وكانون الأول من العام الماضي.

شخصيات سورية تطلق «المبادرة السورية للسلام» لإيقاف الحرب

أعضاء من مؤسسي المبادرة: المحامي يوسف سليمان، عمر ابراهيم، الدكتور سامي الخيمي، سمير الهواش، الدكتور عبد الغني ماء البارد، كفاح السيد، عبد الكريم السيد، باسل تقي الدين

أطلقت مجموعة من الشخصيات السورية في العاصمة اللبنانية بيروت مبادرة حملت عنوان «المبادرة السورية للسلام»، والتي تسعى إلى تكثيف الجهود لمنع إراقة الدم السوري وإيقاف الحرب.

وساهم في إطلاق المبادرة عدد من الشخصيات السورية، تحت شعار «وطن موحّد لكل السوريين»، ومنهم رئيس الهيئة الإدارية للمبادرة الدكتور محمد حبش، ورئيس اتحاد السوريين في المهجر ثابت عبارة، ورئيس جامعة دمشق سابقاً الدكتور عبد الغني ماء البارد، إضافة إلى باقي أعضاء الهيئة التأسيسية للمبادرة.

وقال رئيس اتحاد السوريين في المهجر ثابت عبارة: »إن أهم أهداف هذه المبادرة هي العمل على تخفيف معاناة الشعب السوري بكافة الوسائل الممكنة، والعمل على عودة اللاجئين والنازحين إلى مناطقهم بعد إعادة تأهيل البنية التحتيّة للمناطق المتضرّرة، والعمل على الإفراج عن المعتقلين من سجون النظام وتحرير المختطفين من جانب أي مجموعات تابعة للنظام والمعارضة«.

في حين أوضح رئيس الهيئة الإدارية للمبادرة محمد حبش، أن المبادرة »تبدأ بالتواصل مع الهيئات الدوليّة والدول المنخرطة في الصراع السوري لتحقيق أهدافها، والعمل على الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاركين فيها، وذلك بالتساوي من الداخل والخارج«.

وتأتي هذه المبادرة في ظل جهود دولية لإيجاد حل سياسي في سوريا من خلال محادثات أستانة والتحضير لمفاوضات جنيف 4 المزمع عقدها في العشرين من الشهر الجاري.

تصريحات إعلامية بقرب معركة الرقة

وضعت تركيا خطة لتقديمها للإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة دونالد ترامب، من أجل طرد تنظيم «الدولة الإسلامية» من الرقة، وذلك بالاعتماد على 20 ألفاً من المقاتلين السوريين المحليين مدعومين من دول عربية وطائرات التحالف الدولي.

وشدد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أن الهدف التالي بعد عملية الباب «ستكون عملية الرقة»، مؤكداً على ضرورة تنفيذها مع الجهات المشروعة، وليس مع منظمات إرهابية أخرى، في إشارةٍ إلى الوحدات الكردية التي تشارك حالياً في معارك ريف الرقة، كما لفت إلى تطابق الرؤى بين بلاده والمملكة العربية السعودية فيما يتعلق بعملية الرقة.

في حين أعلن المتحدث باسم التحالف الدولي الكولونيل جون دوريان، أنه يتوقع عزل مدينة الرقة بصورة شبه تامة خلال الأسابيع القليلة المقبلة، ما يمهد الطريق أمام مسعى للسيطرة على المدينة خلال 6 أشهر.

وعلى خلفية هذه التصريحات، أفاد ناشطون أن تنظيم الدولة «بدأ بالاستعداد العسكري لحرب شوارع في مدينة الرقة، حيث أجبر أصحاب المحلات على بناء سواتر ترابية بارتفاع متر ونصف أمام المحلات».

وأضاف ناشطون أن التنظيم شرع أيضاً بإزالة المنصفات الطرقية لتوسيعها أمام عرباته وسياراته، ووضع المزيد من الأنابيب الإسمنتية بشكل عامودي، ليتم ملؤها بالمحروقات وإشعالها، لتقوم أدخنة المحروقات بالتشويش على طائرات التحالف.

حفل ترفيهي للأيتام في الغوطة الشرقية

نظم بيت رعاية اليتم التابع للمكتب الإغاثي الموحد في الغوطة الشرقية، حفلاً ترفيهياً للأطفال الأيتام في القطاع الأوسط، والذي تضمن فقرات ترفيهية وغنائية، إضافة إلى إقامة مأدبة غداء وتوزيع هدايا على الأطفال.

وأكد مسؤول بيت رعاية اليتيم زياد التكلة لـ سوريتنا أن هذه الحفلات «تهدف إلى تقديم الدعم النفسي للأيتام في الغوطة الشرقية»، مضيفاً «إن عدد الأيتام الكبير في الغوطة سبّب إرباكاً كبيراً للمكتب الموحد، وخاصة أن البيانات تتبدل بسرعة كبيرة، فيدخل في يوم واحد مئة طفل في قائمة المكتب، كما أن عمليات التهجير التي تقوم بها قوات النظام من منطقة المرج سبّبت تغير في أماكن وجود الأيتام».

ويبلغ عدد الأيتام بحسب إحصاءات المكتب الإغاثي الموحد في الغوطة الشرقية، عشرة آلاف يتيم. يقدم المكتب كفالة لكل يتيم مقدارها عشرون ألف ليرة سورية، إضافة إلى الرعاية الصحية والتعليمية والنفسية التي تقدم للأيتام.

لبنان تعفي اللاجئين السوريين من رسوم الإقامة وفق شروط

أصدرت المديرية العامة للأمن اللبناني، قراراً يمنح اللاجئين السوريين المسجلين بالمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، إقامة مؤقتة لمدة ستة أشهر مجانية.

وأوضحت المديرية العامة على موقعها الرسمي، أن الإقامة المجانية «قابلة للتجديد عدة مرات، دون رسوم تأخير وفق الشروط والمستندات المحددة، شرط أن يكون اللاجئ مُنح سابقاً إقامة مؤقتة خلال العام 2015 أو 2016 من المفوضية العليا للاجئين، أو بعد إبراز أي مستند يثبت التسجيل لدى المفوضية قبل تاريخ 1 / 1 / 2015».

وأكدت المديرية، عدم استفادة اللاجئين الحاصلين على إقامات دخول سياحة، تسوق، زيارة، وغيرها، أو على تعهد بمسؤولية عمل شخص، أو بموجب سند ملكية أو عقد إيجار، من هذا القرار.

من جهة أخرى أعلن معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، أن السلطات التركية أجرت تعديلات على قانون لم الشمل الخاص بالسوريين المقيمين على أراضيها.

ونصت التعديلات التي أقرتها الحكومة التركية، على إلغاء بند لمّ شمل الابن لوالديه، أيّ أنه لم يعد بإمكان الابن تقديم طلب لاستقدام والده المقيم في الأراضي السورية.

وبات لم الشمل مقتصراً على الزوج لزوجته وأولاده، أو يحق للزوجة لمّ شمل زوجها وأولادها دون سن الثامنة عشرة.

بعد قتل روسيا جنوداً أتراكاً قرب الباب.. بوادر أزمة جديدة بين البلدين

كذبت أنقرة الرواية التي حاولت موسكو ترويجها حول الضربات الجوية الروسية التي أدّت إلى مقتل ثلاثة جنود أتراك وإصابة 11 آخرين، أثناء عملية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في مدينة الباب بريف حلب.

وقالت رئاسة الأركان التركية في بيان لها: «إن العناصر الذين تم استهدافهم من المقاتلة الروسية، كانوا في المكان نفسه منذ حوالي 10 أيّام، وقد تم إبلاغ الجانب الروسي بإحداثيات تمركزهم قبل يوم من استهدافهم».

في حين زعم المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أن الضربات الجوية الروسية التي أسفرت عن مقتل الجنود الأتراك «استندت إلى إحداثيات قدمها الجيش التركي لروسيا»، موضحاً أن الخطأ الذي حدث غير مقصود، ويعود إلى غياب التنسيق في تقديم الإحداثيات بين الجانبين.

الاستهداف الروسي للجنود الأتراك، سبقته سلسلة من التصريحات التي تشير إلى بوادر عودة الخلافات بين الطرفين، حيث اعتبر مدير القسم الأوروبي الرابع في وزارة الخارجية الروسية ألكسندر بوتسان خارتشينكو، أن تركيا رغم حربها مع تنظيم الدولة، إلا أن لديها مصالحها الخاصة في سوريا، مؤكداً على وجود خلافات متعلقة بمصير الأسد.

وأضاف ألكسندر في حوار مع صحيفة سبوتنك، أن بلاده «تنطلق بالتعامل مع تركيا من حقيقة أن الأتراك لن يقيموا منطقة عازلة شمال سوريا».

وكان المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، أكد أن أولوية بلاده في الوقت الحالي «تتمثل في رفع المساحة المُؤَمّنة بين أعزاز وجرابلس والباب إلى 5 آلاف كم وإعلان هذه المنطقة آمنة وخالية من الإرهاب».

وعلى الجانب الآخر أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) إريك باهون، أن علاقات بلاده مع تركيا حول سوريا في تطور مستمر.

هاشم الشيخ
قائد هيئة تحرير الشام

«إن الكيان الجديد لا يمثل امتداداً لتنظيمات وفصائل سابقة، بل هي خطوة اندماج ذابت فيها الفصائل والتسميات وانحلت، ومرحلة جديدة من مراحل الثورة المباركة، وهي تسعى إلى جمع الساحة السورية تحت كلمة واحدة وقائد موحد، وتقود العمل العسكري والسياسي للثورة السورية بما يحقق أهدافها بإسقاط النظام، وستعمل على إعادة تنشيط العمل العسكري ضد النظام المجرم وتخوض معركة التحرير من جديد».

برهان غليون
معارض وأكاديمي السوري

«إن الإعدامات الجماعية التي وردت في تقرير العفو الدولية عن سجن صيدنايا، ليست إلا فصلاً من كتاب الموت الذي أصبحت صناعته البرنامج الوحيد لنظام الأسد منذ عقود، والذي رفض العالم من قبلُ قراءته أو حتى تصفحه، مفضلاً إمعان النظر في كرافات بشار الأسد وثياب زوجته المختارة من أكبر بيوت الأزياء العالمية، بل إن الإعدامات في هذا الفصل أقلّ وحشيةً، على الرغم من هولها مما يسبقها».

عصام بويضاني
القائد العام لجيش الإسلام

«الفصائل العسكرية صامدة مع شعبها في الغوطة الشرقية، ولن يسمحوا للنظام السوري وميليشياته بالتقدم، فالميدان شاهدٌ لا يكذب، ولن يكونَ في الغوطة موطئُ قدم لمحتلّ، ومن منّى نفسه فقد ذاقَ عاقبة أمانيه».

لؤي حسين
رئيس تيار بناء الدولة السورية

«الحرب في سوريا انتهت عملياً بعد أن خفضت حكومات أجنبية دعمها لمسلحي المعارضة المحاربين للإطاحة بالرئيس بشار الأسد، وإن الجهود الدبلوماسية التي تدعمها روسيا أسست لمسار جديد نحو إنهاء الصراع الذي قسّم سوريا إلى مناطق متعددة خاضعة لسيطرة جماعات مسلحة مختلفة، وحلب لم تكن مجرد معركة أو ميداناً واحداً، وإنما هي الحرب التي خسرها مقاتلو المعارضة».

السيناتور كريس مورفي
عضو مجلس الشيوخ الأمريكي

«أنا متأكد أن الدعم العسكري الأمريكي تعمد إطالة الصراع في سوريا، لذا يجب أن نوقف الدعم العسكري ونرجع خطوة إلى الوراء ونركز على الجهود الإنسانية، وإنقاذ اللاجئين عبر زيادة المساعدات، ولا أعتقد أن هناك أية فائدة من الجلوس مع دكتاتور ومجرم ومتوحش مثل بشار الأسد».

درع الفرات تدخل مدينة الباب
وتنظيم الدولة يلفظ أنفاسه الأخيرة فيها

سوريتنا برس

تواصـل فصائل المعارضة ضمن غرفة عمليات «درع الفرات» تقدمها داخل مدينة الباب، وذلك بعدما أعلن المجلس العسكري في مدينة الباب وريفها، فـي السـابع من الشـهر الجاري عن بـدء معركة تحرير الباب، بعد أشـهر من المعارك التي شهدتها محيط المدينة.

وأسـفرت الاشـتباكات التي دارت بين تنظيم «الدولة الإسـلامية» وفصائل «درع الفرات»، عـن سـيطرة الأخيـرة علـى دوار تـادف فـي مدخل مدينة الباب من الطرف الجنوبي، عقب اشتباكات عنيفة مع مقاتلي تنظيم الدولة.

وقال العقيد هيثم عفيسـي قائـد اللواء 51 المشـارك فـي «درع الفـرات» لـ سـوريتنا: «إن أهميـة دوار تادف كونه يقع في المدخل الجنوبي لمدينة الباب، وبسـيطرة الفصائل عليـه، تكون قطعت الطرق أمام تقدم قوات النظـام نحو المدينة، والتـي تواصل التقدم من الجهة الجنوبية، وأصبحت على بعد كيلو ونصف من الباب».

وقالـت غرفـة عمليـات «حوار كلـس»: «إن الفصائـل المقاتلـة تمكنـت من السـيطرة أيضاً السـبت الماضي، على النادي الرياضي والفـرن الآلي ومبنى الحـزب والصوامع في مدينة الباب بعد اشتباكات مع تنظيم الدولة سقط إثرها قتلى من الأخيرة».

وقبـل ذلـك بيومين وتحديداً الخميـس الماضي، سـيطرت فصائـل «درع الفرات»، وبدعـم مـن الجيـش التركـي، علـى جبل الشـيخ عقيـل الاسـتراتيجي والمشـفى الوطني والـدوار الغربي والمحلق والسـكن الشـبابي وشـارع زمزم غربي مدينة الباب، بعد اشتباكات مع تنظيم الدولة.

اشتباكات بين «درع الفرات» وقوات النظام للمرة الأولى

وفي سـياق العمل العسكري، شهد الخميس الماضي، اشـتباكات هي الأولـى من نوعها، بيـن فصائـل «درع الفرات» وقـوات النظام المدعومة بميليشـيات إيـران، جنوب مدينة البـاب، وأدت إلـى وقـوع عشـرة قتلـى في صفـوف الأخيـرة، واسـتيلاء الفصائل على عربة «بي إم بي» وإعطاب دبابة للنظام.

وقـال حسـن مرعنـاز القيـادي فـي تجمـع فاسـتقم كمـا أمـرت: «إن الاشـتباكات مـع قـوات النظام اندلعت خلال مـرور أرتال من درع الفـرات على طريق بيـن جبهتي بلدتي أبوالزندين، والغوز على أطراف مدينة الباب، والذي ترصده قوات النظـام نارياً»، موضحاً أن النظـام «يهـدف مـن خلـق اشـتباك مع فصائـل الدرع إلى منعها مـن التقدم باتجاه مدينـة الباب، إلا أن ذلك لم يؤثر، وخاصة أن الفصائـل واصلت التقدم داخل مدينة الباب، واقتربت من السيطرة عليها بالكامل».

في حين أكد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيـم كالين في مؤتمر صحفي سـابق، أن أنقرة تحاول تجنـب مواجهة بين فصائل «درع الفـرات» وقـوات النظـام فـي مدينة البـاب، وأكـد أن الاتصـالات مع روسـيا بهذا الخصوص متواصلة.

وخـلال اقتـراب مقاتلي «درع الفـرات» نحو مدينة البـاب، عمل التنظيم على اسـتخدام المدنييـن كـدروع بشـرية، حيث منـع آلاف العائلات القاطنـة للمدينة من الخروج منها، كما فرض قيوداً كبيرة على حركة المدنيين ضمن المدينة، مـا أوقعهم ضحايا المدفعية والطائـرات الحربية التركية منها والروسـية خلال استهدافها مواقع التنظيم في المدينة.

روسيا تقتل 3 جنود أتراك

مـن جهة أخـرى أعلن الجيـش التركي مقتل ثلاثـة من جنـوده وإصابة 11 آخريـن، بغارة نفذتها مقاتلة روسية، وذلك خلال استهدافها مواقع لتنظيم الدولة في محيط مدينة الباب.

ورداً على مقتل الجنود قالت رئاسـة الأركان التركيـة في بيان لهـا: «إن العناصـر الذين تم اسـتهدافهم من المقاتلة الروسية، كانوا موجودين في نفس المـكان منذ حوالي 10 أيّـام، وتم إبلاغ الجانب الروسـي بإحداثيات تمركزهم قبل يوم من استهدافهم».

فـي حيـن زعـم المتحـدث باسـم الكرملين ديمتـري بيسـكوف، أن الضربـات الجويـة الروسـية التـي أسـفرت عـن مقتـل الجنود الأتراك، «استندت إلى إحداثيات قدمها الجيش التركي لروسيا»، موضحاً أن الخطأ الذي حدث غيـر مقصود، ويعود الى غياب التنسـيق في تقديم الإحداثيات بين الجانبين.

ماذا بعد الباب؟

مع اقتـراب سـيطرة فصائـل «درع الفـرات» علـى مدينة الباب بشـكل كامل، بـات الحديث الآن عن الوجهة القادمـة للفصائـل التـي تدعمهـا تركيـا، حيث قـال الرئيـس التركي رجـب طيـب أردوغـان: «إن فصائل درع الفرات ستتجه بدعم من القوات التركيـة، شـرقاً نحو منبـج والرقة، وذلـك بعد تحريـر البـاب»، موضحاً أن مدينـة البـاب «محاصـرة مـن جميع الجهات والسـيطرة عليها باتت وشيكة».

التحضيـرات لمـا بعد البـاب، تحدث عنهـا أردوغـان قبـل فتـرة، حيـث نقلـت مصـادر تركية عـن الرئيس التركـي أنـه وافـق علـى الخطـة النهائيـة للعمليـة العسـكرية التي ينـوي الجيـش التركـي القيـام بها ضـد وحدات حماية الشـعب الكردية في مدينـة منبج عقـب الانتهاء من العمليـة العسـكرية الجاريـة فـي البـاب، وهو مـا ترفضه واشـنطن التي تقدم دعماً سياسـياً وعسـكرياً للوحدات الكردية هناك.

وقـال مصـادر إعلاميـة تركيـة: «إن العملية سـتبدأ بعـد 10 أيام مـن إتمام تطهيـر مدينة الباب مـن تنظيم الدولة، وسـوف يشـارك فيهـا 2500 جندي من القوات البرية بدعم من عشرات الدبابات والمدرعـات العسـكرية وبغطـاء جـوي تركي».

وعقب تصريحات أردوغـان، قالت وكالة الأناضول التركية للأنبـاء: «إن الوحدات الكرديـة، تعتـزم رفـع عَلَـم النظـام السـوري فـي تل رفعـت وعـدة مناطق أخرى بريف حلب، تفادياً لهجوم فصائل «درع الفرات»».

حيـث وقعت الوحدات الكرديـة اتفاقاً مع قوات النظام برعاية من الجانب الروسي، والذي هـو بمثابة مصالحة مـع النظام، للسماح للأخير بالدخول والخروج بشكل طبيعـي في مناطقها، دون أية عوائق أو شـروط، فضـلاً عـن أن تصبح هذه المناطق تابعة إدارياً للنظام.

ويشـمل الاتفاق «مدينة تل رفعت، ومطـار منغ، وبلدة دير جمال، وقرى مرعناز، وعين دقنة، وماير».

كمـا وضعـت تركيـا خطـة لبـدء تنفيذهـا بعد السـيطرة على الباب، والتـي تهـدف إلـى طـرد تنظيـم «الدولة الإسلامية» من الرقة، وذلك بالاعتماد على 20 ألفاً من المقاتلين السـوريين المحلييـن مدعوميـن مـن دول عربيـة وطائـرات التحالف الدولي.

وشـدد وزير الخارجية التركي مولود جاويـش أوغلـو علـى أن الهـدف التالـي بعـد عملية الباب «سـيكون عملية الرقة»، مؤكداً على «ضرورة تنفيذهـا مـع الجهـات المشـروعة وليـس مع منظمات إرهابية أخرى»، في إشارة إلى الوحدات الكردية التي تشارك حالياً في معارك ريف الرقة.

ثلاث وفيات في شهرين و22 على قائمة الانتظار
الفشل الكلوي يحاصر مرضاه في مضايا

سوريتنا برس

مات علي غصن، وماتت معه معاناة سـبعة أشـهر من الفشـل الكلوي، إلا أنه ليس الوحيد، فهو الحالة الثالثة التي تنتهي بالوفاة خلال شهرين، كما أن 22 مريضاً آخرون يعانون من المرض، بعضهم في حالة حرجة وتزداد سـوءاً مع استمرار حصار البلدة من قبل قوات النظام وميليشيا حزب الله منذ عام ونصف.

بدأت ظاهرة الفشـل الكلوي في مضايا تتفاقـم منـذ تشـرين الأول الماضـي، حيـث حذرت الهيئـات الطبية في مضايا حينها من تفشـي مرض الفشل الكلوي الذي بدأ ينتشـر بين الأهالي خلال تلك الفترة، وسط مناشدات أطلقها المجلس المحلي والهيئة الطبيـة للأمم المتحدة والصليب الأحمر، لإخراج حالات المرضى لتلقـي العلاج، لكـن جميع المناشـدات باءت بالفشـل؛ فعمليـة إخراجهم تمثل نقـداً لبنـود اتفاقيـة المـدن الأربعـة (الفوعة – الزبداني).

وأكد رئيـس الهيئة الطبيـة في مضايا الطبيـب محمـد يوسـف لـ سـوريتنا «انتشـار مرض الفشـل الكلوي بشكل كبيـر، والذي يعـود إلى أنـواع الأطعمة التي يتناولها السـكان فـي ظل الحصار المفـروض، والتـي تحـوي أغلبها على البهـارات وملح حمـض الليمون، إضافة إلى نقص الوجبات الغذائية التي تحوي كميـات مـن البروتينـات مـن اللحـوم والخضـراوات التـي تسـاعد الكلّية في عملها، ما أدى إلى قصور في أداء الكلية وتوقفها عن العمل بعد عدّة أشهر».

المسكنات لا تفي بالغرض

«طبيبـا أسـنان وطبيـب بيطري.. مـا الذي تتوقـع أن يقومـوا بـه؟». يجيـب الطبيـب محمـد عند سـؤاله عـن الواقـع الطبي في بلـدة مضايـا، ويتابـع «عملنـا مقتصر على محاولـة إبقاء المصابين على قيد الحياة، ولا نملك أية كوادر طبية او اختصاصية، سـبعة أشخاص هو الكادر الطبي فقط، كما يفتقر المشـفى الميداني في مضايـا إلى الأدوية، وهـذا النقـص بات يقيـد الأطبـاء، إذ ليس بوسعهم سـوى تقديم المسـكنات لمرضى الفشل الكلوي».

علي غصن الذي توفي مؤخراً نتيجة إصابته بالفشل الكلوي| المصدر الهيئة الطبية في مضايا

340 حالة قنص

تسـتهدف حواجـز النظـام المحيطـة ببلدة مضايـا تحـركات الأهالـي داخلهـا موقعـةً العديد من الجرحى، وأكـد المجلس المحلي في مضايا أن 340 مدنياً قد أصيبوا برصاص قناصة النظام منذ بدء حصار البلدة.

وأكـد إعلامي الهيئة الطبيـة في البلدة غيث عيسـى أن 35 حاجزاً للنظـام «يحيط ببلدة مضايـا وتتنـاوب علـى قنـص المدنييـن»، موضحاً أن محاولة السكان لإيجاد طرق آمنة «باءت بالفشـل؛ فلدى النظام أسلحة قنص عاليـة الدقة، قادرة علـى إصابة عدة أهداف في آنٍ، لا تميز بين طفل أو امرأة».

هل تحمل «جنيف 4» جديداً لسوريا؟

التحضيرات تتواصل والمعارضة تشكل وفدها المفاوض

سوريتنا برس

خيارات عديدة ومطالب مشروعة يحملها وفد المعارضة السورية إلى جنيف في ظل رغبة أممية وإرادة دولية بضرورة تقريب وجهات النظر بين طرفي الصراع في سوريا بما تستوجبه مصلحة الشعب السوري.

وتيرة تتسارع قبيل انطلاق مفاوضات جنيف 4 المزمع عقدها في الـ 20 من الشهر الجاري، حيث ستكون هذه المفاوضات محور اجتماعات الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري المعارض، التي تناقش آلية تشكيل وفد المعارضة الذي من المرجح أن يتم تحديده بشكل نهائي بعد اجتماع الهيئة العليا للمفاوضات.

نائب رئيس الائتلاف عبد الحكيم بشار أكد أن الائتلاف الوطني «ملتزم بالحل السلمي ومشاركة أوسع طيف من المعرضة بشقيها السياسي والعسكري»، وأكد أنه على ضوء ذلك فإن ضم شخصيات معارضة حقيقية من منصات أخرى غير مصطنعة إلى الوفد المفاوض سيكون مقبولاً لدى الهيئة العليا ولدى الائتلاف.

المعارضة تختار وفدها إلى جنيف

وبعد اجتماعات مطولة وانسحابات متعددة أبرزها فيلق الشام وصقور الشام، خرجت المعارضة بوفدها إلى المفاوضات برئاسة نصر الحريري، كما تم اختيار محمد صبرة كبيراً للمفاوضين، كما ستشارك في اجتماع أستانا المزمع عقده في الخامس عشر والسادس عشر من هذا الشهر بحضور وفد النظام وممثلين عن الأمم المتحدة بهدف التحضير لانطلاق المحادثات.

تسويق الرؤية الروسية

وفي محاولة استباقية لتسويق الرؤية الروسية أكد رئيس الوفد الروسي أن اجتماع أستانة قطع شوطاً كبيراً في تحديد آليات مراقبة اتفاق وقف إطلاق النار، وليست هناك خلافات جوهرية حيال ذلك، حيث أكد المصدر أن روسيا وتركيا وإيران اتفقت على 90 ٪ من آلية مراقبة الهدنة، والحديث لا يدور عن خلافات جوهرية، بل على التلاعب بالكلام، حسب قوله، لتبقى كل التطورات رهينة بما ستؤول اليه المحادثات في جنيف، فضلاً عن مساع روسية لإضعاف الهيئة العليا للمفاوضات منَ خلال محاولة إيجاد بديل عنها أو الضغط عليها لإضافة شخصيات أو منصات محسوبة على المعارضة السورية لكنها مقرَّبة من موسكو.

تفاهمات على ضمِّ أطياف أخرى من المعارضة

وفي سبيل مواجهة التحديات، تحاول الهيئة العليا للمفاوضات أن تكون المظلة الأوسع التي تفاوض باسم الثورة والمعارضة السورية من خلال سعيها لتكون ممثلة لأكبر طيف ممكن من السوريين عبر ضم شخصيات معارضة ليست منضوية فيها، وهو ما كان أكده مصدر في الهيئة أن هناك اتصالات ومشاورات تجري لتقريب وجهات النظر مع شخصيات من منصة القاهرة، في حين أنه لا يمكن التقارب مع جهات تدّعي أنها معارضة للنظام كمنصتي موسكو وحميميم.

استراتيجية المعارضة

اجتماع المعارضة ركز على قضيتين رئيسيتين، الأولى هي جدولة أعمال مفاوضات جنيف، حيث تم التأكيد على ضرورة أن تنطلق المفاوضات بما انتهت إليه مفاوضات جنيف 3 الأخيرة، ولاسيما ما ذكره المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا في إحاطته أمام مجلس الأمن، والتي تحمل رقم 7774 إنه تم الاتفاق فيها على البدء بتطبيق عملية الانتقال السياسي، والقضية الثانية هي عملية تشكيل الوفد المفاوض في جنيف، والتي سيتم الإعلان عن أسماء الوفد في نهاية اجتماع الهيئة العليا للمفاوضات، وهذا يبقى رهين الوقت والضغوط التي تُمارس على المعارضة لإشراك أسماء لا تحسب عليها.

البحث عن نقاط ارتكاز تنطلق منها المفاوضات

المعارضة تسعى لإيجاد نقاط ارتكاز يمكن من خلالها الانطلاق في المفاوضات، ولذلك فهي تعي تماماً دور الضامنَين الأساسيين تركيا وروسيا في ضمان الوَصول إلى حلول تقرب وجهات النظر بين جميع الأطراف، لذا فإنه لا يمكن القبول بأي دعوة إلى مفاوضات غير جادة تؤدي إلى نتائج عبثية ولا تؤدي إلى حل عادل وانتقال السلطة إلى هيئة انتقالية كاملة الصلاحيات، وهذا ما أكد عليه محمد علوش، رئيس وفد المعارضة إلى أستانة، الذي اشترط تثبيت وقف إطلاق النار وفك الحصار عن المدن والسماح بدخول المساعدات والتمهيد للبدء بمناقشة انتقال السلطة كشرط أساسي في المفاوضات.

ما هي الخيارات في جنيف 4؟

حكومة مشتركة

في حال استمرار الروس بالنهج الذي يوحي بفرض أنفسهم كصُنَّاع سلام في المنطقة، فإن تشكيل حكومة مشتركة بين النظام والمعارضة قد يكون أحد الخيارات المتاحة، وهذا الخيار أقرب ما يكون إلى الواقع، ولاسيما ما يتعلق بالدستور السوري الذي صاغته موسكو، حيث من المرجح أن يتشارك النظام والمعارضة في حكومة واحدة تكون من أولوياتها محاربة التنظيمات الإرهابية في سوريا، ومن المرجح حسب الدستور الجديد أن يترشح الأسد لولاية جديدة في حال تم الإعلان عن انتخابات رئاسية مبكرة.

فرض الحل على الجميع

في حال عدم التوصل إلى نقاط تقارب في وجهات النظر بين النظام والمعارضة، وإذا ما أراد المجتمع الدولي فرض واقع جديد على جميع الاطراف فإننا سنشهد تحول في اللهجة الدولية، ومن ذلك فرض حل على جميع الأطراف، وجعل الضامنين لهذه العملية ومنها روسيا وتركيا وإيران تفرض هذا الحل على طرفي الصراع في سوريا، وهذا أحد الخيارات المطروحة وربما المرجحة في جنيف، لذا قد تواجه المعارضة هذا الواقع وتكون حينها أمام تحدٍّ جديد لا يمكن تجاوزه، وبالتالي التسليم بالأمر الواقع.

العودة إلى الميدان

في ظل العراقيل التي يضعها النظام وداعميه، فإن توقع نجاح العملية السياسية قد يبدو ضرباً من التفاؤل المفرط، في هذه الحال فإن المعارضة ستكون أمام خيارين، إما التسليم بما ستؤول إليه المفاوضات، وإما العودة إلى ساحات القتال. وهذا قد يتماشى مع رغبة بعض الفصائل على الأرض، لاسيما تلك التي أعلنت عن تشكيل جسم موحد بعد اندماجها مع جبهة فتح الشام، حيث تفضل هذه الفصائل استئناف المعارك، وبالتالي عودة العمليات العسكرية إلى الواجهة، ما يجرها إلى واقع جديد، وربما هذه المرة ستكون غير قادرة على الصمود لفترات طويلة بعد الخسائر التي تكبدتها.

استمرار سلسلة جنيف

ومن الخيارات المرجحة أيضاً الاستمرار في المفاوضات، وربما التوصل إلى صيغة مشتركة تدفع باتجاه لقاءات دورية تمهد أيضا لجنيف 5، وفي هذه الحالة تكون المعارضة مجبرة على القبول بهذا الخيار كونها الطرف الأضعف على الأرض، وعندها سنشهد المزيد من الرؤى السياسية والطروحات الدولية، وبالتالي استمرار معاناة السوريين كون أن المعارضة ستكون مجبرة على هذا الخيار وقد باتت ضعيفة على الأرض في ظل الدعم الروسي والإيراني للنظام.

هل تعود الولايات المتحدة إلى الساحة السورية؟

بعد أن فضلت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن تلعب دور القيادة من الخلف في منطقة الشرق الاوسط تاركة الساحة لروسيا، والتي تحاول أن تفرض نفسها على الأرض وتعود كدولة عظمى إلى الساحة الدولية، يبدو اليوم أن الادارة الأمريكية الجديدة بقيادة الجمهوري دونالد ترامب جاءت لتعيد لأمريكا دورها القيادي في المنطقة.

وإذا ما بحثنا جيداً في ماهية السياسة الأمريكية في عهد أوباما نجد أن السياسة الأمريكية مرت بالعديد من المنحنيات التي أفقدتها هيبتها، خاصة بعد تجاوز الخطوط الحمراء التي رسمها أوباما للأسد، وكذلك التوغل الإيراني الكبير في سوريا والعراق على حساب صفقة الاتفاق النووي مع إيران، وتقدم تنظيم الدولة في سوريا والعراق، وسيطرته على آبار النفط.

كل هذه الأمور جعلت مصداقية الولايات المتحدة تتراجع خاصة لدى الحلفاء، وكنتيجة لذلك جاء التقارب الروسي التركي ممهداً الطريق أمام علاقات جديدة بدأت أولى ثمارها في أستانة حين جمعت بين طرفي الصراع في سوريا، وهذا بالطبع قد لا نشهده في ظل سياسة الرئيس دونالد ترامب.

سياسة واشنطن الجديدة في عهد ترامب تدل على العودة كقوة عظمى إلى المنطقة، وخاصة بعد الإعلان عن نية دونالد ترامب إنشاء مناطق آمنة في سوريا تكون ملاذاً للنازحين واللاجئين، وهي خطوة لطالما طالبت بها أنقرة منذ 2013، وهذا بالطبع إن تم فسيشكل ضربة قوية لروسيا التي تحاول فرض نفسها كصانع للسلام في المنطقة، وكذلك الحديث عن خطة لدى ترامب للقضاء على تنظيم الدولة.

وفي حقيقة الأمر، لا يمكن التوصل إلى أي اتفاق في المنطقة دون وجود اللاعب الأمريكي، الذي يمثل محوراً حقيقياً في كل قضايا المنطقة، ونستطيع التكهن أن الأشهر القادمة ستشهد المزيد من الحضور الأمريكي في مختلف القضايا، ولو أن هذا الحضور مبهم حالياً لكنه حاضر من خلال التنسيق الروسي الذي لا يمكن أن يكون خارج سياق القرار الأمريكي، في حين بدأت التصريحات الأمريكية تنادي بضرورة تحجيم الدور إيران التي باتت تسيطر اليوم على أربع عواصم عربية، الأمر الذي يضع دول الخليج في قلق لا تستطيع الخروج منه سوى بالتقارب مع الولايات المتحدة، والذي بدا جلياً من خلال المناطق الآمنة واستعداد دول الخليج لتمويلها والتنسيق مع الإدارة الأمريكية لكبح التمدُّد الإيراني في الشرق الأوسط.

مع الحدث

هل تصدق التوقعات والآمال؟

المحرر السياسي

لا يخفى على أحد أهمية المرحلة التي تمر بها المعضلة السورية اليوم، فهي تكاد تكون عائقاً أمام مختلف الأطراف الدولية والإقليمية في المنطقة، ومن هنا كان لا بد لتلك الأطراف من البحث والتمحيص جيداً في خلفية النتائج التي قد تؤول إليها الأمور في المنطقة، خاصة أن الإدارة الأمريكية الجديدة لم تفصح بعد عن رؤيتها حيال ذلك.

واقع جديد ينتظره السوريون اليوم ربما بات أقرب إلى الأعمال التي لم تعد تتربع على صدر التوقعات التي أعتادها الشعب السوري، لكن هذه المرة قد تختلف عن كل ما سبق، ولاسيما أن طرفين إقليمين كتركيا وإيران هما من سيشارك روسيا صناعة الحل الذي يتم الحديث عنه الآن في أروقة السياسة. كل هذا يدفع باتجاه التركيز على مستقبل الواقع الساسي في سوريا وإلى ماذا ستؤول إليه الأمور خاصة بعد الحديث عن ضمان وقف إطلاق النار الذي لم تستطع موسكو إلزام النظام والميليشيات الإيرانية الداعمة له بتنفيذه لتبقى عجلة التطورات الميدانية بعيدة كل البعد عن الواقع السياسي.

سياسة جديدة تحاول موسكو اصطناعها بالتزامن مع قدوم الإدارة الأمريكية الجديدة التي ماتزال سياستها الخارجية غير واضحة فيما يتعلق بالملف السوري، فموسكو تحاول فرض نفسها كصانع سلام من خلال جمع طرفي الصراع في سوريا على طاولة واحدة، والمعارضة السورية تريد البحث في انتقال السلطة، وهذا ما لا يروق للنظام الذي يحاول الالتفاف على أي اتفاقات تتمخض من أي اجتماع دولي خاصة عند الحديث عن تشكيل حكومة انتقالية، ووضع جدول زمني لانتقال السلطة في سوريا غير مرحب به من طرف النظام، وهنا تكمن أهمية اختبار الدور الروسي الداعم أصلاً للنظام فيما إذا كان سيلعب دوراً محورياً يقود بالفعل إلى انتقال سياسي في سوريا، وبالتالي إيجاد ثغرات يمكن من خلالها إقناع جميع الأطراف بأنْ لا خيار أمامهم سوى الإذعان لذلك، وفي كلتا الحالتين يجب على موسكو الدفع بهذا الاتجاه، وهو مطلب وضعته المعارضة السورية في مقدمة الخيارات التي ستتم مناقشتها، لكن من المرجح، وكما يتم استشفافه، أن لدى المجتمع الدولي رغبة في إيجاد حل قد يفرض على الجميع وربما يتمثل في تشكيل حكومة انتقالية، وتشكيل مجلس عسكري مشترك يقود المرحلة الانتقالية تكون له بعض الصلاحيات التنفيذية، منها التحضير لانتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة إلا أن الحديث عن مثل هذا السيناريو يبقى ضمن الأجندات الخفية لدى موسكو بالاتفاق مع الإدارة الأمريكية الجديدة، حيث إن التوافق على شخصيات توافقية يكون لها دور في المرحلة الانتقالية لم يسدل الستار عنه بعد، وهذا الخيار قد يكون الخيار الوحيد في حال لم يتم التوصل إلى أي اتفاق بين المعارضة والنظام، ومحادثات جنيف 4 ستكون بشكل خاص في قابل الأيام الكفيلة بإماطة اللثام عن أي خيار سيكون سيد المرحلة القادم.

وبين كل هذه التخمينات يبقى هناك الكثير من الأجندات التي تدور في فلك اللاعبين الدوليين وكذلك الإقليميين، خاصة فيما يتعلق بمستقبل سوريا ومصالح كل طرف على حدة، كدول الخليج وتركيا وكذلك إيران التي لن تتنازل عن مصالحها في سوريا مهما كلفها الثمن، في حين يبقى الدور الروسي هو صاحب الامتياز الأكبر، لا سيما بعد أن عززت موسكو وجودها في منطقة الساحل، وأصبح لها نفوذ كبير من خلال قاعدة حميميم وميناء طرطوس. من هنا يمكن القول: إن المرحلة القادمة ستكون مرحلة إعادة الإعمار، وستكون أكثر انفتاحاً على لاعبين جدد لديهم القدرة والإرادة على تحقيق مكتسبات جديدة تشكل امتدادا لمصالحهم في المنطقة.

سجن صيدنايا: مركز اعتقال أم مسلخ بشري..

سوريتنا برس

كشفت منظمة العفو الدولية «أمنيستي»، أن قرابة 13000 معارض لبشار الأسد «تم إعدامهم شنقاً بشكل سري في سجن صيدنايا منذ 2011 وحتى أواخر 2015، ضمن واحد من أسوأ السجون السورية سمعة خلال أول خمس سنوات من عمر الحرب في سوريا، كجزء من سياسة الإبادة التي أعطيت الأوامر لها من قبل مستويات عليا داخل حكومة النظام».

كما أوضحت المنظمة أن عدة آلاف آخرين من المعتقلين ماتوا أيضاً في سجن صيدنايا نتيجة التعذيب والجوع الشديد، وقد تم التخلص من الثلث بدفنهم في مقبرتين جماعيتين في ضواحي دمشق، حيث كانت تجري عملية الدفن بين منتصف الليل وطلوع الفجر أيام الثلاثاء من كل اسبوع ولمدة خمس سنوات.

واستندت المنظمة في تقريرها الذي حمل عنوان «المسلخ البشري»، إلى شهادات من 84 شخصا، بينهم معتقلون خرجوا من السجن، وحراس سابقون ومسؤولون وقضاة وخبراء دوليون، ورجّحت أن تكون عمليات الإعدام مستمرة، معتبرة أنها ممارسات ترقى إلى جرائم الحرب.

التعليق على المشانق لـ 15 دقيقة

وتقول الشهادات: «إن المعتقلين كانوا يواجهون ضرباً مبرحاً بعد اقتيادهم من زنزاناتهم ليلاً، قبل أن يتم شنقهم في منتصف الليل وفي سرية تامة، وطوال هذه العملية يبقى السجناء معصوبي الأعين، لا يعرفون متى أو أين سيموتون، إلى أن يلف الحبل حول أعناقهم ويتم إعدامهم بعد أن يبقوا معلقين على المشانق لمدة 15 دقيقة».

وقال أحد القضاة السابقين، الذين حصلت العفو الدولية على شهادتهم «إن صغار السن من بينهم كان وزنهم أخفّ من أن يقتلهم، فكان مساعدو الضباط يشدونهم إلى الأسفل ويحطمون أعناقهم».

كما نقل التقرير شهادة لأحد العسكريين السابقين الذين اعتقلوا في صيدنايا عام 2011 واسمه حميد قال فيها «منت أسمع أصوات طقطقة العظام عندما تتم عمليات الإعدام في غرفة الشنق، وكنا ننام على صوت سجناء يموتون اختناقاً».

حكم الإعدام يأتي من وزير الدفاع مباشرة

وأفاد الشهود أن كل أسبوع يتم إعدام ما بين 29 إلى 50 شخصاً مرة أو مرتين، وكان يتم اعدامهم بعد محاكمة صورية أمام محكمة عسكرية، حيث إن القضاة يأتون يوم الاثنين، وقبل الإعدام يتم الاستماع إلى الضحايا لمدة دقيقتين أو ثلاث، وكانت أحكام الإعدام تأتي موقعة من وزير الدفاع المكلف بالتوقيع عوضاً عن بشار الأسد.

وبعد الإعدام كانت الجثث تنقل إلى مشفى تشرين العسكري، حيث كان يُسجل سبب الوفاة على أنه اضطرابات في جهاز التنفس أو فشل في القلب، ومن ثم تدفن هذه الجثث في أراضٍ تابعة للجيش في نجها جنوب دمشق وفي قطنا غرباً.

كما أتاحت منظمة العفو الدولية، فرصة إرسال شكوى عبر البريد الإلكتروني إلى روسيا والولايات المتحدة لحثهما على استغلال نفوذهما الدولي بما يكفل السماح للمراقبين المستقلين دخول سوريا، والتحقيق في الظروف والأحوال السائدة داخل سجون التعذيب فيها.

ردود مستنكرة والنظام يرفض حقائق التقرير

لقي تقرير منظمة العفو الدولية «أمنستي»، ردود فعل دولية باهتة، لا ترقى إلى حجم الجريمة المتواصلة في سوريا وبحق المعتقلين تحديداً في سجون الأسد ومعتقلاته الأمنية.

فقد عبّر وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، عن استيائه الشديد من الحقائق التي كشفها تقرير المنظمة بشأن الإعدامات التي أشعرته بالغثيان، مشيراً إلى أن «الأسد مسؤول عن الوفيات وليس له مستقبل كزعيم».

في حين دعا وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرو، المجتمع الدولي إلى التحرك لمنع إفلات النظام من العقاب، موضحاً أن التقرير «يؤكد الفظاعات التي يرتكبها النظام في حق الشعب السوري من أجل البقاء في السلطة».

بينما قال استيفان دوغريك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس «إن الأمين العام يشعر بالرعب من تقرير منظمة العفو، بشأن عمليات الإعدام في سجن صيدنايا».

وعلى الصعيد السوري أنكرت وزارة العدل في حكومة للنظام التقرير، واعتبرته عارياً عن الصحة جملة وتفصيلاً.

وقالت الوزارة «إن تقرير المنظمة ليس القصد منه إلا الإساءة لسمعة سوريا في المحافل الدولية، ولاسيما بعد انتصارات الجيش العربي السوري ودحره للعصابات الإرهابية المسلحة بالتوازي مع المصالحات الوطنية التي تعم أنحاء القطر».

كما استنكرت الوزارة التقرير أشد الاستنكار، لعدم قيامه على أدلة صحيحة، وهو مبني على عواطف شخصية تستهدف تحقيق غايات سياسية معروفة.

في حين نفى رأس النظام السوري بشار الأسد صحة التقرير، متهماً كلا من السعودية وقطر، بأنهما يمولان هذه التقارير ويدفعان الأموال لمن يدلون بشهاداتهم.

وقال الأسد في مقابلة أجراها معه موقع «ياهو نيوز» الأمريكي: «إن المعلومات عن الانتهاكات التي ارتكبها جنود النظام في سجن صيدنايا، ليست سوى أخبار مزيفة».

ورداً على تصريحات الأسد، طالبت منظمة العفو الدولية النظام السوري، بأن يفتح أبواب سجونه للمراقبين الدوليين، للاطلاع على أوضاع المعتقلين.

سجون أخرى للنظام وميليشياته

تنتشر في المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام وميليشياته، عشرات السجون السرية التي يُزَجُّ بها المعتقلون السوريون ويقضون فيها أوقاتاً طويلة دون محاكمة، فضلاً عن مقتل العديد منهم تحت التعذيب.

وتحتوي مدينة اللاذقية على سجون سرية تديرها ميليشيات يتبع بعضها لقوات رئيس ميليشيا الدفاع الوطني سابقاً هلال الأسد الذي قتل عام 2014، وأخرى إلى شخصيات متنفذة في نظام الأسد ترتكب الانتهاكات لعدم مسائلتها قانونياً.

ففي المدينة الرياضية في اللاذقية هناك سجن سري، شهد قتل المئات من المعتقلين واغتصاب آخرين، حيث يعتبر هذا السجن، من أخطر وأكبر السجون السرية في اللاذقية التي يتعرض أبنائها المعارضين للاعتقال بشكل مستمر.

وتم تحويل المدينة الرياضية إلى سجن، مع استهداف قوات النظام لمخيم الرمل الجنوبي الذي ثار سكانه على النظام عام 2012، حيث نقل الأخير المدنيين الهاربين من القصف عنوة بحافلات إلى سجن المدينة الرياضية.

ومن بين السجون السرية الأخرى في اللاذقية، سجن يعود إلى رجل الأعمال أيمن جابر، ويقع عند مستودعات المرفأ، وفيه مئات المعتقلين المغيبين الذين ما يزال مصيرهم مجهولاً، وكان جابر ينشأ مجمعاً تجارياً قبل أن يحول البناء إلى سجن سري ومكان لصناعة البراميل المتفجرة، إضافة إلى مركزه الرئيسي بمعمل درفلة الحديد بين جبلة وبانياس الساحل.

كما أن مراكز ميليشيا «الدفاع الوطني واللجان الشعبية» في المدن السورية، والتي هي عبارة عن ممتلكات ضخمة كانت قد صودرت في الغالب من أصحابها، واستعملت أيضاً كسجون سرية لصالح هذه المجموعات.

وهناك سجوناً سريةً أخرى كـ سجن «كراكون الشيخ»، الموجود تحت مقبرة الشيخ حسن المعروف في دمشق، وسجن دير شميل المشهور بفظاعة ممارسات الشبيحة هناك من أبناء قرى حماه الموالية، والذين يتفننون بتعذيب المعارضين من أبناء القرى المجاورة أو مدينة حماه، وسجون قرى القرداحة التي تعج بالمخطوفين مع سياراتهم وعائلاتهم بانتظار تسليم الفديات للخاطفين تحت نظر وسمع أجهزة الدولة.

ومن جهة أخرى، عملت ميليشيات النظام التي توجد في سوريا، على إقامة سجون خاصة بها، حيث أقام حزب الله اللبناني، سجوناً سرية مخصصة لتعذيب معارضي النظام والمعترضين على وجوده على الأرض السورية.

وأفاد ناشطون أن أبرز سجونه السرية يقع في منطقة السيدة زينب في ريف دمشق، ومزارع الأمل بالقنيطرة، والصنمين داخل الفرقة التاسعة في درعا.

أما أشهرها، فهو في منطقة تل كلخ والذي يطلق عليه البعض اسم «الثقب الأصفر» وآخرون اسم «سجن الحزب».

وتكمن خطورة هذا المعتقل السري، في أن من يدخل إليه يعتبر مفقوداً، ولن تفلح أية ضغوطات في إقناع الميليشيات بفك أسره، وإن كان مصدرها نظام الأسد نفسه.

سجن صيدنايا

أنشأ حافظ الأسد سجن صيدنايا في عام 1987، وخصصه لمعارضيه السياسيين، ويقع تحت الجبل الكبير ويتسع لأكثر من 15 ألف سجين، أي أنه يتسع لنزلاء بعدد سكان مدينة صيدنايا مجتمعين.

ويضم السجن قسمين، السجن الأحمر المخصص للسجناء المدنيين، ويحتوي في طابقه السفلي (القبو) على 70 زنزانة، تقسم إلى قسمين:

35 زنزانة تدعى (أ)، و35 زنزانة تدعى (ب)، وتعد الزنزانات (أ) أفضل بالنسبة للمعتقلين، لأن الطعام يدخل إليها عن طريق فتحة في الباب تدعى (الشراقة)، أما في الزنزانات (ب) فإن السجّانين هم من يقومون بإدخال الطعام للمعتقلين، والذي يرافقه ضرب شديد لهم.

الزنزانات هي المرحلة الأولى من حياة المعتقلين في سجن صيدنايا الأحمر، والتي ربما تمتد شهوراً، قبل أن يموت المعتقل لشدة التعذيب والأوضاع السيئة الأخرى، أو يتم نقله إلى المهاجع إن بقي على قيد الحياة.

والسجن الأبيض وبناؤه منفصل تماماً عن الأول، ويحتوي على معتقلين عسكريين سابقين وهو المكان الذي كانت تتم به عمليات الإعدام في قبوه.

عندما يتحالف الشياطين

النظام والتنظيم: عداءٌ إعلامي وتناغم عنوانه النفط في الخفاء

سوريتنا برس

نشـرت صحيفة «سـلايت» الفرنسـية تقريـراً تحدثت فيه عـن العلاقة بين النظام السوري و«تنظيم الدولة»، متسائلة عن الأسباب التي تجعل النظام يغـض الطرف عن الأخير، ولا يدخل في مواجهـات معه. وقالت الصحيفة، فـي تقريرهـا «فـي اللحظات التي كان يسـتعد فيها بشـار الأسـد للإعلان عـن «النصـر» النهائي في حلب، سـمحت قوات النظـام لمقاتلي التنظيم بالسـيطرة مرة أخرى على مدينة تدمر التاريخية، بعد أن سـيطرت عليها قبل تسعة أشهر».

إحدى ورشات التكرير العشوائي للنفط في آبار دير الزور | الإنترنت

«تنظيـم الدولـة»، ومنـذ ظهـوره منتصف العـام 2014، توجهـت أنظاره نحـو مناطق الثروات في شـمال شرقي سـوريا، ليسيطر اليـوم علـى أكبـر حقـول النفـط فـي دير الـزور والرقـة، الأمـر الـذي دفع إلـى توقع حدوث انهيـار اقتصادي للنظام حينها، إلا أن الدعم الروسـي والإيراني بشقّيه العسكري والمالـي أوقـف النظـام على قدميـه، لكنه لم يكن فـي ظل حاجة النظـام إلى مصادر الطاقة والوقود اللازمين لاسـتمرار عملياته العسكرية وحربه ضد السوريين.

كمـا لا يمكـن إغفـال المنفعـة السياسـية والعسـكرية التـي عـادت على نظام الأسـد بفضـل وجـود تنظيـم الدولة، فبعـد ظهور التنظيـم كان التحـول الأبـرز فـي المواقف الدولية تجاه الأزمة السورية مما سمح للنظام بإعادة تجميع نفسه ومباغتة قوات المعارضة في المناطق الاستراتيجية من جهة، وبعرض نفسه على أنه «أهون الشرّين» لكسب الودّ الدولي من جهة أخرى.

النظام يمول التنظيم

وكشـفت صحيفـة «وول سـتريت جورنـال الأمريكيـة» عـن زيـادة مبيعـات «تنظيـم الدولـة» من النفـط والغاز للنظـام، ونقلت عن مسؤولين أمريكيين وأوربيين تأكيدهم الأمـر، حيث يقـوم التنظيم بتوفيـر الوقود المهـم للأسـد مقابل توفيـر المـال المهم للتنظيـم، وأكـدت الصحيفـة أن العلاقـات التجاريـة بيـن النظـام والتنظيم سـاعدت فـي تثبيـت التنظيم فـي مواجهـة الضغط العسـكري غير المسـبوق الـذي تعرض له في سـوريا والعراق، مشـيرة إلى أن التبادل التجـاري جـرى رغـم الجهـود المبذولة من روسـيا وإيـران للقضـاء علـى التنظيـم، وأوضحت الصحيفة أن شـراء النظام النفط والغـاز مـن التنظيم يعـد مصـدر التمويل الرئيسي للأخير حالياً.

ومـع اسـتمرار المعـارك في مختلـف المدن السـورية وقطـع كثيـر مـن طـرق الإمداد، دفـع النظام للبحـث عن طرق إمـداد تكفل له مـوردا نفطيا دائم، فـكان لابد من إبرام صفقـات ضخمة مع «تنظيم الدولة» تضمن لـه الحصول على مـوارد الطاقة من مناطق سـيطرة التنظيم، وذلك عن طريق وسـائل نقل سرية ووسطاء وشبكات تهريب متعددة.

بـرز منهم فـي العـام 2014 رجـل الأعمال السـوري الحاصل على الجنسـية الروسـية جورج حسواني، والذي بدأ سلسلة وساطاته أثناء عملية الإفراج عن الراهبات المختطفات في مدينة معلولا فـي آذار من العام 2014، يحمل الجنسية الروسية أيضاً ولديه علاقات وثيقـة بقطاع الطاقـة الحكومي الروسـي، فشـركته هيسـكو (HESCO) متعاقـدة مع شـركة سترويترانسـغاز الروسـية، وعملت الشركتان في مشـاريع مشتركة في سوريا وأفريقيا والخليج والعراق.

كمـا فرض الاتحـاد الأوروبـي عقوبات على حسـواني آذار من العام 2015، وكُشف، من ضمن أمور أخرى، أن شـركة هيسـكو كانت تدير منشأة لإنتاج الغاز الطبيعي في مدينة الطبقـة التي كانت تخضع لسـيطرة تنظيم الدولـة حينهـا، وحاول حسـواني إنكار ذلك، ولكـن حقيقـة أنّ الأسـد والتنظيم شـركاء فعليون في إدارة سـوق الطاقة في سـورية لـم تعد سـراً كما جـاء فـي تقريـر الاتحاد الأوروبي.

مسـؤولون غربيون أكـدوا أن مبيعات النفط والغـاز من التنظيـم للنظام هـي الآن أكبر مصـدر تمويـل لتنظيـم الدولـة، ويسـتند المراقبـون في هذه المعلومـات بعد مراقبة طـرق تهريب النفـط عن طريق الشـاحنات التي تنقله للنظام.

مصافـي النفـط السـورية ومحطـات توليد الطاقـة الآن معظمهـا فـي أراض يسـيطر عليهـا «تنظيـم الدولـة»، وتـداراً مـن قبل متخصصين من النظام، كما أوردت صحيفة التلغـراف البريطانيـة في تقريـر خاص أن النظام لا يشـتري النفط مـن تنظيم الدولة وحسب، بل يساعد في تشغيل وإدارة بعض مرافق النفط والغاز، ويتقاضى التنظيم إما فوائد عينية، كهرباء غالبـاً، أو مبالغ نقدية، حيث أوضح أحد المسؤولين في شركة النفط للفرات، وقد فضل عدم الكشـف عن اسـمه أن السماسـرة «يلعبون دوراً كبيراً في تنفيذ صفقات النفط بين النظام وتنظيم الدولة»، وأضاف «إن تجارة النفط بينهما تنقسم إلى طريقتين تختلفان بحسـب طريقة الاستلام والتسـليم، الأولـى تقوم على نقـل النفط بواسـطة الصهاريج والثانية مـن الآبار إلى المصافي بشكل مباشر عبر الأنابيب».

وأكد المسؤول أن قادة بعض الأفرع الأمنية في ريف حماه الشرقي «يلعبون دوراً أساسياً في إتمام صفقات النفط حيث يقدم التنظيم عمولات تصل إلى 15 ٪ من أي صفقة».

تنظيم الدولة عدو في الإعلام ليس أكثر

تنظيـم الدولـة الذي تحـول إلى هـدف إلى تصريحات مسـؤولي النظام، هو بالأسـاس يشـكل نقطـة ارتـكاز للنظـام فـي توفير النفط والغاز الطبيعـي، حيث يعتمد النظام على جـزء كبير مـن عمليات توليـد الطاقة على الغاز المنتج في منطقة سيطرة تنظيم الدولة في تدمر.

وأفـادت تقارير غربية عـدة أن أرباح التنظيم وإنتاجه للطاقة يدعمها حالياً النظام السوري، ويُقـدَّر أن التنظيـم وجـد متنفسـه فـي الضربـات الجويـة الأمريكية التي تسـتهدف عمليـات تهريـب النفـط فـي مناطق وسـط سـوريا وغربها، حيث يتمتع الجيش الروسـي بوجود جـوي كثيف، إلا أن اسـتهداف حمولات التنظيم من المواد النفطية أصعب حيث يمكن للمهربين استخدام ممرات سرية ومحمية.

رسائل التنظيم للنظام

في أيار من العام 2016، تواردت معلومات عن قيام التنظيم بتفجير حقل غاز الشاعر شـمال غـرب تدمر، بسـبب تأخـر النظام في دفع مسـتحقات سـابقة مقابل النفط والغاز، حيث يعد هذا العمل بمثابة رسـالة واضحة للنظام.

يقول المسـؤول بوزارة الخارجية الأمريكية عمـوس هوكشـتاين، والـذي يشـرف على الجهـود الأمريكيـة لعرقلـة تجـارة تنظيم الدولة في مـوارد الطاقـة «إن هذا لا يظهر فقط درجة التعاملات التجارية بين التنظيم والنظام، وإنما يظهر وحشـية هذا النوع من التعاملات»، ويضيف هوكشـتاين «إن مرفق غاز الأكرم الواقـع بين مدينتي تدمر والرقة ينبغـي إغلاقه مـن قبـل إدارة ترامب، وهو مـا يتطلب حملـة كبيـرة من قبـل الولايات المتحدة لتدمير التنظيم»، مشيراً إلى أن هذا ربما يعنـي الانضمام إلى روسـيا والضغط على النظام السوري في التنفيذ.

دار العدل في حوران تتيح إخلاء سبيل السجناء بكفالة وردود فعل سلبية على القرار

قامـت محكمـة دار العدل في حـوران، بإصدار قرار يسـمح بالإفراج عن السجناء المتهمين في جنايات معينة مقابل دفع كفالة مالية يتم تحديدها مـن قبل النيابة والقضاة فـي دار العدل، إلا أن هذا القرار الصادر كان له ردة فعل سـلبية من قبـل الأهالي، حيث إن غالبيـة المدنيين لم يكونوا علـى توافق مع موضوع الكفالات والإفراج عن السـجناء، والذي وجدوا فيه أنه سيرفع من وتيرة انتشار الفوضى بشكل أكبر على حد تعبيرهم.

خالد الحوراني

ويتضمن القرار السـماح لأحد المتهمين بدفـع كفالـة مالية معينـة قبل خروجه من السـجن، بعد إجـراء دراسـة عليه، وقـال رئيـس محكمـة دار العـدل فـي حـوران عصمت العبسـي لـ سـوريتنا: «إن هـذا القـرار يهدف إلـى إصلاح ذات السـجناء وتوعيتهم وإعطائهم الفرصة الوحيدة بغية ارتقاء النفس إلى الأفكار الإيجابيـة»، موضحاً أن موضوع الكفالة «يتـم العمل بـه بعد أن يتم اسـتجواب المتهم والتحقيـق معه وعرض الأوراق على مسـؤولي التحقيق، وإن اسـتدعى الأمـر يتم رفع القضية إلـى أحد القضاة في المحكمة».

كمـا أنـه خـلال فتـرة التحقيـق الأولـى مع الشـخص يتم احتجازه لمـدة لا تزيد عن 14 يومـاً، وإن اضطر الأمـر يمكن احتجازه لمدة لا تقل عن ثلاثين يوماً، وبعدها يتم دراسـة وضع السجين ومدة دفع الكفالة.

معايير المحكمة في قرارها

وضعت دار العدل مسألة الكفالة المالية بغية إيجاد نوع من الحلول التي تُصلح الذات، كما أن المسـألة المطروحة يتـم التوجه لها بعد غياب أمور معينة كالإفراج المؤقت وجوبياً.

وأوضح العبسـي «بحسـب المـادة 118 يتم العمل على موضوع الكفالة بعد غياب حالات الإفـراج المؤقت وجوبيـاً، حيث يتـم تعليق الإفراج عـن المعني حتى يتم تقديم ضمان شـخصي أو كفالة مالية، ويتم تحديد مقدار الكفالـة من قبل عضو النيابة في دار العدل أو مـن قبل القاضي»، مشـيراً إلى أن المبلغ المدفـوع «يعـد جـزاء لتخلـف المتهـم عن الحضور عن أي إجـراء من إجراءات التحقيق والدعـوى، أو أي عمل من الأعمال القضائية المترتبـة عليـه، وعـدم التهرب مـن تنفيذ الحكم وما يتم فرضه عليه».

وبتـم وضـع المبالغ المالية مـن الكفالة في الخزانة الماليـة للمحكمة، ويقبل المبلغ من أي شـخص ملأ التعهد، كما يؤخذ التعهد في محضر التحقيق أو بتقرير في قلم الكتاب.

الكفالة المالية لمن؟

وكانـت دار العـدل قامت بالعمـل على وضع القوانيـن التـي تخصـص المبالـغ الماليـة تجـاه الكفـالات، وكيـف يتـم التعامـل مـع المبلغ المدفوع من جهة، والضامن للمسـألة

رئيس محكمة دار العدل في حوران عصمت العبسي

والموقع على التعهد من جهة أخرى.

وأكـد رئيـس المحكمة أنه «فـي حال تغيب المعني بغير عذر مقبول عن أي من الأعمال القضائيـة وعـدم اسـتجابته لهـا، يصبـح الضمان المالي من حق المحكمة، دون صدور حكـم بذلـك ويصبـح المبلغ المدفـوع تحت تصـرف دار العدل». موضحاً أن المبلغ «يُردُّ إن صـدر فـي الدعوى قـرار حكـم بالبراءة، وفي كل الأحوال تسـتطيع المحكمة أن تعيد مبلغ الضمـان أو مقدار معين منه أو تعفي الضامن من التعهد».

كيف استُقبل القرار؟

نال قـرار الكفالـة والتعهد نتائج سـلبية لـدى المدنيين، وقال محمـد محاميد من أبناء درعـا «نأمل من الجهـات المختصة القضائية كانت أو العسـكرية أن تتعامل بحزم مع كل مسبب للفوضى في الجانب المحـرَّر، وإصـدار العقوبـات المتكفلـة بمعاقبته، وأن تعمل على إصدار القرارات التي تضبط المنطقة، وإيجاد السبل التي تساهم في اجتثاث العابثين وتفعيل تلك الموضوعات على الأرض».

فيمـا أوضـح فـادي الزعبـي أن القـرار «سيتيح للكثير من المخربين والعاملين على تحقيق غايات معينة في المنطقة، والتمـادي بشـكل أكبـر متكليـن على الكفالـة والضامنيـن، ولهـذا نأمـل أن تبقي المحكمة المتهميـن والمتورطين المفرج عنهم تحت المراقبة لمنعهم من الاستمرار في التخريب ومحاسبتهم».

المعابر الآمنة: فخ النظام للإيقاع بالغوطة الشرقية

بعد أن انتهت قوات النظام من وادي بردى وبسطت سيطرتها على نبع الفيجة المورد المائي الأهم بالنسبة للعاصمة دمشق، اتجهت نحو الغوطة الشرقية ذات الثقل العسكري الأكبر في محيط العاصمة، والتي طالما شكّلت تهديداً حقيقياً للنظام طوال ست سنوات.

غياث أبو الذهب

معبر مخيم الوافدين مع الغوطة الشرقية | الإنترنت

وكعادة النظام لجأ إلى اتباع سياسة الحرب الإعلامية التي تسبق أي حملة عسكرية يُخطط لشنها، ليبث عبر وسائل إعلامه أنه قام بتخصيص ممرات آمنة لخروج سكان الغوطة.

حقيقة المعابر الآمنة

إلا أن المتحدث الرسمي باسم هيئة أركان جيش الإسلام حمزة بيرقدار، نفى وجود أية معابر آمنة لخروج المدنيين وقال لـ سوريتنا: «إن ما أعلنه النظام عن المعابر الآمنة هو مجرد حرب نفسية تمارس على المدنيين في الغوطة الشرقية، بهدف إيجاد بلبلة وتشكيل ضغوط على الفصائل العسكرية للقبول بالاستسلام».

وهي ليست المرة الأولى التي يُعلن فيها النظام عن فتح معابر آمنة للمدنيين في الغوطة الشرقية، فسبق وأعلن في عام 2015 عن فتح معبر مخيم الوافدين، وبعد أن خرج قسم من المدنيين من المعبر بهدف العلاج، اعتقلت قوات النظام الشباب وأجبرتهم على الانضمام لجيش الوفاء الموالي لها.

وتضمنت المعابر التي أعلن النظام عن فتحها عبر وسائل إعلامه، ثمانية معابر وهي «معبران لمدينة دوما ومثلهما لمدينة حرستا، ومعبر لمدينة عربين، وآخر لبلدة عين ترما، ومعبر في بلدة جسرين، ومعبر في منطقة المرج».

وهنا أوضح المقدم غسان عطايا القائد العسكرية في ألوية المجد التابعة للمعارضة لـ سوريتنا أن المفارقة العجيبة «هي أن جميع المناطق التي حددتها قوات النظام كمعابر آمنة، هي نفسها التي تحاول اقتحام الغوطة الشرقية منها وبشكل يومي».

تكرار سيناريو حلب

بينما أكد بيرقدار أن قوات النظام «تسعى من خلال إعلان هذه المعابر إلى فرض أمر واقع مشابه لما جرى في حلب، لكن الوضع في الغوطة مختلف كثيراً عن حلب، فبأيدينا أوراق ضغط كثيرة ولم نستخدمها بعد، وما تسعى إليه قوات النظام من محاولات تهجير السكان المدنيين من الغوطة الشرقية لن يكون؛ فالفصائل في الغوطة مستعدة للدفاع عنها، إضافةً إلى أن الغوطة تمتلك مقومات الصمود وقربها من العاصمة دمشق يعطيها مزايا لا يمكن تجاهلها».

كما أن امتلاك جيش الإسلام لمنظومة الأوسا المضادة للحوامات، يحيّد أهم سلاح يستخدمه النظام في تدمير المدن وهو البراميل المتفجرة، والتي تعتمد عليها قوات النظام لانخفاض تكلفتها وقدرتها التدميرية الهائلة.

بينما قال رئيس الهيئة العامة في الغوطة الشرقية محمد دحلا: «إن النظام أعلن الحرب على الغوطة بإعلانه المعابر الآمنة؛ فهي مجرد لعبة مكشوفة بتنسيق مع روسيا، وهي محاولة يائسة لتطبيق نموذج حلب على الغوطة الشرقية».

وطالب دحلا المؤسسات العسكرية والمدنية في الغوطة الشرقية «بالعمل على مواجهة ما يحاك ضد الغوطة الشرقية برعاية دولية إقليمية»، داعياً «إلى عدم حضور المؤتمرات التي لن تجلب إلا خسارة المناطق وآخرها وادي بردى».

المدنيون تعلموا الدروس

كما لم تلقَ دعوات النظام إلى خروج المدنيين أية استجابة من قبل السكان في الغوطة الشرقية، وخاصة بعد ما جرى في حلب، فبعد خروج المدنيين من المعابر التي أعلنتها قوات النظام، قامت حينها باعتقالهم مباشرة وتجنيدهم وإرسالهم لقتال تنظيم الدولة في دير الزور وحمص.

أبو جمال عوض من مدينة زملكا عبّر عن استغرابه من تصرف النظام قائلاً: «كيف تريد من شعب قتلت منه مئات الآلاف ولم تترك سلاحاً إلا واستخدمته حتى السلاح الكيماوي، أن يُصدّق ادعاءاتك، مضيفاً أن سكان الغوطة لن يخرجوا بالرغم من معرفتهم بأن التصعيد قادم على الغوطة الشرقية، إلا أنهم يفضلون الموت على أن تعتقلهم قوات النظام».

بينما قال أبو عارف الخطيب من مدينة دوما: «إن الغوطة كانت عصيّةً على الفرنسيين وهي عبر التاريخ مقبرة لكل من غزا دمشق وستكون كذلك»، مؤكداً أنه «لن يخرج من الغوطة وسيُدافع عنها مع من تبقى من أبنائه».

ضغوط مختلفة لإفراغ الغوطة

تسعى قوات النظام إلى إفراغ الغوطة من السكان المدنيين، وهو ليس من باب الحرص على حياتهم كما تدّعي، بل لأن الحاضنة الشعبية هي التي تعطي القوة الحقيقية للمعارضة على الأرض، وبالفعل بدأت بخطوات عملية موازية لإعلان فتح المعابر الآمنة، وأولى هذه الخطوات منع دخول المواد الغذائية منعاً باتاً لحي برزة الدمشقي الذي يعتبر صلة الوصل بين العاصمة دمشق والغوطة الشرقية باعتباره منطقة مهادنة، وهو شريان الحياة للغوطة الشرقية.

ومع قطع هذا الشريان تضاعفت أسعار المواد الغذائية والمحروقات في الغوطة الشرقية، حيث ارتفع سعر ليتر المازوت من 500 ليرة إلى 1500 في يومين فقط، ما أدى لشلل الحياة الاقتصادية في الغوطة بشكل كامل.

وأما العامل الثاني، وهو الأخطر، فهو قيام قوات النظام بالإعلان عن نيتها السماح لعائلات القطاع الجنوبي بالعودة لمنازلهم، ما سيشجع السكان للخروج من هذه المعابر لتقوم باعتقالهم.

وأكد رئيس المجلس المحلي لبلدة دير العصافير المهجّرة أبو طارق أن «ما تروجه قوات النظام عن إعادة السكان لبلداتهم داخل القطاع الجنوبي هو مجرد إشاعة لإفراغ الغوطة الشرقية».

ردود أفعال غاضبة على نتائج مسابقة التربية في الغوطة والأخيرة تقدم التوضيحات

سوريتنا برس

أثارت نتائج مسابقة تعيين الإداريين والموجهين الاختصاصيين في مديرية التربية الحرة في ريف دمشق، حالة من الغضب بين عدد من المتقدمين للمسابقة، والتي أعلنت عنها المديرية في الشهر السابع من العام الماضي، والسبب هو تهميش عدد كبير من المتقدمين وعدم إبلاغهم بموعد المقابلات.

المتقدمون عاشوا في المجهول

أحمد سلام أحد المتقدمين للمسابقة قال لـ سوريتنا: «أحمل إجازة في الفلسفة من جامعة دمشق، وقدمت أوراقي كاملةً إلى المسابقة، وكان يراجع المديرية طوال الفترة الماضية، والإجابة أن الموعد لم يُحدد بعد، وعندما سألت عن سبب التأخير كانت الإجابات غير واضحة من قبل الموظفين في المديرية»، ويتهم سلام المديرية بأن المسابقة التي أعلنتها «كانت وهمية ووظفت أشخاصاً أغلبهم من مدينة محددة، مطالباً بفتح تحقيق مستقل بالطلبات المقدمة والنتائج».

في حين قال ياسين الخطيب وهو طالب اقتصاد سنة ثالثة: «تقدمت أكثر من مرة لمسابقة المديرية لكن الجواب دائماً أن الإمكانات محدودة ولا شواغر في الوقت الراهن»، مشيراً إلى أنه تفاجأ عندما أخبره أحد أصدقائه ويحمل شهادة البكالوريا فقط، أنه تقدم للمسابقة نفسها وتم تعيينه، علماً أن ياسين تقدم إلى المسابقة نفسها ولم يكن اسمه بين الأسماء المرشحة للمقابلات.

لجنة مختصة أشرفت على المقابلات

ورداً على ذلك أكد مدير دائرة الامتحانات في مدير التربية محمد كريم أن لجنة مؤلفة من رئيس دائرة الامتحانات ومسؤول الموارد البشرية بالمديرية ورئيس دائرة الشؤون الإدارية ورئيس دائرة الإحصاء، أجرت المقابلات مع المتقدمين دون أي تمييز أو تحيز بإشراف معاون مدير التربية، مشيراً إلى أنه «في حال وجود أكثر من شخص يحمل مؤهلاً للشاغر نفسه، والكلمة الفصل كانت لعلامة المقابلة».

الإمكانات المحدودة سر المشكلة

من جهته مدير التربية الحرة بريف دمشق عدنان سليك أكد لـ سوريتنا أن المسابقة «أجريت حسب الإمكانات المتاحة، فالمديرية بحاجة إلى 80 موظفاً لتطوير عملها وإعادة هيكلتها، وبسبب الموارد المالية المحدودة وغير الثابتة، اضطررت إلى تقليص العدد إلى 25 موظفاً، وبناء على احتياجات المديرية تم قبول اختصاصات وشهادات محددة دون الأخرى، علماً أن المديرية ما زالت بحاجة إلى عدد أكبر من الموظفين، لكن هذا الأمر مرتهن بتحسن الظروف المادية وموافقة وزارة التربية في الحكومة المؤقتة».

كما أعلنت المديرية عن أسماء المقبولين للتقدم لامتحان المقابلة في لوحة إعلانات المديرية حسب الأصول، وأجريت مقابلات لجميع المتقدمين وبحسب نتائجها عينت المديرية 25 موظفاً.

باب الاعتراض مفتوح

كما أوضح سليك أن «أي شخص تقدم للمسابقة ولم يكن اسمه بين الأسماء المقبولة للتقدم للمقابلة، بإمكانه مراجعة المديرية وسيُدرس طلبه بكل شفافية وأمانة، وبإمكانه الاطلاع على الشهادات والكفاءات التي تحتاجها المديرية، كما بإمكان المشككين بنزاهة التعيين الرجوع لعلامات امتحانات المقابلة والتأكد منها».

معهد التمريض في إدلب يستعد لتخريج أولى طلابه

سوريتنا برس

يستعد معهد التمريض في مدينة إدلب، خلال أشهر قليلة لتخريج الدفعة الأولى من طلابه، بعد أن اجتازوا امتحان الكولوكيوم، وهو الفحص الذي يحدد من هم المتخرجون، ويؤهل الطلبة خلال ثلاثة شهور لالتحاقهم في المشافي الميدانية التي تعاني نقصاً كبيراً في الكوادر البشرية من ممرضين وأطباء.

واستطاع 27 طالباً و14طالبة، من أصل 75، اجتياز فحص الكولوكيوم بشقيه النظري والعملي، حيث يقضي الطالب مدة شهر في الفحص العملي داخل مشفى ميداني يُحدده الطبيب وتحت إشراف أطباء المشفى الميداني.

وقال المسؤول عن امتحانات الطلاب أحمد مشنوق لـ سوريتنا: امتحان الكولوكيوم يُجرى على دمى بلاستيكية تحت إشراف طبيب الامتحان، وذلك لضمان أن الطالب يستطيع التعامل مع المريض بسهولة، بعدها يتم توجيهه إلى المشافي، وبعد انتهاء مرحلة العملي في المشافي يتوجه الطالب إلى المعهد، حيث يتابع الدراسة مدة ثلاثة شهور ومن ثم الفحص النهائي والتخرج».

خمس اختصاصات

وتم افتتاح معهد التمريض في محافظة إدلب منذ العام 2014، حيث لم يكن فيه سوى قسم التمريض العام، وبعد سيطرة فصائل المعارضة على مدينة إدلب في آذار عام 2015 أغلق المعهد، ليُعاد افتتاحه مجدداً في 2016، من قبل أطباء المدينة وتحت إشراف جامعة إدلب الحرة، والآن يضم خمسة اختصاصات أساسية، وهي: «التخدير، والطوارئ، والتمريض العام، والقبالة، والمعالجة الفيزيائية لمصابي الحرب».

كما استعانت إدارة المعهد بالكوادر الموجودة مسبقاً مقابل أجور رمزية لمعرفتهم بمناهج التدريس، وأيضاً تم تعاقد مع أطباء وطبيبات مختصين ليدرسوا ساعات محددة في الأسبوع للطلاب.

وقال فهد أسود، وهو إداري في المعهد: «اليوم وبعد تعب متواصل لمدة عام استطعنا أن نحصل على كادر كامل ومتميز، جميعهم من الاختصاصات المطلوبة، فلدينا طبيب تخدير مختص وطبيب عضلية وطبيبان داخلية، ويوجد فنيي تخدير في التمريض، إضافةً إلى ست قابلات قانونيات»، وأضاف أسود «أما عن المنهاج مازلنا نعتمد على المنهاج القديم مع زيادة مواد يُقرها كادر المدرسين في بداية كل فصل».

ويواجه المعهد صعوبات تتمثل في قلة الإمكانيات، فالمعهد يفرض على الطلاب مبالغ سنوية، كل حسب قسمه، فالتمريض العام والقبالة 100 دولار سنوياً، والتخدير 150 دولاراً، ورغم ذلك إلا أن المبالغ لا تغطي جميع المصاريف بما في ذلك أجور الكوادر من إداريين ومراقبين وأطباء، إضافة إلى قلة وجود المخابر والدمى الاصطناعية المشابهة لجسم الإنسان والمخصصة لطلاب التمريض.

ولكن أكد أسود «كتجربة أولى تعتبر ناجحة ومن تخرج قادر على سد النقص الحاصل، كما أننا سنُلزم المتخرجين كفترة تدريب بالعمل خارج مدينة إدلب لمدة معينة لم يتم تحديدها بعد، وذلك لتوزيع الكوادر بشكل مناسب».

حرف ومهن السوريين

مهن وُلدت وأخرى انقرضت والتراث السوري على حافة الهاوية

واجه الســوريون في الحرب ظروفاً وصعوبات أرخت بظلالها على حياتهم، وســاهمت في اختفاء كثير من مهنهم التي زاولوها لسنوات طويلة وحلت مكانها مهن أخرى فرض الواقع وجودها، في حين شارفت عدد من المهن الأخرى على الانقراض، في ظل معوقات تحد من استمرارها كانعدام المواد الأولية وغياب الكهرباء والمحروقات، وتواصل القصف والمعارك في أماكن مزاولة تلك المهن، إضافةً إلى تضييق جهات مختلفة على بعض أصحاب المهن، فضلاً عن نزوح وهجرة الكثير من الحرفيين، لتولد مهنهم مجدداً في المكان الذي انتقلوا اليه بعد موتها في مدنهم الأصلية.

مهن إدلب انقرضت

اشتهرت إدلب منذ القدم بالعديد من المهن التي زاولها أهلها على مدار السنين، وتوارثها الآباء والأبناء، ولكن مع تطور الصناعة الحديثة انقرض بعضها، واستمر بعضها الآخر حتى اندلاع الحرب في سوريا، لينقرض قسم آخر من المهن، نتيجة القصف ونزوح الكثير من أصحاب المهن وتنقلهم من مكان لآخر.

الإسكافية

من الحرف القديمة التي عرفها أهالي إدلب على مر القرون هي حرفة الإسكافية، والتي كانت تعتمد بشكل رئيس على صنع الحذاء القديمً الذي اتفق أهل المهنة على تسميته (المركوب)، والذي تتم صناعته من جلود الحيوانات المدبوغة ويقوم الإسكافي بصبغها بالألوان وتصنيعها، ويتميز مركوب الرجال بلونه الأحمر وعرضه الواسع من الأمام، في حين أن مركوب المرأة لونه أسود وضيق من الأمام ليتناسب وقدمها.

وتعرضت المهنة في بداية الستينيات من القرن الماضي للانقراض بسبب ظهور الأحذية الصناعية رخيصة الكلفة ووافرة الإنتاج، ورغم غلاء الأحذية بعد بدء الحرب في سوريا، إلا أن مهنة الإسكافية لم تعد مجدداً، مع تدهور الثروة الحيوانية وغلاء أسعارها، وعدم القدرة على الحصول على جلودها.

بيوت الشعر

تعتمد هذه المهنة على غزل ونسيج أشعار الحيوانات ولاسيما الماعز، معتمدين على آلة النول الخشبي والدولاب الخشبي وغيرها من الأدوات الحرفية. يقول محمود نبهان من ريف إدلب لـ سوريتنا «يتم غزل الأشعار على مرحلتين: المرحلة الأولى هي الندف الآلي، وفيها يتم تنظيف الأشعار من الأوساخ، أما المرحلة الثانية فهي الندف اليدوي، وذلك بغزل الأشعار بوساطة دواليب الغزل، فتخرج خيوطاً جاهزة للحياكة، وبعد الانتهاء من غزل الخيوط، يتم تقديمها إلى الحائك (النوّال) الذي يقوم بحياكتها على النول الخشبي، وتمد خيوط الشعر خارجه ليتم نسجها بأطوال تصل حتى / 20 / متراً لتصنع منها بيوت الشعر».

لكن هذه المهنة انقرضت بسبب تطلبها جهداً ووقتاً طويلين، وهي ذات كلفة عالية، فضلاً عن اشتداد الحرب ما أدى إلى انقطاع التواصل بين البدو وأصحاب تلك المهن الذين نزحوا أغلبهم إلى مناطق مختلفة، وهجروا تلك المهنة.

سلال القصب

تعد هذه المهنة من أهم الصناعات اليدوية التي يعتمد عليها سكان ريف إدلب، وخاصة في المناطق الجبلية ذات الطبيعة المعطاءة، والتي تغنيهم بالمواد الأولية اللازمة لها، كالأعشاب والزهور والقصب، وهو ما ساعد السكان على العمل في هذه المهنة.

تقول الحاجة أم رضا، من بلدة البوطية بريف إدلب والتي تشتهر بصناعة سلال القصف «إن هذه المهنة لا تحتاج إلى رأسمال لأن رأسمالها من الطبيعة، وكانت قديماً تقتصر على صناعة السلال، إلى أن توفرت صناديق الفلين في الأسواق، ما أثر في صناعتها، لذلك تم تطوير الحرفة، بحيث أصبحنا نصنّع الزهور الصناعيّة، وسلات معبأة بالورود، وكل ما تحتاج إليه محلات الزهور، ومع تصاعد الحرب وارتفاع الأسعار، لم تعد تلزم صناعتنا أحداً».

سيدة من إدلب تصنع سلال القش | الإنترنت

الرسم على الزجاج

وتعد من المهن التي تمتاز بها العديد من مناطق ريف إدلب، وتشتهر فيها مدينة أرمناز التي تعتبر المهد الأول لهذه المهنة، إلا أنها شهدت تراجعاً نتيجة دخول أدوات ومواد وصناعات جديدة منافسة لهذه الصناعة اليدوية التقليدية، واستمرت هذه المهنة بالتراجع إلى أن انقرضت خلال السنوات الماضية، حيث أصبحت من الكماليات، بعد أن كانت شيئاً أساسياً بالنسبة لأهالي ريف إدلب، الذين كانوا يتباهون بعرض الأواني والمزهريات المزخرفة في غرف الجلوس.

الحرف اليدوية

جمعت الحرف اليدوية الدمشقية خصائص الحضارات المختلفة التي عاشت في المنطقة منذ آلاف السنين لتشكل لوحة امتداد تاريخي ومظهراً من مظاهر الحضارة، وارتبطت هذه المهن بالبيئة المحلية ارتباطاً وثيقاً أخذت منها موادها الأولية وبساطتها وعمق جذورها التاريخية.

وساعد عدم انقطاع الحياة عن العاصمة دمشق منذ أكثر من خمسة آلاف عام على استمرار المهن التقليدية وعدم اندثارها، كما حصل في بعض مدن الشمال، وخاصة مدينة حلب التي تعرضت لزلازل وحروب مدمرة أوقفت الحياة فيها عقوداً، وأدت إلى اندثار بعض المهن، كما أن اعتماد دمشق كعاصمة في كثير من العصور للدول التي مرت على المنطقة، جعلها حاضرة بلاد الشام بلا منازع، وهذا الأمر أدى إلى وجود عدد من الصنّاع المهرة من كل مناطق العالم وانتقلت إليها مهن يدوية من حضارات أخرى. لكنها طوّرت بما يتوافق مع البيئة الإسلامية للمدينة، إضافة لإتقان الدمشقيين لحرفهم بشكل كبير، وإعطائها لمسة إنسانية ميزتها عن الكثير من المدن والحواضر في المنطقة.

ومع هذا فقد واجه العديد من المهن الدمشقية خطر الاندثار، وأدت عوامل

مهن حلبية عريقة لا تموت

اشتهرت حلب على مدار العقود الماضية، بالعديد من المهن التي ارتبط اسمها بحلب، ورغم الظروف التي شهدتها المدينة، ظلت العديد من المهن محافظةً على تراثها، حيث حرص الكثيرون على نقل مهنهم إلى الأماكن التي نزحوا اليها، أو في بلدان اللجوء، وخاصة في تركيا حيث ينزح أغلب أهالي حلب إليها، أو حتى في دول اللجوء الأوروبية.

أحد معامل صناعة صابون الغار في حي الفردوس بحلب قبل تهجير أهلها| BBC

الزعتر الحلبي

تراث حلبي بامتياز نظراً لشهرة محافظة حلب بهذه الصناعة التي تكاد تكون حكراً عليها، واشتهرت عدة عائلات بحلب منذ عشرات السنين بصناعة الزعتر وذاع صيتها في حلب وفي باقي المحافظات، ومنها عائلة «الناصر» وعائلة «قبرصي» وعائلة «بازر باشي» وعائلة «كسحة» التي تعتبر من أقدم عائلات حلب في مجال صناعة الزعتر.

ويتميز الزعتر الحلبي عن غيره بجودة مكوناته، وهي «الزعتر الأخضر، والسماق، والسمسم، والقضامة، والكمون، واليانسون، والشمرة».

ورغم انتشار الزعتر الصناعي المعبأ آلياً، إلا أنه لم يؤثر على صناعة الزعتر الحلبي البيتوتي، الذي ظل يشهد إقبالاً من الأهالي رغم ارتفاع سعره في السنوات الماضية إلى ألف ليرة للكيلو الواحد.

النحاسيات

اشتهر أهالي حلب بصناعة النحاسيات بمختلف أشكالها، والتي تعد من أقدم المهن اليدوية التي تشتهر بها المدينة، وتعتمد على الطرق على النحاس، ومن ثم وضع الزخارف والرسوم والنقوش عليها، إضافة إلى الخطوط العربية وكتابة الآيات القرآنية.

يقول يحيى قباقبجي، وهو من مهجري حلب في إدلب، وكان يملك ورشة لصناعة النحاسيات «كان لمنتجاتنا استخدامات عدة، من الزينة المنزلية كالمزهريات والسيوف والشمعدانات حتى الاستعمال المنزلي كالصواني والصحون والأباريق وغيرها، ويستطيع أصحاب هذه المهنة العودة إلى مزاولتها في أي مكان، فهي جزء من تراث حلب».

التنجيد

من المهن العريقة في حلب وتتضمن تصنيع وخياطة اللحف والوسادات والفرش بطريقتها القديمة واليدوية، وتسمى «حرفة السلاطين»؛ إذ كان لكل سلطان، وخاصة في العصر الحمداني، منجّدون يقومون له بهذه الحرفة.

وتتميز حلب بهذه المهنة، نظراً لطبيعة المواد المستخدمة في انتاجها، والتي تعتمد على مواد أولية متوافرة طبيعياً، منها خيوط حرير دودة القز ووبر الجمل.

صابون الغار

يتميز الحلبيون في صناعة صابون الغار، وهي عبارة عن طبخة بحد ذاتها تحتاج إلى مكونات أولية طبيعية بمقادير معينة ومدروسة، ليبقى التميز لمن لديه معيار جيد أثناء طبخ المقادير.

ويعد صابون الغار الحلبي الذي بلغ بجودته شهرة عالمية، متربعاً على عرش صناعات الصابون التقليدية المتواجدة في العالم أجمع، إذ يحصد كماً كبيراً من المعجبين.

ويعود سبب انتشاره لتوفر الأراضي الزراعية الجيدة التي تناسب زراعة المواد الأولية لصنع صابون الغار كشجر الغار، كما أن توفر زيت الزيتون وبجودة نادرة، إضافة إلى ذلك النفَس الحلبي في صناعة الصابون، والذي يعود إلى عراقة أهلها وقدمهم في احتراف هذه المهنة.

صناعة القوارب والحلي التقليدية في الساحل.. مهن لا تموت

تميزت مدن الساحل السوري عن غيرها من المدن الأخرى، بمهن معينة ارتبطت بالبحر كونها تشرف عليه، ليصبح صيد أسماك البحر ومنتوجاته مهناً لكثير من الأهالي هناك ومصدر رزق لهم، ومنها الصيد وصناعة القوارب وشبكات الصيد، وصناعة الأساور والقلائد والتحف من الحيوانات البحرية.

الصيد.. مهنة قديمة متجددة

وقال أبو ياسين الذي يعمل صياداً منذ ثلاثين عاماً في مدينة اللاذقية «مهنة الصيد لم تتوقف في الساحل رغم الظروف وهجرة الكثير من الشباب والعاملين بها سابقاً وارتفاع تكاليف العمل بها، لأن ما يعوض هذا الارتفاع هو ارتفاع أسعار السمك التي تتراوح أسعارها ما بين 2000 إلى 30 ألف ليرة سورية لكل 1 كغ»، وهي حرفة ومهنة قديمة لسكان الساحل السوري، كذلك أهالي الساحل يقبلون بشكل كبير على شراء السمك، وهذا ما يجعلها مهنة متجدّدة وتلقى رواجاً بين الناس.

وتمارس مهنة الصيد بعدة وسائل منها القصبة على شط البحر، وصيد بالشبكة عبر القوارب، وكذلك الصيد بالبندقية عبر الغطس، وقد أوضح أبو ياسين أن أعداد الأسماك «تضاءلت، بسبب الصيد الجائر من قبل شبيحة النظام (بالتي إن تي TNT)، والتضييق على الصيادين إما بحجة المناورات أو لأسباب أمنية، فضلاً عن الجثث التي رُميت بالبحر بعد تصفية المعتقلين، ما سبب حالات تسمم للأسماك خلال الخمس سنوات الماضية».

من صناعة القوارب إلى إعادة تأهيلها

هي مهنة قديمة لأهالي الساحل، والتي برعوا فيها على مر العصور، إلا أن هذه المهنة باتت تتراجع خلال الحرب في سوريا، مع ارتفاع أسعار الخشب الذي يعتبر عنصراً أساساً في صناعتها، وذلك بعد احتراق الكثير من الغابات، وقيام ميليشيات النظام بقطع الأشجار بشكل عشوائي وبيعها، ما زاد في تكاليف صنع القارب والتي باتت تفوق قيمة بيعه، وهنا قال أبو ممدوح والذي يعمل في صناعة القوارب «في ظل ارتفاع أسعار المواد الأساسية الخاصة بصناعة القوارب، لجأنا إلى عملية إعادة ترميم

الدمشقية: تراث حضارات عدة مهدد بالاندثار

أحد محلات النحاسيات في بلدة سقبا في الغوطة الشرقية | سوريتنا

عدة إلى تدهور هذه الصناعات والحرف التراثية. على رأسها ممارسات قوات النظام وقصفه المدن، وخاصة مناطق المعارضة في ريف دمشق، والتي تتجمع فيها أغلب ورش الصناعات اليدوية، ما جعل أغلب الصنّاع والحرفيين المهرة يخرجون من سوريا، كما أن انعدام عوامل الحياة كالكهرباء والمواد الأولية أدى إلى شلل كامل لهذه الحرف وخاصة الصناعات الخشبية منه.

البروكار فخر الصناعة الدمشقية

تعتمد صناعة البروكار الدمشقي على أنوال يدوية لحياكة الأقمشة الحريرية، وتدخل في تركيبها الخيوط الذهبية والفضية بألوان براقة وزاهية، ميّزت دمشق عن غيرها بهذه الصناعة، وباتت المكان الوحيد في العالم الذي يُنتج هذا النوع من الأقمشة، ويُستخدم الآن في صناعة بعض التحف وتزينها وكذلك في تنجيد مفروشات الموزاييك والأرابيسك الدمشقية، ووصلت شهرة هذا القماش لجميع دول العالم، حتى إن ملكة بريطانيا الحالية اختارته قماشاً لثوب زفافها.

وتعرضت هذه الحرفة لنكسة حقيقية مع بداية الحرب في سوريا، فهي تعتمد على السياح بشكل أساسي الذين لم يزوروا دمشق منذ ست سنوات. يقول إبراهيم الأيوبي أحد أهم صنّاع وتجار البروكار الدمشقي: «قمنا بنقل كافة النشاطات إلى دبي»، مضيفاً «ولم يتبق في العاصمة دمشق إلا نولان يصنعان البروكار، وثلاثة حرفيين فقط هم القادرون على الإنتاج».

الأرابيسك والموزاييك

وهي تطعيم خشب الجوز بالصدف أو الحفر على الخشب، دون إضافة أية مادة عليه، وهذه النقوش النباتية تتميز بشدة تعقيدها وتحتاج بعض القطع منها إلى أشهر حتى ينتهي العمال منها، وتختص دمشق عن باقي دول العالم بهذه الحرفة المتوارثة بين الأجيال.

وتتركز في الغوطة الشرقية لتوفر خشب الجوز المادة الأساسية في هذه الصناعة، إضافة إلى وجود الأيدي العاملة الخبيرة، وقد تطورت هذه الصناعة بشكل كبير وأصبحت تؤمن فرص عمل كبيرة؛ فهي تعتمد بشكل أساس، وكأغلب الصناعات اليدوية، على المجهود البشري في تحويل المواد الخام إلى تحف فنية غالية الثمن، إلا أن هذه الحرفة تعرضت لانهيار حقيقي نتيجة قصف قوات النظام الغوطة الشرقية، ما أدى إلى تضرر أغلب الورشات العاملة بهذه الصناعة واحتراق قسم كبير منها.

أكد أبو ماهر من مدينة سقبا وأحد أهم صنّاع مفروشات الأرابيسك والموزاييك في المنطقة أن ورشاته تعرضت للتدمير بسبب استهداف قوات النظام، وقد خسر أكثر من 80٪ من المفروشات لديه، والتي هي نتاج سنوات من العمل، وقد حاول نقل ورشاته إلى خارج الغوطة الشرقية، لكن قوات النظام منعته، فاضطر إلى دفع إتاوات عالية لحواجز النظام لإخراج المفروشات للخليج العربي وبيعها هناك، بعد أن أصبح بيعها بدمشق مستحيلاً.

مهن انقرضت تماماً

على رأسها صناعة السيوف الدمشقية، والنفخ بالزجاج، وصناعة القيشاني (الزخرفة على الفخار)، والأغباني (التطريز على القماش بخيوط الذهب والفضة)، والعجمي (الزخرفة الخشبية للجدران والأسقف وتلوينها بمواد خاصة).

وتضافرت العوامل السابقة لانقراضها إضافة لانعدام السياح الذي كان له أثر كبير في تصريف المنتوجات، وهجرة أغلب التجار والحرفيين.

أحد محلات الأرابيسك والموزاييك في بلدة سقبا بالغوطة الشرقية | سوريتنا

«الفعّالة» مهنةٌ شاقة وخطيرة لم يعد أحد يرغب بها

تعود مهنة العاملين في قطاف وحصاد المزروعات لمئات السنين، يُطلق عليهم اسم «الفعّالة»، حيث كان صاحب الأرض مع حلول موسم قطاف أرضه، يجلب عدة أشخاص يقومون بقطاف موسمه، وكانت تلك المهنة بمثابة نزهة لا أكثر، يتقاضى العاملون بها، أجوراً مالية تفوق مرتبات موظفي الحكومة.

ومع تصاعد العمليات العسكرية تراجعت مهنة الفعّالة بعد تحول مصدر رزقهم إلى مناطق اشتباك ساخنة أو مركز عمليات عسكرية. محمد ربوع أحد مزارعي مدينة إدلب أكد لـ سوريتنا عزوفه عن مهنة قطاف الزيتون منذ أكثر من ثلاثة أعوام قائلاً «أربعون عاماً وأنا في مهنة قطاف الزيتون، أمتلك نحو 30 عاملاً ولم يكن العدد كافياً، أما الآن فلم أعد أذهب إلى حقلي، حيث منعت قوات النظام السكان من زيارة حقولهم، ولم يعد صاحب الحقل يرغب في التعاقد مع فعّالة من أجل موسم رديء فلا عناية في الأشجار»، مضيفاً «حتى بعد خروج قوات النظام من إدلب، لم يعد أحد يجرؤ على الذهاب إلى حقله، بعدما قامت بزرع تلك الحقول بالألغام قبل انسحابها».

ولم تتغير أجور الفعّالة طوال السنوات الماضية لكن قيمتها تغيّرت، ففي السابق كانت تكفي الأجرة حاجة إلى الفاعل، لكن الآن، ومع انعدام مستوى الأمان وصعوبة العيش، لم يعد أحد يرغب بها ما يهدد باندثارها.

كما انتشرت الكثير من حالات الخطف، وخاصة أن أغلب الفعّالة يكن من الفتيات. تقول هدى، من بلدة باب اللّه بريف إدلب «قبل الحرب كنت أذهب كل موسم قطف زيتون إلى الأراضي الزراعية مع صديقاتي، وكانت أياماً بسيطة، وكنا نمضي اليوم في الغناء والضحك، أما اليوم فلم أعد أجرؤ على الذهاب خوفاً من القصف أو الخطف».

في حين قال وليد الصالح من نازحي الزبداني «تشتهر مناطق الزبداني وسرغايا بالتفاح، وفي كل صيف أعمل في قطاف التفاح وأجني مصروف دراستي، اليوم لم يعد هناك حتى أراضي زراعية، القصف أدى إلى احتراق معظم شجر التفاح».

الحراثة التقليدية تعود مجدداً

عادت مهنة الحراثة التقليدية إلى الواجهة في كثير من مناطق سوريا، كجزء من سلسلة أعمال تقليدية لجأ إليها الفلاحون نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات وأسعار الفلاحة الآلية.

ولكن خلال السنوات الست الماضية، ومع ارتفاع أسعار المحروقات والصيانة وقطع التبديل، لم يعد بمقدور كثير من الفلاحين حراثة أرضهم بالجرارات، مما اضطر الكثير من المزارعين إلى ترك أراضيهم من دون فلاحة لأكثر من موسم زراعي، في حين عاد البعض الآخر إلى الفلاحة التقليدية، وخاصة الاشخاص الذين يعتمدون على الأرض في العيش.

يقول أبو ناصر من بلدة دارة عزة بريف حلب «تركت الفلاحة بالحمير منذ 25 سنة بسبب دخول الجرارات والآليات الحديثة، فهي تنجز عملاً كبيراً بوقت قصير وبكلفة أقل، أما الآن فقد عادت مهنتي إلى الحياة من جديد بعد أن هجرتها لأكثر من ربع قرن، وهي أفضل من البطالة أو النزوح».

وتشهد هذه المهنة رغم عودتها العديد من الصعوبات، وأبرزها موضوع تأمين الحدوات الحديدية التي تُركّب بأرجل الحمير المستخدمة في الفلاحة والمسامير المستعملة في ذلك، بسبب إغلاق الكثير من المحال التي تتاجر بهذه الأدوات لعدم قدرتها على تصريفها خلال السنوات الماضية، إضافةً إلى اختفاء العديد من المهن المرتبطة بالفلاحة التقليدية، مثل مهنة شحذ المحاريث الحديدية، وصانعو أدوات الفلاحة مثل أغطية الدواب والنير الخشبي وغيرها.

القوارب القديمة والغير صالحة للعمل، وهذه وفّر علينا الكثير من النفقات الخاصة بمكونات صناعة القارب».

صناعة القلائد والتحف البحرية

أما الحرف اليدوية الأخرى التي يتم العمل بها، بالاعتماد على المنتجات التي تخرج من البحر، فقد قلّت بشكل كبير بسبب عزوف الناس عن شراء هذه الأمور التي باتت غير ضرورية في ظروف الحرب وأصبحت من الكماليات، وتشتهر جزيرة أرواد الواقعة قبالة الساحل السوري بهذه المهن اليدوية، ويعمل بها الناس بشكل موروث من الأجداد إلى الأحفاد، وقال طارق حسن الذي يعمل بهذه المهنة: «إن العاملين بهذه المهنة يشترون المواد من صدف ومنتجات بحرية وأحجار جميلة من الصيادين، ويقومون بتصنيعها بأشكال مختلفة جميلة، موضحاً أنها كانت سابقاً تعتبر من أهم معالم السياحة في الساحل، فكان هناك إقبال كبير على شرائها من قبل السياح».

وخلال الحرب في سوريا، لم تعد تلك المهن مصدر دخل رئيس لقطاع كبير من أهل الساحل، حيث بات العاملون بها يضطرون إلى مزاولة عمل آخر إضافي لتغطية مصاريفهم المعيشية.

ورشة لصناعة القوارب وصيانتها في جزيرة أرواد قبالة سواحل طرطوس | الإنترنت

صناعة الآلات الموسيقية إلى زوال

تعرضت حرفة صناعة الآلات الموسيقية كمختلف الحرف السورية لانتكاسة كبيرة خلال السنوات الأخيرة، فورش التصنيع في حلب توقفت بالكامل، بعد أن كانت حلب عاصمة الطرب والسبّاقة في مجال صناعة الآلات الموسيقية وخاصة العود، فأسواق حلب القديمة كسوق جادة الخندق كانت مليئة بالمحلات التي تبيع الآلات الموسيقية، وخصوصاً آلات العود الحلبية التي كانت تحتل أحد المراكز الأولى عربياً نظراً لمهارة صانعيها.

مع توقف المصنّع الأساسي للآلات الموسيقية في سوريا، تتواصل المهنة بشكل محدود جداً في بعض المناطق السورية، ومنها دمشق القديمة التي تحوي على المحلات قليلة ومعدودة، بعد تضاءل زبائنها مع ارتفاع سعرها، مقارنة بانخفاض مستوى الدخل.

وعانى صانعو الآلات الموسيقية من غياب أي دعم من حكومة النظام، التي لم توفر لهم المواد الأولية اللازمة لاستمرار ورشهم، خاصة فيما يتعلق بالأخشاب اللازمة للصناعة، لاسيما أن الحرب حرمت الورش من مصدر أساسي للأخشاب، إذ تم نهب مستودعاتها وتعرضت أشجار الجوز التي كانت مصدراً محلياً للخشب للقطع الجائر لتباع كحطب للتدفئة.

وبسبب ارتفاع تكلفة نقل الخشب من محافظات أخرى وندرة توفره، ارتفع سعر الخشب بما لا يقل عن خمسة أضعاف، إذ يصل سعر المتر المربع من خشب الزان حالياً إلى نحو 200 ألف ليرة، وفي ظل صعوبة الاعتماد على الخشب المستورد بسبب ارتفاع ثمنه، أجبرت ورش كثيرة على إيقاف عملها، ما دفع بعدد كبير من حرفييها إلى النزوح إلى دول الجوار للعمل.

إحدى ورش صناعة الأعواد في دمشق القديمة قبل 2011 | الإنترنت

يقول أبو جورج صاحب أحد محلات صناعة الآلات الموسيقية في باب توما «إن عازفي الآلات الموسيقية يفضلون إصلاح الآلات القديمة بدلاً من شراء أخرى جديدة، مع العلم بأن الكثير من القطع المتعلقة بآلات الكمان والبيانو مفقودة ولا تتوفر لدى جميع المحلات، وبالتالي اقتصر البيع حالياً على الاكسسوارات كالريّش والأوتار».

في حين قال سعيد الحلبي، وهو صاحب إحدى الورش لصناعة العود في حلب سابقاً، أنه واجه صعوبات مختلفة، حيث واجه مضايقات من بعض الأشخاص في مناطق المعارضة من باب تحريم الموسيقى، موضحاً أنه أستأجر مكان مخفي لمواصلة مهنته بعدما نزح إلى ريف ادلب، إلا أن مجهولون اكتشفوا أمره وقاموا بضربه وتكسير آلاته الموسيقية.

واليوم.. مِهَن فرضها الواقع الجديد

ظهرت العديد من المهن الجديدة التي لم تكن معروفةً سابقاً، إلا أن كثيراً من الأشخاص اضطروا لمزاولتها لمواجهة صعوبات الحياة وتأمين قوت يومهم، وخاصة الذين هجروا بيوتهم وأعمالهم، ما دفعهم إلى العمل بأي شيء يبقيهم على قيد الحياة.

بيع الخبز لأكله: مهنة للأطفال

تنتشر هذه المهنة بشكل كبير في مناطق النظام، فقد امتهنها أطفال هم في الغالب نازحون لا تتجاوز أعمارهم العشر سنوات، حيث يقومون بشراء عدة ربطات خبز من الأفران الحكومية بعد انتظار عدة ساعات، وبعدها يبيعونها أمام الأفران أو على مفارق الطرق لمن لا يرغب بالوقوف على الطابور، بزيادة في سعر الربطة قد تكون ضعفاً أو ضعفاً ونصف، وغالباً ما يقول الأطفال ممن يبيعون الخبز أنهم يعيلون أسرهم من هذه المهنة.

يقول فراس من سكان حي ركن الدين بدمشق «أفران ابن العميد التي تخدم المنطقة مزدحمة بشكل دائم، فأضطر لشراء الخبز من الأطفال الموجودين أمام الأفران، مقابل دفع ضعفي سعر ربطة الخبز العادي، إلا أني اشتريها رغم ذلك، أفضل من أن الوقوف لوقت طويل في الطابور».

أمام أحد أفران حي جرمانا شرق دمشق | AFP

تجارة ركام القصف

أصبحت مهنة متداولة في مناطق المعارضة، يمتهنها الفقراء فهي لا تحتاج إلى رأس مال كبير ولا مكان ثابت. يكفي أن يبحث صاحب المحال في بناء هجره سكانه بعد استهداف الطيران الحربي له، لتصبح القطع المعدنية والخردة المعدنية هدفاً مهما كان حجم الضرر بها بعد إخراجها من الركام.

بعد أن ينتهي الدفاع المدني من انتشال الجثث بأيام، يبدأ عمل بائع الخردة. يقول مصطفى عرنوس: «لا نُعدُ لصوصاً لأنني وأبنائي الخمسة ننقب في عمارات سُوِّيت بالأرض وغير قابلة للسكن، كما أن أصحابها إما ماتوا جميعاً أو تركوا البلد، بعد أن فقدوا بيتهم».

وتمكن مصطفى وغيره من تجار الركام من كسب زبائن بعد إصلاح جزء كبير من القطع التالفة، حيث يُقبل الناس على شرائها؛ فهي أرخص بكثير من الجديدة إن وجدت. يقول أبو رياض: «أكثر ما يباع لدينا خلاطات المياه، والحنفيات الفردية، ومفاصل الألمنيوم، وقبضات الأبواب والشبابيك، والتي لها استخدامات عديدة في خزن الغرف وخزن المطبخ وكذلك بعض الأنواع من الأبواب».

إحدى بسطات بيع المحروقات في مدينة إدلب | سوريتنا

المحروقات الحرة

هي مهنة ذاع صيتها في مناطق المعارضة، فمع الارتفاع الكبير في أسعار المحروقات وندرتها، لجأ البعض إلى استخدام وسائل بدائية لاستخراج المحروقات من البترول، وخاصة المازوت والبنزين، والتي كانت بجودة رديئة، إلا أنها لاقت إقبالاً من الأهالي نتيجة انخفاض سعرها.

وبات الأطفال والكبار ينتشرون على أطراف الطرقات، وهم يضعون أمامهم «بيدونات» مملوءة بالمحروقات المكررة، ويقومون ببيعها بأسعار تختلف حسب جودتها.

التهريب مهنة المخاطر

تحوّل تهريب الأشخاص من سوريا إلى تركيا عبر الحدود بين البلدين، إلى مهنة مربحة امتهنها الكثير من سكان المناطق الحدودية ومنهم الأطفال اليافعون، وباتت مصدر رزق أساسي لعائلاتهم، يتحدى فيها هؤلاء المخاطر التي يمكن أن يتعرضوا لها خلال ممارستها.

الشاب ياسين البالغ من العمر 14 عاماً، نزح مع عائلته من مدينة حلب إلى إحدى القرى الحدودية في ريف إدلب الشمالي، ويعمل مع إخوته بالتهريب مع مهرّبين كبار عبر الحدود.

يقول ياسين «اضطررت للعمل بهذه المهنة لمساعدة عائلتي على تأمين لقمة العيش، قدم لي مهنة أخرى تعيل عائلتي وسأتركها»، مشيراً إلى أنَّ معرفته الجيدة بالطرقات ساعدته في التعامل مع الكثير من الأشخاص والذين قام بتهريبهم مقابل مبالغ مالية متفاوتة، موضحاً أنها «مهنة شديدة الخطورة، وخاصة في الآونة الأخيرة، حيث بات الحرس التركي يطلقون النار على من يشعرون بوجوده، أو يقومون بضرب من يلقون القبض عليه».

تعتبر القطع المعدنية والخردة قابلة للبيع بعد استخراجها من الركام | الصورة من رويترز لأحد الأحياء في إدلب بعد قصفه بغارة جوية

مكانس القش..
مهنة تتوارثها الأجيال من الأجداد إلى الأبناء

بأدوات من الفولكلور التراثي عاد أبو محمد إلى مهنته القديمة التي ظهرت الحاجة لها بعد غياب مصادر الطاقة عن الشمال السوري وهي صناعة المقشات المنزلية عادت.

دكانٌ صغير بالكاد يتسع للعاملين فيه، أبو محمد وأبنائه، يصنع يومياً ما يقارب الـ 100 مكنسة، يقول أبو محمد «عملت في هذه المهنة منذ كنت في سنّ الخامسة عشر، وصرت اليوم من أهم صانعي المقشات في مدينة إدلب، وتشتهر عائلتنا منذ الأزل بهذه الحرفة، رثتها عن أبي، وأنا بدوري سأورثها لأبنائي».

يعتبر أبو محمد أن الأزمة أثرت في تلك المهنة حتى قاربت على الاندثار، يقول «أصبح استخدامها قليلاً مع تطور الحياة العملية، والكثير من الحرفيين رفضوا العمل بها مجدداً، لكنها اليوم تعود للمنازل السورية من جديد».

يبدأ أبو محمد عمله بترطيب القشّ المجفف بالماء ليسهل عليه العمل به، ومن ثم فرزه بحسب نوعه وتوزيعه على أجزاء المكنسة، فلكلّ منها دور، حسب قوله.

الصور: عدسة صهيب مكحل لسوريتنا

هل شربت من منهل آل الأسد في حلب؟

أماني العلي

يفتح أبو عبدو عينيه صباحاً على صراخ زوجته بعد عودتها من صبحية جاراتها، محرضة إياه على النزول وبهدلة موظف منهل المياه في حيّهم بمدينة حلب، فقد عرفت أن المياه في المنهل مقدمة من الأمم المتحدة للأهالي مجاناً، وأن العائلات في الأحياء الأخرى تدفع 300 ليرة سورية مقابل 1000 لتر، في حين يدفعون 2000 ليرة مقابل ألف لتر.

استمرت أم عبدو تشحن زوجها وتحمّسه حتى تشجع وقرر المطالبة بحقوقه، واعتبر أن موظف المنهل هو الحرامي الذي يسرقهم ويسرق حصتهم من المياه، لكن كيف يواجهه وهو ضعيف حتى أمام زوجته فكيف أمام موظف الحكومة؟! يقول لزوجته «رح أحكي مع رجال العمارة، إذا كنا كتار بركي بخاف وبيعطينا المي هل الأسبوع مجاناً»، يبتسم لفكرته، وتظهر أسنانه الصفراء من التدخين.

مع أول باب يطرقه يستشعر أن لا أحد من الجيران يرغب في مواجه الموظف، يصعد إلى أم عبدو علها تنزل هي معه، فهي «قادرة» ولا تسكت على حق لكنها تخاطبه ساخرة «شوو أبو عبدو.. كني خايف من الموظف؟»، يرتبك ويبدو عليه القلق والخوف «لا يا أم عبدو، بس يمكن عيب نتهموا أنوا حرامي قدام كل هالناس»، يصمت لثواني ويضيف «شو رأيك نأجلها للمساء بتكون الزحمة خفت».

تنظر إليه بطرف عينها وتقول بصوت غليظ: «أبو عبدو ... «، يرسم ابتسامة مصطنعة ويرد «خلص تكرمي.. تكرمي».

ينزل الدرج ويتوجه فارداً صدره النحيل للخلف، ويتذكر كلمات زوجته المشجعة والحماسية، ويسرح متخيلاً أنه اشتكى للمسؤولين عن هذه الجريمة والسرقة الكبرى، ويصل به الخيال ليرى أن المسؤولين يتهافتون عليه ليكرموه على كشفه لهذا الموظف الفاسد.

يقترب أبو عبدو من الموظف متجاوزاً الطابور الطويل على منهل المياه، يلتفت الموظف إليه ويصرخ بصوت متعال وغليظ «انقلع لآخر الدور.. ضاربك العمى مو شايف الناس واقفة ع دور». يتجهم وجه أبو عبدو ويصرخ في وجهه غاضباً «حرامي وعم تهين الناس... أنا كاشفك وبعرف إنوا هالمي عم تجي مساعدات من الأمم المتحدة، وأنت عم تسرقها وتبيعها للناس الدراويش».

لم يعرف أبو عبدو من أين أتت له كل هذه الشجاعة، وتوقع أن يتفاعل الواقفون على الطابور معه وينضموا له بثورته على الموظف الفاسد، إلا أن أحداً لم يتحرك من مكانه، حتى إن أحداً لم يهتم بما قاله، يلتفت موظف المنهل إليه ويخاطبه بكل برودة أعصاب «روح اشتكِ، هاد منهل لحدا من آل الأسد. بدك روح اشتكِ عليه»، ويضيف بابتسامة صفراء «بعد ما تشتكي من عيوني بعطيك المي، ومجاناً».

قدما أبو عبدو لم تعد تستطيعان حمله، بدأ يشعر أن جسده يرجف، ومعدته تؤلمه، حتى الرؤية لم تعد واضحة، يستدير ببطء دون أي كلمة ويعود إلى بيته. يدخل وتفهم زوجته ما حصل من تعابير وجهه، فتبدأ بتأنيبه وكأنه تصرف من تلقاء نفسه «طول عمرك فاضحني، طول عمرك مبهدلني.. بدك تعلق مع الحكومة» يرتعش أبو عبدو ولا يقوى على الحديث.

تنزل أم عبدو متجهة إلى منهل المياه، يراها الموظف ويبتسم ابتسامته الماكرة ويقول: «شو يا أم عبدو؟ جوزك صاير رجال!». تقترب منه وتضع في يده 5000 ليرة وتقول «روق دمك، أبو عبدو زلمة درويش وما بيعرف عن شو عم يحكي.. هي حق فنجان قهوة بس الله يخليك تروق دمك».

«مطبخ أم محمد» في غازي عنتاب: طعام الأم لمن يرغب

منى البكّور

أم محمد على عجلة من أمرها دائماً، يجب أن تنهي إعداد وجبات الطعام لعدد من المتعاقدين معها بشكل يومي، كما أنها تشرف على مجموعة من النساء يعملن معها في المطبخ الذي أسّسْنه قبل سنة، يبعْن فيه وجبات الطعام لمن يرغب من الأفراد والمؤسسات في مدينة غازي عنتاب التركية، حيث تقيم منذ أربع سنوات مع عائلتها التي اضطرت للخروج من حي الشعار في مدينة حلب بعد أن تهدم معمل زوجها بالكامل الذي كان ينتج أقمشة متنوعة.

أم محمد، البالغة من العمر أربعين عاماً، لديها ثلاث فتيات متزوجات، وشابان أحدهما 13 سنة لديه إصابة في عينيه ولا يستطيع الرؤية، والآخر 6 سنوات، عاشت مع عائلتها في تركيا دون أي مصدر للرزق معتمدين على مدخراتهم التي نفدت بعد حين، وبدأت رحلة البحث عن عمل التي وصفتها أم محمد بالمهمة الشاقة خاصة بعد إصابة زوجها بمرض لا شفاء منه.

تقول أم محمد وهي تغالب دموعها «بعد خروجنا من حلب بفترة بسيطة لم يبق لدينا أية نقود، أصيب زوجي بشلل نصفي ولم تعد لديه القدرة على العمل، أصبحت أنا المسؤولة عن كل شيء، من إيجار البيت حتى الطعام والدواء لزوجي وابني».

مرض زوجها دفع بها للعمل في تنظيف منازل ومكاتب السوريين والأجانب، لمدة ساعتين في اليوم فقط، فزوجها وأولادها يحتاجونها في المنزل، وأصبحت مقيدة، كما وصفت نفسها، حتى تعرّفت إلى نساء أخريات في الحي الذي تسكن فيه واتفقن على تأسيس مطعم منزلي، يتم فيه طبخ الطعام وبيعه ضمن وجبات مغلفة ونظيفة للمنظمات والمؤسسات السورية في المدينة.

تقول سهى، وهي موظفة في إحدى المنظمات وتشتري طعامها من مطبخ أم محمد بشكل دائم «أعتمد على وجبات أم محمد لأكل بشكل شبه يومي تقريباً، فأنا

مأكولات من صنع مطبخ أم محمد

موظفة وليس لدي الوقت للطبخ وتحضير الطعام، وفي نفس الوقت أكون سعيدة عند مساهمتي بالشراء منها ومساعدتها».

بعض المنظمات أصبحت تعتمد على مطبخ أم محمد في وجبات الطعام لموظفيها، وتعد لهم قائمة يختارون منها ما يرغبون، حتى إن بعض ربات البيوت في مدينة غازي عنتاب يطلبون الطعام من مطبخها للولائم والدعوات، تقول سعاد، وهي ربة منزل تقيم في غازي عنتاب: «تعِدُّ أم محمد أشهى الأطباق، وتلتزم بمواعيدها دائماً، وأسعارها مناسبة، أنا فخورة بها وبإصرارها على مساعدة نفسها والاستغناء على دعم الجمعيات الإغاثية».

أم محمد الآن سعيدة بعملها، وتعتبر أن هذا المشروع أنقذ عائلتها من الفاقة والحاجة، تقول «هذا العمل أنقذ حياتنا، وحلمي أن أفتتح مطعماً للشباب السوريين المحرومين من أهلهم وأقدم لهم طبخاً منزلياً شهياً يعوض عنهم قليلاً عناء الغربة».

من ذاكرة العتمة

مذكرات
أحمد سويدان

31 / 12 / 1992

إنه آخر يوم من عام 1992، ولا أدري ماذا أكتب، وماذا أسجل؛ فمشاعري لا تكاد تقدر على وصف ما نحن فيه من أسى، وما ينتابنا من قلق. هذا جعل اللامبالاة عنواناً عريضاً لهذه الأيام، وجعل الدقائق، والثواني تبدو معدومة الحس، ملأى بالجمود، وثقيلة الخطا.

إن وقتي يمضي بين الاستماع إلى الراديو، وكتابة هذه اليوميات، مدارياً نفسي من هذا الطقس، وحماية صحتي من التدهور، ورغم ذلك أصبت بالتهاب في الحبال الصوتية، وكذلك بالبلعوم والحنجرة، والان أحذر الخروج إلى الممر، أو والتعرض إلى لفحات الهواء كما أنني أحافظ على البقاء تحت البطانيات.

بتُّ أتنقل من إذاعة إلى أخرى، وأرجو أن يستمر التيار الكهربائي كي أستمتع بالقراءة والكتابة.

الساعة الآن تقترب من العاشرة صباحاً، عدد قليل يمشي في الممر، لا يتجاوز الخمسة؛ فالأكثرية قابعة في المهاجع، وتتزاور بعد الإفطار، وتتحدث عن احتمال وجود زيارات في هذا النهار، كما تتحدث عن الليلة القادمة، وتحضيراتها المتواضعة وتتساءل عن الأخبار، وهل أذيع خبر البارحة مرة أخرى أو نقلته إذاعات إضافية.

قهوة ومتة، البعض يجلس وحده اتقاء للكريب الذي بدأ ينتشر في المهاجع، الساعة الآن الواحدة بعد الظهر، ولم تأت أية زيارة.

مضى شاويش الجناح زياد الفيل لمراجعة رئيس السجن بناء على طلبه، وأفاد رئيس السجن أن التدفئة ستعمل خلال أسبوع، وأنه يسمح بدخول الصحف والمجلات، وسيعطي تعليماته لتنفيذ ذلك فوراً.

أشاد الشاويش بمدير السجن حيث حاول أن يكون إيجابياً، وأكد أنه يتمنى للجميع إخلاء سبيل، وإن شاء الله سيكون ذلك قريباً.

أشرب الشاي وأستمع إلى صوت لبنان الذي يبث أغنية لهاني شاكر، كما أسمع صدى دبكة تجري في فسحة الـ 11 احتفاء بعيد رأس السنة.

الساعة الخامسة مساء، في العادة تغلق الأبواب في الرابعة، ربما لأن اليوم آخر يوم في السنة أبقوا الأبواب مفتوحة، وربما تستمر إلى السادسة أو السابعة، وقد شهدت وصلات من الدبكات الشعبية في الساحة التي تصل بين الممرين والجناحين، شباب مثل الزهور وقفوا متأهبين، وبدؤوا يدبكون «دبكة جبل العرب- دبكة السلمية - دبكات إدلب»، بينما الحزن والقهر باد على كل الوجوه وفي الابتسامات الشاحبة، لكن رغم ذلك هناك تصميم على التحمل والتحدي، عدت لأواصل الكتابة بعد أن سرت منذ الثانية إلى الرابعة والنصف.

أنظر إلى الشبابيك فأرى الأفق أصبح مظلماً، وأسرح مع عائلتي الذين سيحتفلون بالعام الجديد في البيت الجديد منتظرين القادم، وفي عيونهم دفقة وفي قلوبهم غصة.

منذ 24 نيسان عام 1982 وأنا غائبٌ عنهم! يذكرون فيَّ شاباً قوياً يرافقهم في مشاوير آخر العام الدراسي إلى المتحف ومعالم دمشق، نعم، كبر الوالد ولا يزال وراء القضبان، لكن روحه ومعنوياته لم تزل شابة.

الساعة الآن السابعة، أغلقت الأبواب، في السادسة نزل عبد العزيز الخير نزل من الأعلى بإذن من المساعد، ومرّ على المهاجع وكان لقائي معه مليئاً بالذكريات، لقد كانت لحظات جميلة في هذا السجن الذي يخلو من الجمال.

طاف مساعد السجن محمد، الذي لا يزال ينال سمعة حسنة، بيننا، وهو قريب ومن قرية بسام يوسف من حزب العمل، وطاف على المهاجع، أغلق الأبواب وهنأ الجميع وأوصى بالهدوء وعدم المبالغة.

انصرف رفاق المهجع لتحضير لوازم سهرة رأس السنة، وكانت روائح ما جاءت به الزيارات تزكي الأنوف، بقيت جالساً على فرشتي، في الساعة الثامنة والنصف حملوا لي أنواعاً من الطعام المسخن، وملؤوا لي كأساً بقيت أشربها جرعة بعد جرعة حتى جاوزت الساعة العاشرة.

أشعر ببرد غير طبيعي، وخاصة في قدميَّ، فقررت الاندساس، وبقيت أسمع منوعات غنائية من فايزة أحمد.

أيقظني الرفاق الساعة الثانية عشر، هنأوني بالعام الجديد، واستمريت ساهراً إلى الواحدة والنصف، بينما كانت أصوات الغناء تصلنا من كل المهاجع.

نمت وأنا أضم أولادي وأقبل عيونهم، وأحلم بالحرية التي أصبحت نائية، ولكنها بقدر ابتعادها أصبحت قريبة.

سرديات

بوست

راهيم حساوي

هناك دوافع قد نأخذها على محمل الجد، وهناك دوافع نأخذها على محمل الهزل. من ضمن الدوافع الجادة تلك التي تتعلق بحالة تعبير عن شيء قد دار في بال أحد ما، وهذا ما جاء لأجله الفيسبوك من خلال ذاك السؤال المعروف «ماذا يخطر في بالك؟».

وثمة دوافع مرهونة بقصص الأخبار والمناسبات الشخصية من ضمنها السفر والمرض والخطوبة والزواج وأعياد الميلاد وحالات الوفاة وما أكثرها في بلادنا! أمّا تلك الروابط المتعلقة بمقالات وقصائد وفيديوهات وتحليلات سياسية فلسنا بصدد الحديث عنها.

أمّا الدوافع التي تأخذ شكل الهزل في كتابة البوست، فهي تلك الدوافع التي تبدو مثل دوافع الأطفال، فعادة الأطفال يرغبون في فعل ما يفعله بقية الأطفال أمام أعينهم، ففي حادثة طريفة وواقعية أعرفها عن عبدالسلام حين كان طفلاً في عمر العاشرة تقريباً.

تقول الحكاية: «إن عبدالسلام تناول طعام الإفطار بشكل جيد وخرج مع أخيه الكبير لشراء بعض الثياب التي يحتاجها، وحين كان طريقهم من أمام أحد المطاعم شاهد طفلين من عمره يخرجان، وكل واحد منهما في يده سندويشة فلافل، أصرّ على تناول سندويشة فلافل، وذلك بحجة شعوره بالجوع، ولم يمضِ على تناوله طعام الإفطار سوى ساعة وربما أقل من ساعة. إن الذي جعله يشعر بالجوع هو الدافع الذي حرك الجوع في داخله، أراد فعل ما فعله الطفلان، وحقق عبدالسلام رغبته بعد إصرار وعدم قبوله تأجيل هذا الأمر بعد الانتهاء من التسوّق.

إنّ ما حدث مع عبدالسلام يشبه تماماً فكرة كتابة البوست لدى معظم الفسابكة، فلماذا يكتب هؤلاء البوستات وأنا لا أكتبها؟، كما قال عبدالسلام: «لماذا هؤلاء يتناولون الفلافل وأنا لا أتناول الفلافل؟!».

ومن الأمور الهزلية لدوافع كتابة البوست توفر شبكة الإنترنت والكهرباء مثلاً، فلو لم تتوفر الشبكة أو الكهرباء لما شعر الشخص أو كان سيشعر في ضرورة ملحة إلى كتابة البوست حتى لو بقي على هذا الحال عدة أيام، وما إنْ تتوفر الشبكة أو الكهرباء يتحرك الدافع الهزلي في رأس الشخص «لسلخ» بوست على عجل ومن بعدها تأتي البوستات التي قد يصنفها صاحبها من بوستات الرواق والريلاكس.

ثمة دوافع هزلية لا يمكن حصرها، وقد تختلف من شخص لآخر، أو من يوم إلى آخر؛ فربما يصل الشخص إلى مرحلة من الضجر فيفتح الفيسبوك و«يسلخ» بوستاً سريعاً بدافع هذا الضجر، أو ربما حالة انتظار عند الطبيب قد تدفع الشخص «لسلخ» بوست عاجل، وهناك بوستات عديدة يكتبها أصحابها في الحمام أو أثناء الوقوف في طابور ما.

يبدو أنّ حالة الدوافع التي تقود إلى كتابة البوست غريبة الأطوار أكثر مما تتضمنه البوستات في بعض الأحيان، وثمة ميزة في الفيسبوك تتعلق بمشاهدة ذكرياتك، وما يؤكد أنّ لكل بوست حالة هو هذه الذاكرة التي تعود بنا إلى تلك اللحظة التي تمت بها كتابة البوست، أكثر من تذكرنا للبوست نفسه وما يتضمنه من حالة تعبير جاءت على مهل أو عجل، أو خطأ أو صواب.

قاض شبيح وجلاد..
ألعاب عدوانية تفقد الأطفال السوريين بساطتهم وتعكس الواقع

سوريتنا برس

مع اشتداد الحرب في سوريا، كان الأطفال الضحية التي دفعت الضريبة الأغلى في ظل تصاعد حدة المعارك وتصاعد القصف، ما أدى إلى مقتل أطفال وتشريد آخرين وإبعادهم عن منازلهم ومدارسهم، فضلاً عن الآثار النفسية التي تركتها تلك الحرب في نفوس الأطفال، ولم تعد ألعابهم كالتي اعتاد أطفال سوريا على لعبها سابقاً.

«الطميمة» لم تعد موجودة

ففي السابق كانت ألعاب الأطفال بسيطة تحمل روح الفكاهة والبراءة، وأبرزها لعبة «الطميمة»، والتي تعد الأكثر شيوعاً، حيث يقوم أحد الأطفال بإغماض عينيه ريثما يختبئ باقي أصدقائه في أماكن مختلفة، ثم يبدأ بالبحث عنهم، ومن يجده يخسر اللعبة، إلا أن هذه اللعبة غابت عن أجواء الأطفال، فأهالي مناطق المعارضة لم يعد يأمنون ترك أطفالهم يسرحون، خوفاً من قصف مفاجئ، أو حتى أن يقوم مجهولون بخطفهم، وخاصة أن اللعبة تتطلب الاختباء والاختفاء في مناطق منعزلة.

أبو أحمد من مدينة إدلب قال «لم نعد نأمن أن يلعب أولادنا في الشوارع، خاصة بعد أن كثرت حالات الخطف، فأسمح لأولادي باللعب أمام المنزل فقط بشرط وجود أحد أفراد العائلة البالغين بمراقبتهم».

ألعاب تتسم بالعنف

ألعاب أخرى لم تختف لكنها اختلفت وأصبحت أكثر تعقيداً لتحمل طابع الحرب التي يعيشها الأطفال، فلعبة «عسكر وحرامية» المتوارثة منذ أمد بعيد. يقول الفتى ضياء من بلدة عين ترما في الغوطة الشرقية متحدثاً عن هذه اللعبة: «نجتمع أنا وأصدقائي في فريقين، أحدهما يمثل الجيش الحر والآخر يمثل جيش النظام، ونتبادل إطلاق النار على بعضنا بطريقة وهمية من خلال بنادقنا البلاستيكية، عبر إصدار أصوات بأفواهنا تشبه صوت إطلاق النار، وعند سقوط أحد من فريق الحر على أنه قُتل، نقوم جميعنا بحمله وتشييعه، ونردّد هتافات ضد النظام، كالتي نسمعها في المظاهرات».

وفي لعبة «ملك - مفتش - جلاد - حرامي» التي تضم أربعة أطفال، يعاقب فيها الحرامي عند إمساكيه، أصبحت تلعب على طاولة ويمثل أحد الأطفال القاضي مع مساعدين له، ويتولى طفل دور الجلاد وآخر دور المتهم، حيث يقف المتهم أمام القاضي الذي يوجه له تهمة التشبيح تحديداً، إضافة إلى التعامل مع النظام، ويأمر الجلاد بضربه أو شنقه، ويقوم الجلاد بتنفيذ الحكم مباشر في تمثيل يبدو العنف سمة بارزة فيه.

الأطفال بحاجة إلى رعاية نفسية

في حين قال الطبيب النفسي في ريف حلب الغربي رياض الآغا «إن ظروف الحرب تركت آثاراً سلبية في نفوس الأطفال كردٍّ فعل على مشاهد الحرب والدمار التي يرونها يومياً، وولدت لديهم الحسّ العدائي تجاه المجتمع المحيط بهم، وقد يُشكل بعضهم مع الكبر عصابات خطف أو سرقة أو قتل، نتيجة المشاهد والحوادث التي واجهوها، وخاصة الأطفال الذين فقدوا أهلهم وباتوا مشرّدين».

وأضاف رياض «إن هؤلاء الأطفال المشردين يجب أن توفر لهم مدارس وجمعيات تأهيلية وتربوية لعلاجهم من الآثار النفسية وتقويم نظرتهم للحياة، عبر جلسات نفسية يتمُّ من خلالها العمل على تغيير الأفكار التي تكوّنت في أذهانهم».

مخلفات القصف ألعاباً

قام البعض بإعادة تدوير مخلفات الحرب من بقايا القنابل والصواريخ، وتحويلها إلى ألعاب، حيث استغل البعض قدراته في مجال الحدادة، وقام بإعادة هيكلتها قليلاً، وطلائها بألوان زاهية تعطي البهجة للأطفال، حيث تركّب عدة صواريخ أعيد تدويرها على قاعدة، ويركب بها الأطفال، ويقوم شخص بدفعها ليجعلها تدور.

وقام العديد من الأشخاص بتطبيق هذه الفكرة بالاعتماد على مخلّفات الحرب، حيث انتشرت هذه الألعاب بكثرة، وخاصة خلال فترة الأعياد، والتي لاقت إقبالاً من قبل الأطفال.

هل يتساقط الشعر عند الأطفال؟

سوريتنا برس

عندما نسمع عن تساقط الشعر، يتبادر إلى أذهاننا صورة لرجل أصلع في منتصف العمر، ونادراً ما نفكر أن تلك المشكلة قد يعاني منها الأطفال أو الفتيان في عمر المراهقة، ولأن الأمر ليس شائعاً بصورة كبيرة، فإنه قد يحدث بالفعل لصغارنا أو أبنائنا المراهقين بسبب عدة أمور.

تساقط الشعر المرضي

تظهر أعراض بعض الأمراض في صورة تساقط الشعر مثل السكري ونقص الحديد وقصور الغدة الدرقية ونقص فيتامين أ، وعادةً ما يُعالج المرض فتزول الأعراض، أما إذا استمر تساقط الشعر، فتجب مراجعة الطبيب للبحث عن العلاجات البديلة التي تساعد على نمو الشعر.

تساقط الشعر بسبب الأدوية

كما تؤدّي بعض العلاجات والأدوية إلى تساقط الشعر، ولعل أكثرها شيوعاً العلاج الكيماوي في حالات السرطان، وقد يؤدي إلى تساقط الشعر بالكامل أثناء العلاج، لكنه يعود فينمو من جديد حال توقفه.

الإجهاد أو الأحداث المؤلمة

في بعض الأحيان، تؤثر الحالة النفسية في نمو الشعر ويبدأ سقوطه بكميات كبيرة، مثل طلاق الوالدين أو وفاة أحد أفراد الأسرة، وكذلك الحالات المرضية الصادمة للجسم مثل ارتفاع درجة الحرارة الشديدة أو المرض الشديد، ولأنه يستغرق وقتاً في النمو، وكذلك في التأثر الذي يستمر بعد حدوث الأزمة الخاصة بك بفترة وبشهور، وعادة تختفي هذه الأعراض بعد فترة من زوال المشكلة.

نتف الشعر

وهو اضطراب نفسي قد يعاني منه الصغار والكبار ويتمثل في سحب خصلات من شعرهم مراراً ونتف شعرة أو أكثر منها، وتتمثل الأعراض في ظهور بقع صلعاء في الرأس وأخرى تعاني شعراتها من التلف أو من أطوال مختلفة ومتباينة، والتي عادة ما تكون في جانب من الرأس ملحوظ أكثر من جانب آخر.

نتف الشعر اضطراب نفسي يحتاج فيه طفلك إلى المتابعة مع طبيب نفسي، وهو اضطراب سهل العلاج، لكنه يحتاج فقط إلى عناية طبية مناسبة وأسرية هادئة داعمة.

وفي العموم، إذا شعرت الأم أن فقدان الطفل لشعره يفوق الطبيعي أو أنه يتساقط بشكل غير معتاد، فتجب استشارة الطبيب فوراً، وتنتهي جميع الحالات تقريباً فور تلقيها العلاج المناسبة والرعاية الملائمة.

في عيد الحب «الدبدوب» لناس وناس

مجد الشامي

يوم الحب، عيد الفالنتاين، عيد العشاق، يوم الدباديب والورد الأحمر، ومهما كانت التسمية يبقى يوماً في شهر شباط، يحتفل فيه العشاق في العالم أجمع، أما في سوريا فقد أصبحت الأعياد على معظم السوريين من الماضي، بينما بقي البعض من الطبقة الغنية أو منتفعي الحرب كسابق عهدهم، فهو عيد لشراء الهدايا وتبادلها مع الأحباب، دون اكتراث للارتفاع الجنوني لأسعارها.

وانحصرت مظاهر الاحتفال في مناطق النظام فقط، حيث تجد المحال والمقاهي والمطاعم كسيت باللون الأحمر، لجذب العشاق الذين يعتبرون صيداً ثميناً لهذه المحال التي ارتفعت أسعارها أيضاً عشرة أضعاف وأكثر في هذا اليوم.

الدبدوب يُطعم عائلة خبزاً لعام كامل

إلا أن الأسعار غير موحدة، فكل محل يضع السعر على هواه، فسعر الوردة الحمراء في مولات كفر سوسة بدمشق تبدأ من 7000 حتى 12000 ليرة سورية، في حين قد تصل باقة الورد إلى 30 ألف ليرة، أما الدبدوب فكل حسب حجمه، فالصغير بعشرة آلاف والوسط بـ 25 ألف، وإذا كان كبيراً فقد يصل حتى 80 ألف ليرة سورية، وهذه الأرقام ليست خيالية أو مبالغاً فيها، وإنما هي واقع أمام معظم سكان العاصمة الذين لا يجدون حتى ما يكفي ثمن خبزهم.

وبعملية حسابية، فإن سعر الدبدوب الكبير، والذي يعادل راتب موظف لشهرين تقريباً، يكفي سعره عائلة مؤلفة من 6 أشخاص لمدة سنة تقريباً خبزاً، وبمعدل أربع ربطات كل يوم، أو قد يكفي مصروف طالب جامعي لمدة ستة شهور، أو يعادل ثمن مازوت لتدفئة عائلة طول فصل الشتاء.

أما من يشترونه فلا تهمهم كل تلك الحسابات، ولا يكترثون لتلك الأسعار الجنونية، بل حتى أن أحدهم قد يحضر معه باقة ورد بـ 30 ألف، إضافة إلى وليمة في أحد المطاعم الفاخرة.

موضة السنة وردود متباينة

كما يبدو أن لهذا العام شكلاً آخر للاحتفالات، فأصحاب المحلات يحاولون كسب مختلف الطبقات خصوصاً من يتفادون الأسعار الباهظة، فتجد هدايا أخرى وبأسعار مناسبة، مثل البالون الأحمر المملوء بغاز الهيليوم، والذي يصل سعره إلى 600 ليرة سورية، أو المصنوعات اليدوية الصغيرة التي تتراوح أسعارها بين ألفين وعشرة آلاف ليرة.

على وسائل التواصل الاجتماعي تتباين ردود الأفعال، حيث تقول هند على صفحتها الشخصية على فيسبوك، «الناس عم تموت وأنتوا عم تحتفلوا بالدباديب.. بالفعل إلى استحوا ماتوا».. لكن فاطمة العبد ترد عليها «من حقنا نعيش ونحب ونعبر عن حبنا طول ما نحن حابين، ليش عم تصادرو أبسط حقوقنا؟!».

في حين علق فيصل ساخراً «حبيبتي رح جبلك دبدوب وورد بعيد الحب، بس تأكدي إني رح ضل أشتغل بعدها سنة حتى وفّي حقهم».

مفرح الجبال ومعطّرها..
«الزعتر البري» مصدر رزق مزيِّن للموائد ومكمل غذائي هام

سوريتنا برس

مع تزايد صعوبات الحياة في سوريا وارتفاع أسعار المواد الغذائية وفقدان معظمها، بات السوريون يركزون على المواد المتوفرة والأقل كلفة وتقدِّم قيمة غذائية عالية في الوقت نفسه، ومنها «الزعتر البري» أو «الخليلي»، الذي ينمو بكثافة وعشوائية في المناطق الجبلية وذات الطابع الصخري، إضافة إلى حواف حقول الحبوب، كسفوح جبلي الزاوية والأربعين في ريف إدلب، وبعض مناطق ريف دمشق الجبلية مثل رنكوس وجبل الشيخ وبعض مناطق الغوطة الشرقية وغيرها، إذا لا تكاد تخلو موائد بيوت هذه المناطق منه، وخاصة على الفطور.

ينمو الزعتر بكثرة في الأماكن الجبلية، والأماكن ذات الطابع الصخري، إضافة إلى حواف حقول الحبوب وجوانب الطرقات، ويترافق نمو الزعتر عادة مع بداية فصل الربيع، ويتم قطافه في نطاق ضيق لأغراض المونة وفق طقوس وتقاليد محلية خاصة، وفي السنوات العشر الأخيرة بدأت بعض معامل الأدوية والشركات الطبية بالاعتماد عليه في صناعة الخلطات العلاجية وبعض أنواع الأدوية.

ولكن بفعل موجات الغلاء التي اجتاحت الأسواق السورية خلال الحرب، عزف الكثيرون عن شرائه، فهو في الأصل ليس بالرخيص، حيث تراوح سعره في 2010 بين 500 و700 ليرة سورية حسب جودة النبتة، أما اليوم فقد وصل سعره في بعض المناطق إلى 4500 ليرة للكيلو في دمشق و2500 ليرة في مناطق إدلب وحماة، ويزداد السعر كلما كان خالياً من الأعواد.

مصدر رزق خطير

في الوقت ذاته بات قطف الزعتر البري وبيعه مصدر رزق للعديد من الأشخاص الذين تفرغوا للبحث عنه، وخاصة الذين يقيمون في مناطق جبلية. يقول يوسف مرضعة من سكان بلدة مغارة في ريف إدلب لـ سوريتنا «أخرج كل يوم منذ الصباح الباكر مع إخوتي نحو الأماكن المرتفعة في منطقتنا ضمن سلسلة جبل الزاوية، ونجمع أكبر كمية ممكنة، ونقطع الأغصان الخضراء العلوية فقط ونترك الجزء السفلي، حتى يعود للنمو مرة أخرى، ولا سيما أن المنطقة تشهد هطولات مطرية كثيفة، ما يساعد النبتة على النمو مجدداً».

وأضاف «كلما صعدنا أكثر باتجاه الجبال تزداد كثافة نموه، ونجمع يومياً حوالي 7 – 10 كغ، حيث نقوم بتنقيته وإزالة النباتات الغريبة العالقة معه ومن ثم نبيعه في السوق في اليوم التالي».

ولكن في ظل التصعيد العسكري والقصف الذي تشهده مناطق ريف إدلب، تتضاءل فرص القطاف في المناطق البرية. يقول سائر حمدون من بلدة كنصفرة بريف إدلب «رغم أنه لا يتطلب رأس مال وربحه وفير إلا أن هذا العمل أصبح خطراً جداً، فالتلال المرتفعة في مناطق جبل الزاوية تتعرض للقصف بشكل دائم».

طعام محبب ومنكّه مميز

يستخدم أهالي إدلب وريفها الزعتر البري بكثرة في عدد كبير من الوجبات والأكلات، فهو منكّه محبب ويحمل فوائد غذائية عالية، ومن الوجبات المفضلة في مناطق إدلب سلطة الزعتر التي تتضمن إضافة للزعتر المفروم البصل والجبنة، كما يستخدمه البعض في تحضير فطائر خاصة مع الجبنة تشوى بالفرن، كما اعتاد البعض شراء الزعتر أخضراً في فترة موسمه ليكون ضمن مواد المونة في البيت، فضلاً عن استخدامه كدواء، حيث تغلى النبتة الخضراء ويُصفّى ماؤها ويشرب كعلاج لكثير من الأمراض.

كما تطلبه النساء الحوامل في فترة «الوحام». تقول السيدة هدى من سكان ريف حماة «كاد زوجي أن يخسر حياته عندما توحّمت على الزعتر البري، حيث ذهب لإحضار بعضها من منطقة قريبة على جبل الأربعين وكانت المعارك على أشدّها هناك، ولم أكن أعرف ذلك، لكنه عاد ومعه قليلاً منه».

مفرح الجبال والعرق مساس

يعدّ الزعتر البري من النباتات المعمّرة، ويمتاز بكثافة أفرعه المغلفة المتقابلة والمغلفة بطبقة من الزغب الأبيض، أوراقه بيضاوية مع ذيل قصير أخضر مائل إلى الرمادي وذو رائحة عطرية نفاذة، لذلك يطلق عليه صفة «مفرح الجبال» لأنه يعطر الجبال برائحته الذكية، وأزهاره ذات لون أحمر أو أرجواني وتكون كثيفة على قمم ونهايات أفرعه، كما يُعرف بقصره الذي يبلغ بحده الأقصى حوالي 35 سم، ونادراً ما تجد نبتة طويلة، وفي حال وُجدت يُطلق عليها لقب «مساس»، ومنها ظهر مثل شعبي متداول في إدلب يقول: «طلع من الزعتر مساس»، والذي يُطلق لوصف شخص يحمل صفة مميزة أو شاذ عن الآخرين.

فوائد الزعتر البري

- يعالج المشاكل التي يتعرّض لها الجهاز التنفسي، مثل التهاب الشعب الهوائية، والسعال الديكي، والبلغم، والربو، ويحفّز الجسم على إفراز المخاط الشعبي الذي يساعد على تهدئة وتلطيف الشعب الهوائية، وذلك من خلال دهن الصدر بزيته، أو شرب مغليه بشكل يومي وحتى الشفاء التام.
- يقوي جهاز المناعة، ويحد من احتمال الإصابة بداء تصلب الشرايين، كما أنه يساعد على تقوية العضلات وخاصة عضلات القلب.
- يقلل من نسبة الكولسترول الضار في جسم الإنسان، كما أنه يعالج المغص الكلوي بفعالية، ويطهر كلاً من المثانة والمسالك البولية من الالتهابات.
- يحفز الدورة الدموية، ويساهم في تطهير الدم من السموم، ويعمل على تسكين الآلام، وذلك بفضل غناه بالمواد المضادة للأكسدة.
- يقضي على الطفيليات الفطريات الضارة بجسم الإنسان، مثل الأميبا التي تسبب مرض الدوسنتاريا، كما أنه يعمل على مكافحة المايكروبات وذلك بفضل غناه بمادة الكلوروفيل.
- يسهل عمليتي الهضم وامتصاص الأطعمة في الجسم، ويعمل على تخليص الجسم من الغازات، كما أنّه يمنع التخمر في الجسم.
- يعالج الإسهال، وذلك بفضل غناه بالمواد القابضة، وللحصول على نتائج أفضل يجب تناوله مع زيت الزيتون، كما أنّ هذا المزيج يقوي الذاكرة، ويسرع من عملية الاستيعاب، وينشط الذاكرة.
- يقوي النظر ويوفر الحماية للعينين من تشكل الماء الأزرق عليهما.
- يخلص الدم من السموم، لذا ينصح بتناول مغلي الزعتر المحلى بالعسل كل صباح على الريق.

أضرار في بعض الأحيان:

إلا أن الإفراط في تناوله قد يسبب العديد من المشاكل الصحية أبرزها:

- يؤدي إلى تهيج في الأجزاء الداخلية في جسم الإنسان.
- يسبب الحموضة في المعدة.
- حرقة في البول.
- غثيان وتقيؤ، وفي بعض الأحيان يسبب الإسهال.

«الكشك» يفرض نفسه على موائد الغوطة

سوريتنا برس

«كنت سابقاً أحاول إقناع أبنائي أنها أكلة لذيذة لكنهم كانوا يرفضون تناولها؛ فكنت لا أطبخها إلا نادراً، وفي السنة مرة واحدة أو ربما لا أطبخها أبداً، رغم أني أفضّلها في أيام الشتاء البارد فهي أكلة مميزة ومغذية وسهلة التحضير».

هكذا تقول أم زاهر وهي تتحدث عن الكشك، تلك الوجبة التي أصبحت طعاماً رئيسياً على موائد أهل الغوطة الشرقية.

فبعد حصار الغوطة ومنع دخول المواد الغذائية، تغيرت الحال لدى الأهالي، واضطروا إلى اللجوء إلى البيئة المحيطة والاستعانة بها في غذائهم، لتتربع أكلة الكشك على قمة الوجبات الغذائية وتستعيد مكانتها وتنتقل من أكلة تراثية شعبية إلى أكلة تعتمد عليها أغلب العائلات، وتصبح طبقها الرئيسي أكثر أيام الأسبوع في فصل الشتاء.

تقول أم صبحي أحد سكان بلدة زملكا في الغوطة لـ سوريتنا «من أهم مميزات الكشك أنه يُحفظ لسنوات دون الحاجة إلى التبريد، ولذلك فهو مناسب جداً لظروف الغوطة الشرقية، فلا كهرباء ولا برادات منذ ست سنوات، وهو صالح للاستعمال بشكل دائم، إضافةً إلى أن البرغل الذي يعد مكوناً أساسياً في تحضيرها متوفر بكثرة في سلات المعونة الغذائية التي تقدم لأهالي الغوطة».

صلاحية طويلة دون شروط تخزين

لا تحتاج أكلة الكشك إلى كثير من المكونات؛ فجميعها متوفر في البيئة المحلية، ويجهز أهالي الغوطة الكشك في نهاية فصل الصيف عندما يعتدل الجو، حيث توضع كمية من البرغل في وعاء وتغمر باللبن وتترك عدة أيام حتى يتشرب البرغل كامل اللبن ويُصبح طعمه حامضاً، ويوضع بعد ذلك في مكان جيد التهوية ومشمس حتى يجف، ومن ثم يُطحن ويصبح جاهزاً للاستخدام.

كما يُحضر من الكشك أكثر من طبق مميز، وأهمها الكشك مع السلق والعدس، فهو طبق مميز ويحتوي على العديد من المكونات الغذائية؛ فالسلق غني بالحديد، وكذلك البرغل الذي يحتوي على نسبة عالية من البروتين، ولكن اضطرت أغلب العائلات لعدم إضافة زيت الزيتون إلى الطبق لعدم توفره وغلائه الفاحش إن وجد، ولكن مع ذلك يحوي هذا الطبق على جميع العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم كما أنه سهل الهضم.

كما يمكن صنع أطباق أخرى من الكشك بإضافة البطاطا أو اللحم، إلا أنها غير متوفرة في الغوطة بسبب حصار قوات النظام.

كميات تكفي لسنوات

أصبح أبناء أم زاهر يطلبون منها كل يوم أن تصنع لهم الكشك في فطورهم بعد أن كانوا يرفضون تناولها تماماً، لهذا أصبحت أم زاهر تصنع كميات كبيرة من الكشك كل عام وتستهلكها عائلاتها بالكامل، بعدما كانت تصنع كمية قليلة منه وتحتفظ بها وتكفيها لسنوات.

أكلة الكشك هي واحدة من الكثير من الأكلات التي لجأ إليها أهالي الغوطة، وخاصة التي يمكنهم تحضيرها بالاعتماد على ما يتوفر في البيئة المحيطة، فضلاً عن اللجوء إلى الطرق البدائية في حفظ الغذاء كالتجفيف أو وضعه في الماء والملح، والاعتماد على الأطباق التراثية والشعبية، والتي غالباً ما تصنع مما يتوفر وتكون قليلة التكاليف.

جائزة مرموقة لوجوه الأطفال السوريين

سوريتنا برس

سلسة صور فوتوغرافية تشير إلى عمالة الأطفال السوريين اللاجئين في مدن تركيّة، مجموعة من الأعمال التي يزاولها الأطفال، كالعمل ضمن مصانع الأحذية أو النسيج، التقطتها المصورة الهولندية «سيغديم يوكسيل» لتفوز تلك السلسلة بجائزة «كونان» الفضيّة التي تعتبر من أرقى الجوائز الخاصة بفن التصوير.

تمّ التقاط الصور الفائزة في مدينة غازي عينتاب التركيّة، حيث أكبر تجمّع للسوريين، ليضطرّ الأطفال فيها إلى العمل في مهن قاسية بهدف الحصول على لقمة العيش.

اللافت في الصور المُلتقطة، دقّة المصوّرة في رسم الملامح القاسية التي هي حقيقة واقعيّة، عاكسةً بذلك شظف العيش بالنسبة للسوريين في الشتات.

كانت قد التقطت يوكسيل الصور في شهر آذار خلال العام 2016، كمحاولة مع مجموعة من المراسلين لتسليط الضوء على معاناة السوريين.

وجاء في بيان الجائزة أن صور يوكسيل «تجعل من يشاهدها، من الجمهور الغربي تحديداً، يفكر ملياً بالعواقب لسياسات الدول الأوروبية وخياراتها الاقتصادية».

كأس أمم أفريقيا 2017

اللقب كاميروني وأرقام لم تنصف العرب رغم الحضور البارز

أسدل الستار عن منافسات بطولة كأس الأمم الأفريقية الـ31 في الغابون، بفوز الكاميرون على مصر (2 – 1) وتتويجها باللقب الخامس في تاريخها، في حين بقيت مصر في الصدارة بسبعة ألقاب.

ومع نهاية البطولة برزت العديد من الأرقام خلالها، حيث توج الكاميروني كريستيان باسوجوج بجائزة أفضل لاعب في البطولة، ليصبح خامس كاميروني يتوج بالجائزة، بينما توج الكونجولي جونيور كابانانجا، بلقب هداف البطولة برصيد 3 أهداف.

وعلى صعيد المحاولات على المرمى ورغم خروج زيمبابوي من الدور الاول بقي خاما بيليات، الزيمبابوي هو أكثر لاعب تسديداً على المرمى 12 تسديدة برفقة البوركيني ناكولما ثم بيرتراند تراوري بـ11 تسديدة.

أما على صعيد صنع الفرص كان الكاميروني موكادجو الأكثر صنعاً للفرص 22 فرصة، ثم جوردان أيو، وباسوجوج بـ 14 فرصة.

منتخب الكاميرون كان المنتخب الأعنف في البطولة، وتحصل لاعبوه على 13 انذار، ثم بوركينا فاسو ومصر بـ10 إنذارات.

كما شهدت البطولة تسجيل 66 هدفاً «البطولة الأكثر تهديفاً كانت 2008 بـ 99 هدفاً، إضافة إلى وجود بطاقة حمراء وحيدة و84 بطاقة صفراء واحتساب 7 ركلات جزاء سجلت جميعاً، كما حملت البطولة أقل معدل تهديفي في المباراة الواحدة منذ بطولة مالي 2002، إذ شهدت تسجيل 66 هدفاً في 32 مباراة بمعدل 2,06 هدفاً في المباراة الواحدة.

توقف رقم مصر القياسي من حيث عدم التعرض للهزيمة عند 24 مباراة

عصام الحضري حطم الرقم القياسي كأكبر لاعب يشارك في نهائيات أمم افريقيا عن عمر 44 عاماً و21 يوماً.

وللمرة الأولى منذ نسخة 2004، شهد الدور ربع النهائي وجود ثلاثة منتخبات عربية، هي مصر وتونس والمغرب، ونجح المنتخب المغربي في إنهاء عقدة مرحلة المجموعات والتأهل إلى ربع النهائي للمرة الأولى بعد غياب 13 عاما.

مسيرة الكاميرون حاملة اللقب

نجحت الكاميرون في التتويج باللقب القاري الخامس لها في بطولات الأمم الإفريقية، بعد أعوام 1984 و1988 و2000 و2002، لتصبح ثاني أكثر المنتخبات الإفريقية تتويجاً باللقب بعد مصر «7 ألقاب» وتنفرد بالمركز الثاني مبتعدة عن غانا صاحبة الأربعة ألقاب.

عانت الكاميرون الأمرّين في دور المجموعات، وكانت قاب قوسين أو أدنى من توديع البطولة من دور المجموعات في مباراة الغابون الأخيرة، عندما أهدر أوباميانج انفراد أمام الشباك الخالية من حارسها.

ليتصاعد أداء الكاميرون تدريجياً وتقصى المرشح الأبرز للفوز باللقب المنتخب السنغالي في ربع النهائي، وتطيح بعدها بغانا في نصف النهائي، قبل التغلب على الفراعنة للمرة الأولى في النهائي بعد خسارة نهائي 1986 و2008.

وبعد فوز الكاميرون باللقب، سيكون بإمكانها لعب كأس القارات في روسيا خلال شهر حزيران المقبل، وستوجد ضمن مجموعة تضم ألمانيا، الشيلي، وأستراليا.

أوزيل يرفض الانتقال إلى بايرن ميونخ وبقاء موراتا وأغويرو مع فريقيهما غير واضح

رفض مسعود أوزيل نجم نادي أرسنال ومنتخب ألمانيا، الانتقال إلى عملاق البوندس ليغا بايرن ميونيخ، الطامح إلى ضمّ اللاعب خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

ومازالت المفاوضات مستمرة بين صاحب الـ28 عاماً ومسؤولي المدفعجية، للاتفاق على تجديد عقده، حيث لم يتمّ التوصل إلى اتفاق حتى الآن.

وأكد أوزيل عبر وكيل أعماله عن سعادته باهتمام فريقي بايرن ميونيخ وبرشلونة بضمّه، إلا أن عرض النادي البافاري لم ينل موافقة اللاعب.

وأشارت وسائل الإعلام إلى أن أوزيل ليس حريصاً على العودة إلى وطنه في الوقت الحالي، كما أنه لا يرغب في العمل مع المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي.

في حين أكد الأرجنتيني سيرجيو أغويرو مهاجم مانشستر سيتي، أنه لا يرغب في الرحيل عن الفريق ومتمسك بالبقاء ضمن صفوفه، وذلك بعد الأنباء التي ترددت حول دخول مانشستر يونايتد وباريس سان جيرمان في مفاوضات للتعاقد معه الموسم المقبل.

وقال أغويرو: «باقي ثلاثة أشهر على نهاية الموسم الحالي، وبعدها أنتظر رؤية مسؤولي مانشستر سيتي فيما يتعلق بالتجديد معي من عدمه».

بينما كشفت تقارير صحفية إسبانية، عن تواصل ألفارو موراتا مهاجم ريال مدريد، مع أنطونيو كونتي مدرب تشيلسي، للانتقال للبريميرليج الصيف المقبل.

ويملك المهاجم الإسباني علاقة طيبة مع كونتي، حيث سعى الأخير إلى ضمه من ريال مدريد حين كان مدرباً ليوفنتوس، إضافة إلى سعيه الصيف الماضي لضمه إلى تشيلسي، لكن رفض النادي الملكي تسبب في فشل الصفقة.

وفشل موراتا، في حجز مكان له بتشكيلة المدرب زين الدين زيدان، ليبدأ البحث عن الرحيل خارج أسوار النادي الملكي، مع نهاية الموسم، بحثًا عن لعب دقائق أكثر.

ريال مدريد يتشبث بصدارة الدوري الإسباني

يتقدم ريال مدريد بخطى ثابتة في الدوري الإسباني، لكنه في الوقت نفسه يواجه المجهول فيما يتعلق بمبارياته المؤجلة، والتي قد يستطيع من خلالها حسم اللقب الغائب منذ سنوات.

واختتمت المرحلة الحادية والعشرون من الدوري، بتربع الريال على الصدارة، يليه برشلونة في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة ثم إشبيلية ثالثاً بفارق ثلاث نقاط.

بيد أن هذا الفارق مؤقت، فالفريق الملكي لديه مباراتان مؤجلتان أمام فالنسيا وسيلتا فيغو، حيث تأجلت المباراة الأولى أمام فالنسيا بداعي مشاركة الريال في كأس العالم للأندية، ومن المقرر أن تقام في الـ 22 من الشهر الجاري، فيما تأجلت الثانية، والتي كانت ستلعب مساء الأحد الماضي، بسبب بعض المشاكل التي يعاني منها ملعب سيلتا فيغو، الأمر الذي تسبب في حرج بالغ لرابطة الدوري الإسباني، لعجزها عن توفير مواعيد جديدة لهاتين المباراتين.

وتكمن المعضلة في أن الفريقين يشاركان في بطولات قارية، حيث يخوض الريال دوري أبطال أوروبا، فيما ينافس سيلتا في الدوري الأوروبي، وهو ما يحول دون وجود توقيت مناسب خلال الفترة المقبلة لإقامة المباراة المؤجلة بينهما في الدوري المحلي.

وقالت صحيفة «آس»: «جدول المباريات مزدحم للغاية، قد تحل المشكلة إذا سقط كلاهما في وقت مبكر في البطولات الأوروبية، لكن إذا لم يكن هذا ممكناً فإنه لا بديل عن إقامة هذا اللقاء إلا ما بين المرحلة قبل الأخيرة والأخيرة.

وفي المقابل تستعد فرق إسبانيا لخوض مواجهات الجولة الـ 22 من المسابقة، حيث يحل ريال مدريد المتصدر ضيفاً على أوساسونا في الـ 11 من الشهر الحالي، وفي اليوم نفسه يستضيف ديبورتيفو آلافيس فريق برشلونة صاحب المركز الثاني، في حين يواجه لاس بالماس في الـ 12 من الشهر ذاته إشبيلية صاحب المركز الثالث.

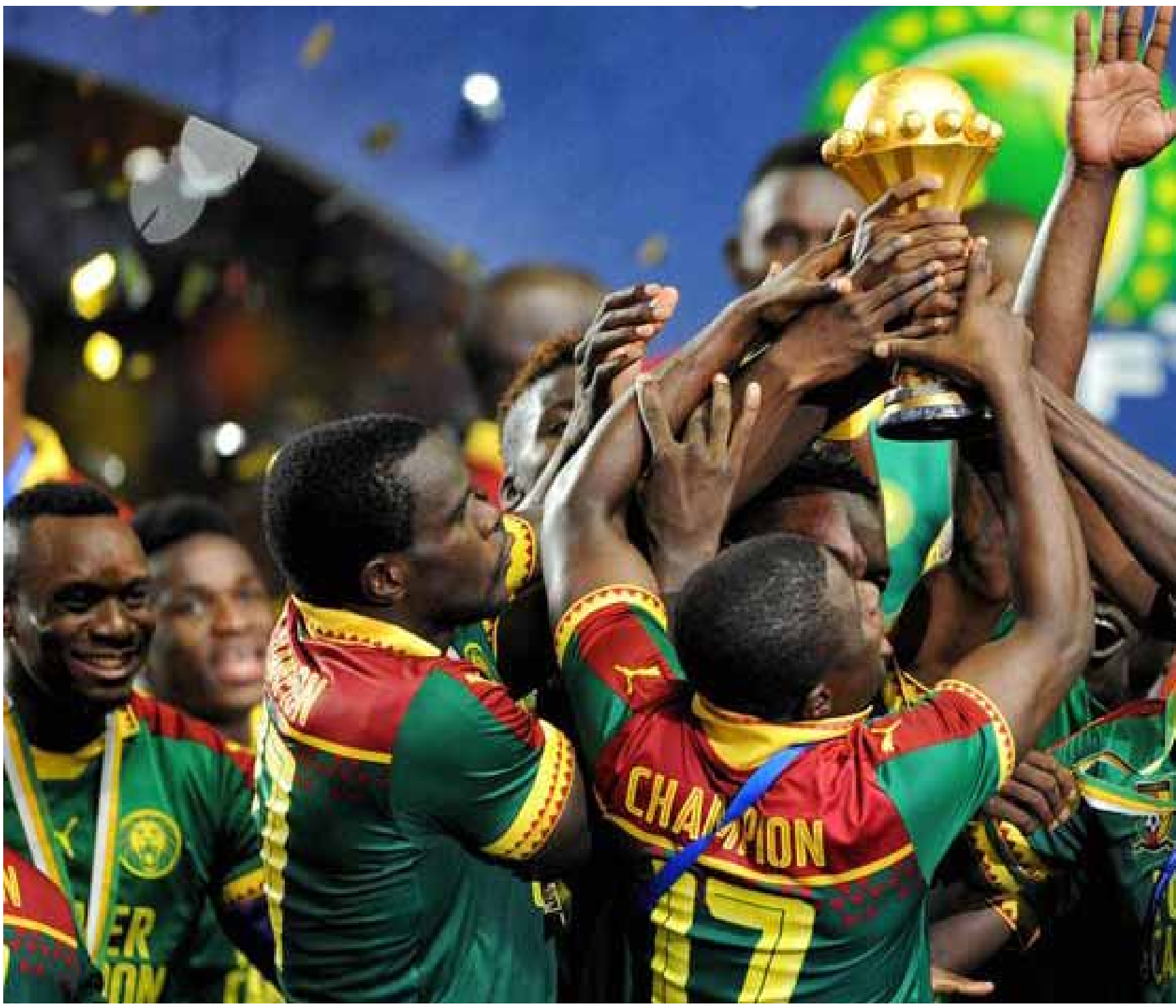

البلد المضيف يغادر باكراً

حققت الجابون واحدة من أسوأ نتائج البلد المضيف في بطولات الأمم الإفريقية، بعد خروجها من دور المجموعات بثلاثة تعادلات، لتصحب الدولة المضيفة الأولى التي تغادر البطولة من هذا الدور بعد تونس في عام 1994.

أبرز المفاجآت

كان خروج المنتخب الجزائري من دور المجموعات من أبرز المفاجآت، بعد تحقيقه نقطتين فقط بالتعادل مع زيمبابوي والسنغال والخسارة من تونس.

وكان خروج الجزائر عكس التوقعات، وخاصة أنه يملك لاعبين ينشطون في أقوى البطولات الأوروبية والإفريقية، ويملك أيضاً أحسن لاعب في الدوري الإنكليزي رياض محرز، فضلاً عن أن مجموعة الجزائر كانت في متناوله، باستثناء المنتخب السنغالي الذي يملك 23 لاعباً كلهم تنافسيون، في حين أن الجزائر كان يتفوق على منتخبي تونس وزمبابوي، من ناحية مهارة اللاعبين والخبرة والسرعة في الأداء.

التشكيلة الأفضل في البطولة

فابريس أندوا (الكاميرون، حارس مرمى) - كارا مبودجي (السنغال، مدافع) - أحمد حجازي (مصر، مدافع) - مايكل نجاديو نجادجيو (الكاميرون، مدافع) - تشارليز كابوريه (بوركينا فاسو، خط وسط) - دانيل أمارتي (غانا، خط وسط) - بيرتراند تراوري (بوركينا فاسو - خط وسط) - كريستيان أتسو (غانا، خط وسط) - محمد صلاح (مصر، خط وسط) - كريستيان باسوجوج (الكاميرون، هجوم) - جونيور كابانانجا (الكونغو الديمقراطية، هجوم).

محمد صلاح فخر الكرة العربية

بدأ محمد صلاح حياته الكروية كناشئ في نادي المقاولين العرب، وخاض صلاح أول مباراة له في الدوري المصري الممتاز بـ 2010، أمام نادي المنصورة.

وكان على وشك الانتقال إلى نادي الزمالك، لكن رئيس النادي رفض التعاقد معه لصغر سنه وقلة خبرته لينتقل لصفوف نادي بازل السويسري.

وفاز مع بازل ببطولة كأس سويسرا، وتم اختياره كأحسن لاعب أفريقي صاعد عام 2012، وأحسن لاعب بالدوري السويسري عام 2013.

بعدها أصبح صلاح محلً اهتمام الصحف المصرية والعالمية، بعد مشاركته ببطولة دوري أوروبا، وتسجيله هدفين بمرمى توتنهام هوتسبير وتشيلسي الإنجليزيين.

وبعد ذلك انتقل صلاح إلى نادي تشيلسي رغم أن جمهوره كان يفضل أن يشارك مع نادي أقل من تشيلسي، حتى تكون فرصته باللعب أفضل، وسجل صلاح أول أهدافه مع البلوز أمام فريق الأرسنال في المباراة التي انتهت بفوز تشيلسي (6 – 0).

لم تكن أوضاع صلاح في تشيلسي مرضية لطموحه ولا لجمهوره، بعد ما لازم دكة البدلاء لفترات طويلة ليتم إعارته مدة 6 أشهر لنادي فيرونتينا الإيطالي في 2015، وفي الموسم التالي انتقل صلاح لنادي روما الإيطالي وقدم معه مستوى مميزاً.

لعب محمد صلاح مع منتخب مصر للشباب في كأس العالم للشباب 2011، وكان جزءاً من المنتخب الأولمبي المصري في أولمبياد لندن 2012، ونجح بهز شباك المنتخب البرازيلي وسجل بجميع مباريات الفريق بدور المجموعات.

وكانت آخر مشاركته مع المنتخب المصري للرجال في بطولة أمم إفريقيا الأخيرة في الغابون، والتي ساهم فيها بوصول فريقه إلى المباراة النهاية التي خسرها أمام منتخب الكاميرون (1 – 2) إلا أنه قدم أداء مميزاً خلال البطولة.

ليستر سيتي يواجه شبح الهبوط

يواجه فريق ليستر سيتي الإنكليزي أياماً صعبة هذا الموسم في الدوري، مع تراجع أدائه يوماً بعد يوم في ظل الخسارات المتتالية التي يتلقاها الفريق، والتي جعلته يقبع في المركز السادس عشر برصيد 21 نقطة، وبفارق نقطتين عن صاحب المركز الأخير سندرلاند.

وعاش ليستر سيتي حلماً جميلاً في الموسم الماضي، بعد تحقيق معجزة التتويج بالدوري الإنكليزي الممتاز، لكن حلمه توقف عند هذا الحد، ليجد فريق المدرب كلاوديو رانييري نفسه غارقاً في القاع هذا الموسم، ويواجه شبح الهبوط.

ويتضح الانهيار الكبير في ليستر من مستوى النجم جيمي فاردي صاحب 24 هدفاً في الموسم الماضي، بينما لم يسجل سوى 5 أهداف هذا الموسم، كما صنع رياض محرز أفضل لاعب في البريميرليغ الموسم الماضي 11 هدفاً، ولكنه صنع هدفين فقط هذا الموسم.

وتدهور حال ليستر بشكل مفزع رغم أنه لم يفرط سوى في نجولو كانتي صخرة خط الوسط، ودعم صفوفه بسليماني وموسى وديدي، ويبقى أمامه متسعٌ من الوقت في النصف الثاني من الموسم لإنقاذ نفسه قبل فوات الأوان.

ومنذ عام 1927 هبط إلى الدرجة الثانية 68 فريقاً بطلاً في 44 دولة بعد عام واحد أو عامين من تتويجهم بالدوري، ومنهم ميلان ويوفنتوس ومانشستر سيتي ومارسيليا وعلى مستوى العرب يبرز وفاق سطيف الجزائري، وفقاً لأرقام صحيفة «ماركا» الإسبانية.

في حماة..
حافظ قام.. حقاً قام

أبو النجم حيّلا

بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لمجزرة حماة الرهيبة قام بشار الأسد بإعادة تمثال صاحب المجزرة إلى المدينة مرسلاً إلى المجتمع الدولي رسالة مفادها أن «بلطوا البحر».

وجاء ذلك تزامناً مع تقرير نشرته منظمة العفو الدولية عن ثلاثة عشر ألف حالة إعدام شنقاً نفذها النظام في سجن صيدنايا الرهيب، ذلك السجن الذي مايزال حتى يومنا هذا يحتضن بين جدرانه بعض ضحايا مجزرة حماة منذ عام 1982، أو بالأحرى من كتب له العيش منهم حتى يومنا هذا.

لتكون تلك الحادثة سابقة في تاريخ الدكتاتوريات على مر التاريخ الإنساني؛ إذ لم يحدث قط أن سقط صنم دكتاتور ورجع لينصب من جديد، وها هو ما يحدث اليوم في عام 2017 أمام أعين المجتمع الدولي الذي يقف متفرّجاً على سفاح قتل وشرّد الملايين، بل يحرص هذا المجتمع الدولي في بعض الأحيان على تغطية سوءته فيرسل إعلامه بمؤسساتها الضخمة لتبييضه بهدف إعادة تعويمه من جديد.

فقد فتح أهل حماة عيونهم صباح يوم الخميس على التاسع من الشهر الجاري على عودة تمثال ضخم، منصوب على دوار النسر في المدخل الجنوبي لمحافظة حماة، تمثال مغطى بعلم أحمر ضخم، مغطى كمن يغطي مفاجأته، أو كمن يغطي عاره، أو كالقنان الأحمق الذي يغطي تحفته الفنية الخرقاء ليفاجئ بها جمهوره، على الرغم من أنه لم يقطع تلك المفاجآت على الشعب منذ إزالة التمثال في 11 - 6 – 2011؛ أي: منذ حوالي الستة سنوات، فيما يبدو وكأنه حينها كان أكثر خوفاً على وجوده من اليوم.

حينها كان السلاح الذي أزال به المتظاهرون التمثال هو صوتهم الذي صدح في الآفاق على أنغام القاشوش، حينها وضع هؤلاء المتظاهرون حماراً مكان هذا التمثال وهتفوا له «شالوا حافظ حطو حمار ويلا ارحل يا بشار».

وحين إزالة الغطاء عن تلك «التحفة الفنية» فوجئوا بأنه تمثالاً آخر لحافظ الأسد غير ذلك الذي أزالوه حينها فهو أقل ضخامة وارتفاعاً من ذلك الصنم الساقط بقليل، فكانت مفاجأة بالفعل.

ربما تكون هذه الحادثة بسيطة عند البعض، لكنها تحمل في طياتها دلالات كثيرة وكبيرة لا يعرفها إلا السوريين، فقد عبّروا عن خيبتهم وسخطهم من تلك الحادثة على مواقع التواصل الاجتماعي فكتبت إحداهنّ تقول: «لا أحد يعرف قدر الألم الذي يعتصر قلب أم الشهيد حينما تمر من جانب ذلك الصنم».

وكتب آخر «إن عودة تمثال حافظ الأسد إلى مدينة حماة أمر ضروري لتذكير أهلها بمجزرة عام 1982، وهو يقف عند مدخل مدينتهم». وأضاف «كل تماثيل حافظ الأسد وصل إليها الثوار وحطّموها وداسوا عليها بأحذيتهم، إلا تمثال حماة فقد سحبه النظام وأخفاه، واليوم أعاده ليلقى نفس المصير».

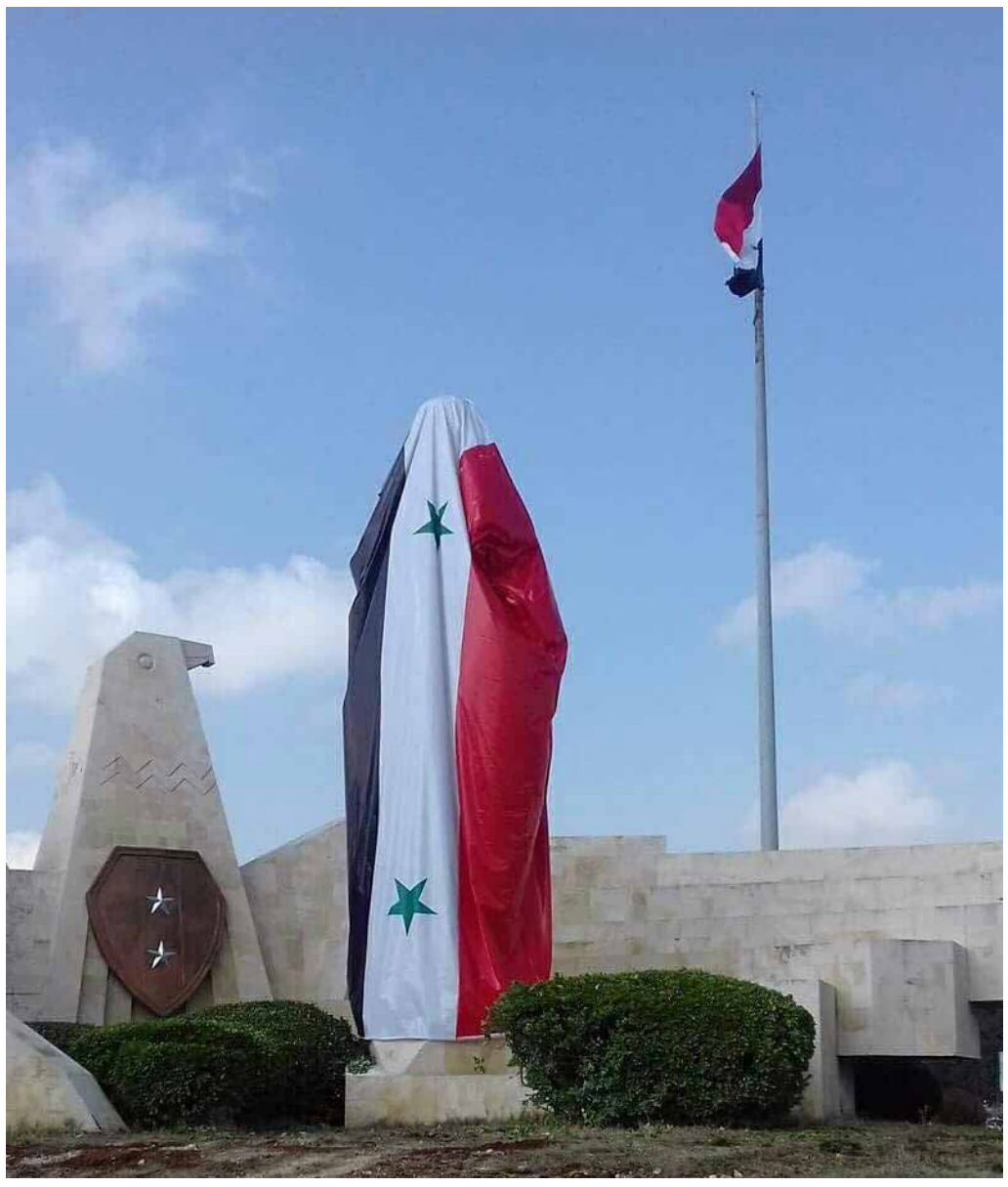

التمثال عند عودته على دوار النسر في حماة | صفحة دمشق الآن الموالية

ونشر أحد الناشطين صورة له واقفاً على التمثال الضخم لحافظ الأسد الذي حطمه الثوار في إدلب وعلّق على صورته قائلاً: «إذا استطاع بشار إعادة تمثال حافظ إلى حماة فكيف سيعيد هذا التمثال الذي أهنّاه تحت أحذيتنا؟!».

ويبقى السؤال:

- من هو الذي قوّى دكتاتورية الأسد ليكون سابقة في تاريخ الدكتاتوريات، ليس في المنطقة والعالم بل في التاريخ ككل؟

- من هو الذي جعله يبعث من جديد بعد ما رأته عيون السوريين يسقط رؤيا العين؟

- من هو الذي جعل أهل تلك المدينة المفجوعة يرددون في ذكرى مجزرتهم «حافظ قام.. حقاً قام»؟.

هل تعرف أهمية الشهادة والشهداء؟

أماني العلي

«هالحكي أكيد موجه للشعب الطفران، شو بدك بالحياة؟ ما فيها غير الذل والتعتير روح موت أريحلك.. وأولاد الأغنياء والمسؤولين يستمتعوا بالحياة مرتاحين». هكذا علقت غزل أسعد على مقال نشرته صحفية البعث التابعة للنظام، يتحدث عن الشهادة والشهداء وثوابها في القرآن والسنة والنصوص القانونية! طبعاً في سبيل الوطن، وبحسب المقال فإنه «منذ نشوء الدولة حتى الآن، والتنظيمات المسلحة، الضالة، الكافرة، وأهل الفتن، يحرّضون كل يوم على القتل والتدمير، وعلى المواطن الوقف في وجها بصدر عار».

يعزّز صاحب المقال حديثه بآياتٍ قرآنية وأحاديث تتحدّث عن مكانه الشهداء، ويستشهد من مذكرات الجنرال جوكوف، البطل العظيم في الاتحاد السوفييتي كما وصفته الجريدة، والذي قال «لقد كان شهداؤنا جسراً عبر عليه رفاقنا إلى ضفة الأمان فحققنا النصر على أعدائنا»، ويختم مقاله بالجملة الشهيرة لحافظ الأسد «الشهداء أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر»،

باب سريجة في العاصمة دمشق | عدسة شاب دمشقي

أين نصيب الإيراني والعراقي؟

«ذكرت الروس، طيب أين نصيب الإيرانيين والباكستانيين؟». هكذا علق فيصل، فقد جمع الكاتب جميع الجمل التي تخص الشهيد في الأدب السوري والروسي، وأكد أن أرواحهم الطاهرة تحض رفاقهم على التضحية في سبيل الوطن، ليصبحوا جسراً يعبر عليه رفاق العقيدة والسلاح إلى ضفة الأمان، وقد علّق سعد الأمين «ماشبعتو دم؟! بالفعل أنتوا ما فيكم دم.. استحوا ع دمكم وحاج تحرضون الناس على قتل وتعشمهم بالشهادة وهنن رح يروحوا ع جهنم».

واقع لا اعتراض

وبعد تعريف الشهادة بكلمات عظيمة ومبجلة، يغري الكاتب القرّاء بالرتب التي سيحصل عليها الشهيد مع أسراته بعد استشهاده؛ فالشهادة برأيه ليست حالة عرضية، بل حالة واقعية وموضوعية لأنها تنفيذ لواجب مقدّس تتم في مواجهة عدو خارجيٍ، ويؤكّد بعد هذا الوصف أن الدولة وعلى رأسها القائد المفدّى تواجه العدو الأكبر من عملاء الإخوان وعملاء الصهاينة وإخوان آل سعود وأردوغان، وشارك زهير الإبراهيم المقال على صفحته. يقول: «أنصح كاتب المقال بالذهاب والاستشهاد وأن يكون قدوة للشباب المتبقي في سوريا إن بقي أحد».

النظام يفرضٍ رسوماً باهظة على وسائل الإعلام والصحفيين

يتصرّف النظام السوري مع إعلامه كحقيقة! ليرفع خلال مرسوم صادر مؤخراً تراخيص المواقع الإلكترونيّة الإخباريّة والمحطات التلفزيونيّة.

وبكل صراحة تحدّث وزير إعلام النظام السوري أنّ هذا القرار هو فقط: «لزيادة مصادر تمويل الوزارة في خططها الطموحة المستقبليّة!».

ووصلت رسوم تراخيص المواقع الإلكترونية إلى ما يزيد عن 500 ألف ليرة سورية بعد أن كانت لا تتجاوز عتبة الـ 25 ألف ليرة سوريّة، بينما أوصل القرار ترخيص المواقع الإعلانيّة إلى مليون ليرة، لتتراوح تراخيص القنوات التلفزيونية والمحطّات الإذاعيّة ما بين 10 إلى 20 مليون ليرة سوريّة.

بخصوص الصحفيين الأجانب الذين يعملون داخل سوريّة، أوصل القرار الرسومَ السنوية الواجب دفعها إلى 300 دولار أمريكي كشرط أساسي للاستمرار في العمل.

العدوان الروسي ليس في سوريا فقط
مدينة أفدييفكا: حلب الأوكرانية

نازار ستيبوفي
صحفي أوكراني مقيم في كييف

الجيش الأوكراني يوزع الطعام لسكان أفدييفكا المتضررين

إن روسيا ليست بحاجة إلى السلام، وتتطلب الحياة السلمية ضرورة توفير التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولكن القيادة الروسية الحالية ببساطة غير قادرة على هذا.

يفتخر الرئيس الروسي بأكبر احتياطي من النفط والغاز في العالم وفي الوقت ذاته ينسى التحدث عن الأوضاع البائسة التي يعيشها معظم سكان بلاده. وهي غير قادرة على ترتيب أمورها الداخلية، وتبذل الجهود القصوى من أجل إعاقة التطور في الدول المجاورة. ويعد العدوان العسكري الهمجي ضد أوكرانيا التي اختارت الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي مثالاً صارخاً لهذه الاستراتيجية الروسية.

وقد دمر احتلال شبه جزيرة القرم وغزو شرق أوكرانيا نظام الأمن الأوروبي المبني على أسس اتفاق هلسنكي. بينما لا تنوي روسيا تنفيذ التزاماتها حسب اتفاقية مينسك التي وقعها قادة ألمانيا وأوكرانيا وفرنسا وبوتين نفسه.

وفي الـ 29 من يناير قامت وحدات الجيش الروسي ومسلحون موالون لروسيا بقصف مدفعي شديد على مدينة أفدييفكا الأوكرانية شرق البلاد، حيث قامت المدفعية الروسية بقصف من المناطق السكنية في دونيتسك وياسينوفاتا المدن الأوكرانية المحتلة مؤقتاً من قبل روسيا مستخدمة المدنيين دروعاً بشرية.

قصفت روسيا والإرهابيون الذين ترعاهم مواقع أوكرانية براجمات صواريخ «غراد» والدبابات والمدفعية من عيار 152 و122 ملم، ومدافع هاون من عيار 120 و82ملم. وذلك رغم حظر هذا النوع من الأسلحة بموجب اتفاقية مينسك المذكور أعلاه.

في الـــ 30 - 31 من يناير تكثف قصف المدفعية والصواريخ وتعرضت البنية التحتية لضربة أساسية، ويعتبر تدمير البنية التحتية الحيوية التي توفر الناس بالمياه والتدفئة من أجل خلق كارثة إنسانية تكتيكاً كلاسيكياً لإرهابيين.

وهو ليس بجديدٍ للقوات الروسية التي تستعملها بشكل دائم ضد المدنيين.

هذه المرة تدهورت الأوضاع بسبب درجات حرارة منخفضة للغاية، وبقي 16 ألفاً من سكان أفدييفكا بما في ذلك ألفا طفل من دون ماء وكهرباء وتدفئة في الصقيع بحوالي 20 درجة تحت الصفر، إضافة إلى عدم وجود تدفئة.، ما ينذر بموت كل ها العدد!

هذه التصرفات الروسية يمكن وصفها بجريمة حرب بشكل واضح؛ ففي يناير من هذا العام رفعت أوكرانيا الدعوى القضائية إلى محكمة العدل الدولية بهدف تحميل روسيا الاتحادية المسؤولية عن ارتكاب أعمال الإرهاب والتمييز خلال عدوانها غير القانوني، وذلك بموجب الاتفاقية الدولية لمنع تمويل الإرهاب والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. وسيتم إلحاق أدلة إضافية بهذه الدعوى وتدين الهجوم على أفدييفكا.

كان المسلحون يطلقون عشرات الآلاف من الصواريخ والقذائف الكثيرة، من دون شان يعانوا نقصاً في الذخيرة، وبطبيعة الحال فإن الصواريخ لا تنمو على الأشجار! إنها موفرة من قبل روسيا الدولة الراعية للإرهاب.

إن الأعمال الروسية في دونباس مماثلة في طبيعتها مع الأساليب التي قامت بها لقوات الروسية خلال الهجوم الأخير على مدينة حلب، حيث دمر الروس بغارات جوية ومدفعية قوية البنية التحتية لخلق كارثة إنسانية في المدينة.

دمروا في حلب الأحياء السكنية الكاملة وقتلوا الكثير من المدنيين، وفي أفدييفكا قصف الروس منازل سكنية أيضا دون تمييز، لكننا نجحنا في تجنب الكارثة فقط، وذلك بفضل الصمود الشديد واحترافية الجيش الأوكراني المجدد والمجهز في معارك مع المعتدي الروسي، إضافة إلى الإجراءات السريعة للحكومة والسلطات المحلية.

تلجأ روسيا إلى أعمال إرهابية ضد أوكرانيا، وقد اتبعت سياسة خطف الرهائن الأوكرانيين، والتي باتت أمراً عادياً لدى روسيا.

يبقى في السجون الروسية ما لا يقل عن خمسين مواطناً أوكرانياً معتقلاً بالكرملين على أساس اتهامات كاذبة، ولا تسمح روسيا دخول القناصل لهؤلاء السجناء السياسيين الذين يتعرضون للتعذيب ويتم النظر في قضاياهم خلال جلسات مغلقة.

في مثل هذه الظروف مايزال الضغط الدولي هو السبيل الوحيد لمساعدة الرهائن الأوكرانيين، وفي أواخر شهر يناير وبمبادرة أوكرانيا أقرت الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا قرار «الاعتداءات على الصحفيين وحرية الإعلام في أوروبا» مطالبة بالإفراج عن مخرج ومنتج سينمائي أوكراني أوليغ سينتسوف وصحفيين أوكرانيين رومان سوشينكو وميكولا سيمينا.

وتحاول روسيا بكل الوسائل الممكنة منع الكشف عن جرائمها خلال الحرب، والظلم ضد المعتقلين الأوكرانيين.

يمكن القول: إن ارتكاب الجرائم أسهل لموسكو دون تغطية إعلامية والطريقة الوحيدة لمساعدة الرهائن المعزولين عن العالم هي ضغط دولي قوي على الكرملين.

للأسف فإن الأسلحة الروسية والجنود الروس والمرتزقة الروس يقتلون الأوكرانيين والسوريين، وروسيا ليست عندها نية إيقاف القتل. إنه أمر فظيع ولكن يبدو حقاً أن روسيا تعيش في العالم الهجين الموازي التي أنشأتها الدعاية الروسية والعدوان الروسي الهجين، وإن غرض هذا العالم هو الدمار والفوضى فقط.

العفش عليك والعروس علينا..
«مخلوف الخيرية» ترعى زواجاً جماعياً في دمشق

منى أبو طلال

من الطبيعي لأي شاب التفكير في تأسيس عائلة في أي ظرف حتى لو كانت حرباً، فكيف برجال الدفاع الشعبي؟ يحق لهم. نعم يحق لهم، خاصة أن كل تجهيزات منازلهم متوفرة ومن «مجاميعو»، بعد أن عفّشوا بيوت المهجرين في ريف دمشق، والمال الكاش أيضاً موجود وبوفرة بعد أن أصبحت سرقة الناس على الحواجز مصدر رزقهم العلني.

حسناً إذاً، لقد أصبحوا قادرين على فتح بيوت وتجهيزها وتأسيسها والاستقرار مع زوجاتهم، ولا شيء يمنع شركات «مخلوف الخيرية» رعاية زواجهم.

العرس الجماعي ليس الأول في دمشق، فقد تكفل رامي مخلوف ابن خال رأس النظام للمرة الخامسة بزواج جماعي. طبعاً بعد أن حول جميع أسهمه في شركات الاتصال والأعمال التي يستحوذ عليها إلى طبيعية خيرية، لتكون حفلة زواج 120 عنصراً من عناصر الدفاع الشعبي في ساحة الأمويين إحدى أعمال الخير لشركات مخلوف، واحتفت وسائل إعلام النظام والصفحات الموالية له على وسائل التواصل الاجتماعي بالحدث، معتبرة إياه علامة صمود النظام وجمال الحياة في كنفه معللين السبب بـ «لأنهم يحبون الشام والشام تحبهم».

العريس سوري أو الإيراني

وبعد خساراته المتعددة والمتواصلة لجنوده، باتت جنسية العرسان موضع تساؤل لدى كثير من المتابعين، فعلق سامر القاضي على الخبر في صفحة «يوميات قذيفة هاون» بالقول: «هل الجنود سوريون أم أنه زواج لتوطين الإيراني والعراقي والأفغاني في سوريا؟» ليرد عليه شكري المستحي ساخراً «لازم يعطوا لكل عروس دورة بتعلم اللغة الإيرانية حتى تعرف تتواصل مع زوجها، وإلا لغة الحب ما بدها ترجمة؟!!». ترد فاطمة زغل «ليش ما عملوا العرس بشي حسينية.. كرمال يتبارك العرس مو أكثر؟».

العريس كامل وإلا؟

ورجح كثيرون أن العرس محاولة لجذب الشباب ودفعهم إلى الالتحاق بالخدمة العسكرية، وإيهامهم بأن هناك من يهتم بالجنود ورعايتهم بعد إصابتهم، ويصف سعد حسن ما رآه في العرس الذي حضره معلقاً على الخبر في صفحة جريدة البعث «العرائس مناظرهم مرعبة ما فيهم وحدة حلوة، وأغلب العرسان مضروبين، يا مقطوع إيد أو رجل أو عم يعرج، شكلو العريس مو كامل».

الحفل الذي استمر ساعتين، ساده جو وطني خالص، وصدحت أطراف ساحة الأمويين بأغانٍ وطنية وأخرى تمجّد القائد وتحييه، كما شارك عدد من الفنانين والممثلين على رأسهم محمد قنوع، ودانا جبري، وأمية ملص، ومؤيد الخراط في مونولوجات فنية تحكي عن الوطن والإخلاص والتفاني في سبيله، مذكرين أن العرسان هم أبطال حقيقيون حرّروا ريف العاصمة من الإرهابيين وأعادوا الأمن والأمان إلى ربوعه، لتعلق فاطمة غاضبة «والله لولا بيوت داريا وبيوت ريف الشام بحياتكم ما بتشوفوا البيوت.. الله يلعنكم.. بعد ما سرقتوا البلد ودمرتوها بدكم تتجوزوا فوق كومة خراب».

الاحتفاظ بحق الردح

الفحيح بعد المجزرة

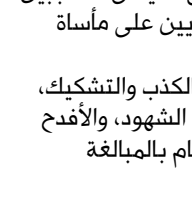

فادي جومر

يبدو ما هو مطلوب من السوري للسوري، ليقنعه أنه تعرّض للظلم، أصعب بكثير مما قد يحتاجه لإقناع أي إنسان آخر. التشكيك، والاستهتار، والحديث عن «مبالغات» تكاد تشعرك بأن المتحدث المتشدق بحقوق الإنسان والمصداقية، ولو كان في موضع القرار لما سمح لأم بالبكاء على ابن فقدته.

فردود الأفعال على تقرير هيومن رايتس وتش، الذي تحدث عن أرقام مروعة لحالات الإعدام، وحالات التعذيب، مبنية على شهادات لسجناء وقضاة وجنود منشقين، تضمنت جملاً تتجاوز حدّ القسوة والاستخفاف بآلام البشر. ابحث، وستجد في صفحات التواصل الاجتماعي ما يندى له الجبين، من تعليقات السوريين على مأساة السوريين.

اتهامات بالجملة، بالكذب والتشكيك، بالطعن بمصداقية الشهود، والأفدح على الإطلاق: الاتهام بالمبالغة بالأرقام!

المبالغة بالأرقام!

أية كارثة هذه؟!

لم يمت 13 ألف إنسان. مات 12 ألفاً. 7 آلاف. ما الذي يجب علينا أن نفعله؟ أن نراجع الأرقام ونتحقق من دقتها، لنقرر إن كان ما حدث في سجن صيدنايا مأساة أم أمر عابر؟!

أن يتم قتل هؤلاء الأبرياء مرة ثانية، باتهام كل من تحدث عن المأساة بأنه يتاجر بدمائهم، وكأن المطلوب أن نخرس تماماً، ألا نكتب، ولا نصرخ، وألا نرتعد خوفاً على مصير مئات الآلاف الذين ما زالوا في سجون النظام.

لمصلحة من هذه الاتهامات المرعبة بالمتاجرة بدماء الضحايا لكل من كتب وتحدث عن المأساة؟

من هو صاحب المصلحة بأن يقرأ سوري التقرير، ويتجاوزه كأنه إعلان في فيلم؟

أعتقد أن الصمت هو إعادة قتل.

أن يتم قتل هؤلاء مرّة ثالثة بتحميل دمائهم للفصائل المسلحة! في منطق يبدو حديث الجعفري عن حقوق الإنسان درساً في الأخلاق إذا ما قارناه به.

قد يجد أخرق ما، القدرة على رصف بضعة كلمات ليحمل فيها مسؤولية قصف طيران النظام لمناطق مكتظة بالمدنيين، بسبب وجود الفصائل المسلحة فيها، ضارباً عرض الحائط بكل منطق الدولة، والحكومات، وآلية تصرفها العاقلة في الأزمات، ثم يكمل حمقه، بالمطالبة بالحفاظ على ذات الدولة التي تصرفت كثور هائج في حديقة أطفال.

ولكن!

أن تصل الوقاحة بكائن ما أن يحمل دم الضحايا من المعتقلين للمقاتلين فهذا ما لم يكن بالحسبان.

أن يتم قتل هؤلاء مرة رابعة من خلال الحديث عن أنهم تم توريطهم بالخروج في المظاهرات أو غيرها من العمل الثوري، وكأن هؤلاء ليسوا سوريين عقلاء، أو محبين لبلادهم.

وكأنهم بلا عقل أو ضمير، وكأنهم لم يكونوا يحلمون بوطن جميل لهم ولأبنائهم، وكأنهم لم يكونوا شجعاناً بما لا يمكن أن يتصوره عقل أو خيال.

اختصار كل هذا، لنظرية بائسة، عديمة الأخلاق: تمّ توريطهم.

تتكرر هذه المأساة، وردات الفعل الوضيعة هذه، عند كل مجزرة يرتكبها النظام. هذا يتكرر عن طريق الأصوات ذاتها التي هي الأقرب إلى فحيح الأفاعي.

تطالب السوريين باعتبار الأمر لا يعنيهم.

تتهم حتى صواعق السماء، ولا تشير إلى القاتل الحقيقي بحرف.

تستخف بالضحايا ومواقفهم وإرادتهم، وتعتبرهم بلا وعي ولا حلم. هم مخدوعون تم توريطهم وحسب!

شعارات زاهية تزين جدران ريف إدلب دعماً لتعليم الفتيات

تتواصل حملة «بكرا أحلى» التي أطلقها ناشطون في مناطق المعارضة، والتي تهدف إلى حثّ الأهالي على إرسال بناتهم إلى المدارس عن طريق عبارات توعوية كتبت على بعض جدران المدن والبلدات، وخاصة بعدما امتنع بعض الأهالي عن إرسال بناتهم إلى المدارس.

وكانت الحملة بدأت في بلدة الأتارب بريف حلب الغربي قبل شهر ونصف، لتنتقل إلى ريف إدلب، حيث انتشرت شعارات الحملة، ومنها عبارة «بعلم بنتي لتعلّم سوريا»، وأخرى تحمل عبارة «كل ما علّمت بنت بتعلم مدرسة صغيرة»، والتي رسمها ناشطون على جدران حاس، معرة النعمان، إحسم، أريحا، ومعرة حرمة، وكفرنبل بريف إدلب.

وقالت نور الموثقة لحملة «بكرا أحلى»: «إنّ المرأة هي مدرسة صغيرة تواكب نمو أطفالها مرحلة تلو الأخرى بقدر ما تكون ملمّة بالمعلومات، فالمؤسسة التعليمية لا يمكن أن تكون متكاملة ما لم يكن هناك تعاوناً من الأهل في مراقبة تعليم أطفالهم».

أما الشاب حسين من ريف إدلب، فأوضح أن الحرب فرضتْ على قسم كبير من الآباء والأمهات أن ينصرفوا لأعمالهم وتأمين لقمة العيش، وهذه الحملة من شأنها أن تحفزهم على تفريغ جزء من وقتهم لتعليم الأطفال.

السوريون يتربعون على عرش جوائز مسابقة الشارقة الإبداع العربي

سوريتنا برس

أعلنت دار الثقافة والإعلام في الشارقة، عن نتائج الدورة العشرين لجائزة الشارقة للإبداع العربي، والتي أثمرت عن حصول سبعة سوريين على جوائز في الأدب بمختلف الاختصاصات، من أصل 44 سورياً شاركوا في المسابقة.

وتم إعلان نتائج المسابقة خلال مؤتمر صحفي في الثامن من الشهر الحالي، على أن يقام حفل كبير في شهر نيسان القادم لتوزيع الجوائز على الفائزين.

وتوزعت الجوائز على الفائزين السوريين على الشكل التالي، ففي مجال الشعر حصل أحمد عثمان على المركز الأول، وحيدر محمد هوري على المركز الثالث، وفي مجال المسرح، حصل مصطفى تاج الدين الموسى على المركز الثاني، ومريم عثمان على الثالث.

أما في القصة القصيرة فقد حازت روعة أحمد سنبل على المركز الأول، ومحمد حاج حسين على المركز الثاني، كما حصل عصام كنج الحلبي على المركز الثالث في مجال أدب الطفل.

وقال مصطفى تاج الدين الموسى الفائز بإحدى الجوائز لـ سوريتنا: «أرسلتُ للمشرفين على عمل المسابقة، مخطوط مسرحيتي (صديقة النافذة)، حيث جمعوا النصوص المسرحية معاً وأرسلوها للجنة

المركز الثاني في المسرح: مصطفى تاج الدين الموسى

المركز الثالث في الشعر: حيدر محمد هوري

المركز الأول في الشعر: أحمد عثمان

مختصة بالفن المسرحي، وبعد قراءة اللجنة كل النصوص المسرحية، نالت مسرحيتي المركز الثاني»، وأضاف «لدي عدة مشاريع ومسودات قصصية ومسرحية أسعى لإنجازها مستقبلاً».

في حين قال أحمد عثمان: «شاركت في مجال الشعر بمجموعة شعرية بعنوان (كمآذن ألفت مراثي الريح)، وحققت فيها المركز الأول، بعدما تفوقت على 133 مجموعة شعرية تنافست معي من كل البلدان العربية»، مشيراً إلى أن الحضور السوري «أثبت وجوده رغم الكم الهائل من الدمار والخراب والألم، حيث تصدرت سوريا والمغرب القائمة بعدد فائزي مبدعيها».

كما تحدث حيدر محمد هوري عن مشاركته في المسابقة قائلاً: «شاركت بمجموعة شعرية عنوانها (كبرت حين ضاق القميص) والتي تحاكي الواقع السوري في ظل ما نشهده من إجرام السلطة الحاكمة بحق الشعب الذي ناشد الحرية، وكان نصيبي في الجائزة المركز الثالث مناصفة مع شاعر مصري»، مضيفاً «إن إدارة الجائزة ستتولى طباعة الأعمال الفائزة، وستكون المجموعة التي فزت بها باكورة أعمالي المنشورة».

يذكر أن مسابقة الشارقة للإبداع العربي، بدأت عام 1996، وهي مسابقة أدبية مرموقة، يُعلن عنها كل عام منذ عقدين من الزمن، تحت رعاية دائرة الثقافة في حكومة الشارقة، وتشمل هذه المسابقة كل الفنون الأدبية من (شعر، قصة، مسرح، نقد، أدب الطفل)، ويشارك في كل دورة مئات الكتاب العرب.

كنا عايشين

نريد أن نبني وطناً للسوريين ومسالخ للمعارضين

فتيبة ياسين

تراه منذ سنين يدافع عن المعتقلين والأسرى الفلسطينيين، ويتعقب تجاوزات الاحتلال بحقّهم ويفضحها.
تراه منذ سنين يتعقب تجاوزات الأمريكي في العراق حتى بعد رحيله من البلاد، ويفضح تجاوزات السجناء في السجن الأمريكي الشهير الكائن خارج أراضي الولايات المتحدة «غوانتنامو».
- «أنظر كيف يستخدمون «الإيهام بالإغراق» كوسيلة للتعذيب وسحب المعلومات من المعتقلين». يقول فاضحاً الأمريكيين أو «الشيطان الأكبر» كما يحلو له تسميتهم.
- أنظر كيف يستخدمون «الإطعام القسري» ضد السجناءِ المضربين عن الطعام». يقول فاضحاً جرائم الاحتلال.
- «هل وصلت معهم السفالة أن يجبروا المعتقل على الطعام؟!». يقول مندهشاً. ويتابع قائلاً: «تصور أنهم في بعض الزنازين يحجبون عن المعتقلين قناة الجزيرة من التلفاز ويحرمونهم من حقهم بمشاهدة ما يشاء من القنوات الفضائية، تصور أنهم لا يسمحون للمعتقلين بأن يبيتوا مع زوجاتهم مرة كل أسبوع!».
«أنظر كيف وصل الحال في هذه العالم الذي يتجاهل عذابات أهلنا القابعين في زنازين المحتل». يقول نائحاً صارخاً.
وكلامهِ حقّ وصحيح، لكنك حين تكشف له مثلاً التقرير الأخير لمنظمة العفو الدولية «المسلخ البشري» الذي يتحدث عن قيام النظام السوري بإعدام ثلاثة عشر ألف شخص في سجن واحد فقط من سجونه وبطرق أبسط ما توصف بأنها حيوانية، سيقول لك بصوت منخفض «أليس هذا السجن نصفه من السجناءِ الإسلاميين!». يقول هذا الكلام محاولاً تبير جريمة لا يمكن لعقل أن يتخيلها.
وعندما تُريه 55 ألف صورة لأحد عشر ألف معتقلٍ ومعتقلة قضوا تحت التعذيب في فروع الأمن السورية، وهي صور واضحة للعيان بدقة عالية لأكثر من زاوية وبشهادات لا تعد لا تقبل الشك أو التشكيك، سيقول لك: «الحرب قذرة، يجب علينا أن نبني وطناً لكل السوريين».
ألم تحدثه نفسه بثلاثة عشر ألف عائلة سورية تنتظر أي خبر عن فرد من أفرادها؟
ألم يفكر بأحد عشر ألف أمٍّ رأت ابنها مشوّه الأعضاء فتعرّفت عليه من أسنانه أو أنفه؟
ألم تحدثه نفسه بأن 24 ألف عائلة يساوي عدد مدينة كبيرة فقدت أحد أفرادها بطريقة قتل فظيعة، وستبقى تروي تلك الطريقة الفظيعة لأحفادها وليتوارثها 24 ألف جيل قادم؟
هنا نتحدّث فقط عن القتلى الموثقين بمنظمة العدل الدولية وبتقريرين فقط هما «الشاهد قيصر» و«المسلخ البشري»، وهذان التقريران هما جزء صغير جداً من سلسلة سجون وفروع أمن منتشرة على عموم البلاد.
هنا فقط نذكر هذا الكائن الذي يعيش معنا أنه في بعض السجون القاسية يقولون لوصفها «الدّاخل إليها مفقود والخارج منها مولود» إلا في سجون المقاومة والممانعة فالداخل إليها مفقود والخارج منها أيضاً مفقود؛ فمن يخرج يفقد عقله وأشياء أخرى تبقى لتحفر في ذاكرته حتى تقضي عليه.
فمثلاً: أحد الذين خرجوا من سجن صيدنايا وجد زوجته قد تزوّجت من أخيه وحملت منه، ذلك لأن نظام الأسد قام بتسليم الأهل هويته على أنّه مات في المعتقل ورفض تسليمهم الجثة، ففسّر الأهل ذلك بأن التعذيب نال من الجثة ولا يريد النظام أن تظهر جثته على الإعلام إن قام بتسليمهم إيّاها، فأقاموا له العزاء، وحفاظاً على أطفاله من الضياع قامت العائلة بعد سنتين من «وفاته» بتزويج زوجته لأخيه، والهدف أن يقوم الأخ برعاية أبناء أخيه «الذي توفي في المعتقل» فيحميهم من الضّياع أو ظلم الغريب، وكانت الكارثة عندما خرج أخوه من المعتقل ليجد زوجته حاملاً من أخيه، فلم يحتمل البقاء بين أهله لأيام بعد خروجه وهاجر إلى أوروبا بنفسية مدمّرة وجسد هزيل وقلب ميت.